سلسلة

الأحاديث المشتركة (٨)

الأدعية المأثورة المشتركة

تأليف

علي رضا زاهاني

إشراف

آية الله الشيخ محمد علي التسخيري

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة / ١٨٦)

سلسلة الأحاديث المشتركة (٨)

الأدعية المأثورة المشتركة

تأليف

علي رضا فراهاني

إشراف

آية الله الشيخ محمد علي التسخيري

فراهانی، علی رضا.
الادعیة المأثورة المشترکة/ تألیف علی رضا فراهاني؛ إشراف محمدعلی التسخیری. -- تهران: المجمع العالمي للتقریب بین المذاهب الإسلامیة، ۱٤۳۳ق. = . ۱۳۸٤ . -- چاپ دوم ۱۳۸۵ – چاپ سوم ۱۳۹۱
۳۲۸ص. --(سلسلة الأحادیث المشترکة؛۸)
ISBN: 964-8889-68-6
عربی.
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص. [۳۰۴] – ۳۰۹؛ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. دعا -- احادیث. الف. تسخیری، محمدعلی. ب. مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی. ج. عنوان.
BP ۱۴۱/ ۷ د ۴ف ۲۹۷/۲۱۸
کتابخانه ملی ایران ۸۳-۳۸۸۸۱ م

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: الادعية المأثورة المشتركة (سلسلة الاحاديث المشتركة«۸»)
المؤلف: علي رضا فراهاني
الاشراف: الشيخ محمد علي التسخيري
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية
الطبعة: الثالثة – ١٤٣٣ هـ.ق ٢٠١٢ م
الكمية: ١٠٠٠ نسخه
السعر: ١١٠٠٠ تومان
ردمك: ٩٦٤ – ٨٨٨٩ – ٦٨ – ٦ ISBN: 964 – 8889 – 68– 6
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ _ ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨

المقدّمة

يشكّل الدعاء ـ بكلّ تجلّياته المتعدّدة والمختلفة ـ إحدىٰ قنوات الترابط الروحي المتجذّرة في فطرة الإنسان منذ زمن سحيق، وبالتحديد منذ أن لامست قدماه سطح هذا الكوكب الصغير، وأضحىٰ طعمةً للكوارث والمخاطر الطبيعة التي كانت تهدّده على الأرض، فهو يمثّل حالات تجسيد فعلية لتعزيز قدر أكبر من الترابط والتقارب بالخالق الموجد جلّ وعلا، وإيجاد الوصال بين كلّ حلقات الاتّصال الروحي معه.

فالدعاء يعدّ إذاً وسيلةً من الوسائل التي ركن إليها الإنسان منذ أن وُجد لتحقيق آماله وأحلامه، والوصول إلى مبتغاه عبر استمداد القوة والقدرة علىٰ بلوغ ما يرنو إليه من حاجات متجدّدة.

غير أنّه كان يدرك ابتداءً أنّ عليه شروطاً ينبغي رعايتها إذا ما أراد تعاطي الدعاء أو المناجاة مع بارئه، كأن يكون طاهراً من الأنجاس، بعيداً عن ارتكاب الذنوب والآثام، منتهياً عمّا يثير غضب الربّ... إذا ما أراد أن يضمن الإجابة.

لذا فلامناص من القول بأنّ الدعاء فضلاً عمّا يلعبه من دور فعّال في إحكام الارتباط مع الخالق عزّ وجل، وتعزيز الصلة بالقوة الغيبية العليا، فهو أيضاً يشكّل إحدىٰ «المناهج» الروحية التي من شأنها أن تزيد من تكريس حالات السموّ في السلوكيات، وعلوّ الهمّة في التعامل مع الآخرين، وتهذيب النفس ممّا يعتريها من شوائب وأدران.

إذن، ففي الوقت الذي يمثّل «الدعاء» إحدىٰ قنوات الاتّصال بربّ العزّة، فهو أيضاً يشكّل

عملية ارتقاء روحية للداعي، بحيث تنتشله من ربقة الأُطر المادّية الزائفة، لتحلّق به بعيداً إلى عام الملكوت، حيث المُثُل السامية العُليا.

وقد امتازت الديانات السماوية بهذا اللون المقدّس من عملية الارتباط مع الله عزّ وجلّ، واشتملت علىٰ توصيات عدّة للأتباع للحثّ على طلب الدعاء، وتجنّب التفريط به.

غير أنّ الاسلام امتاز عليها باهتمامه الفائق به من جهتين:

الأُولىٰ: من جهة تفصيله، إذ أنّ الدعاء لا ينحصر في الدعاء اللفظي، وإنّما هو علىٰ ثلاثة أقسام: دعاء بالجنان، ودعاء باللسان، ودعاء بالأركان.

والأول: أن يتشوّق الإنسان إلى نيل مآربه من الله سبحانه، ويتمنّىٰ ذلك عليه، قاطعاً بأنّه سوف يوصله ذلك.

والثاني: أن يقول بلسانه ويتلو الأدعية المرويّة بألفاظها المأثورة، وهي عادةً ما تبتدئ بلفظ «اللّهم» أو «إلهي» ونحوهما.

والثالث: بالأركان، وهو الحركة والسعي لتحقيق ذلك المراد، وتسبيب الأسباب الطبيعة التي من شأنها تحقّق ذلك الشيء المطلوب.

والدعاء المستجاب في حقيقته هو إذا ما اشتمل علىٰ هذه الأقسام الثلاثة، بأن يتوجّه نفسياً إلى الله سبحانه بتحقيق رغبته، وأن يتحرّك بأركانه ليسعىٰ إلىٰ تحصيله من الطرق المعهودة، وأن يتعبّد الله سبحانه بالسؤال اللفظي في توفيقه وتمكينه من تحقيق رغبته.

كما ورد التفصيل في الدعاء بين ما هو محدّد مؤقّت بأوقات معلومة وأماكن خاصة أو لأغراض معلومة خاصة، وبين ما هو ليس بمحدّد ولا مؤقّت... وهكذا

والثانية: من جهة كثرة الروايات الواردة في شأنه، من الترغيب في تعاطيه، والنهي عن التفريط به، المأثورة عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وصحبه الأبرار.

لذا فقد حفلت المكتبة الاسلامية بمئات المجلّدات من كتب الأدعية والأذكار والأوراد ممّا أُثر عن النبي صلى الله عليه وآله في هذا السياق، والائمة الطاهرين من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأصحابه المنتجبين ممّن عُرفوا بالتقوىٰ والزهد والعبادة، فعكف على ترتيبها وتنظيمها ونشرها علماء أبرار، قد بذلوا جهوداً كبيرة لاقتفاء الآثار الواردة في

هذا السياق، فزخرت بفضلهم الرفوف التي تعتمر بيوت المسلمين ومنازلهم، جنباً إلىٰ جنب القرآن الكريم.

وقد تنوّعت طرق العلماء في تأليف ذلك، فقاموا بتصنيف تلك الأدعية بحسب الأوقات والأزمنة، والمضامين والأغراض، والمواضع والأمكنة، فجاءت الكتب الخاصة بأعمال السنة والشهور، والأسبوع، واليوم والليلة، وشهر رمضان باهتمام خاصّ، وموسم الحجّ، وفي السفر، والعوذ والأحراز... وغيرها.

إنّ هذا التمسّك الواعي والمتواصل بالأدعية والأذكار المأثورة، والزيارات الخاصة، والمثابرة عليها، يعدّ مؤشّراً واضحاً، يعكس مدىٰ اهتمام علماء وفقهاء وفضلاء وصالحي المسلمين ـ من أهل السنّة والشيعة على السواء ـ بهذه الوسيلة التي تعتبر بلا أدنىٰ شكّ إحدىٰ أرفع الأساليب الموصلة إلى ابتغاء القربة لله تعالىٰ، والمفضية إلىٰ باحات رحمته الوارفة، ورياض نعمائه السابغة.

فليس من قبيل الصدف أن تشهد ساحتنا الإسلامية هذا الإقبال المنقطع النظير علىٰ هذا اللون من العبادة، والتقرّب إلى البارئ عزّ وجلّ، إذ هو يمكن أن يحسب في عداد التخلّق بالخُلق الربّاني، والمناقب العلوية، في ظلّ امتداد إلهي مستمر، لم ينقطع في جريانه، طالما لم يتجاوز هذا الأمر حدوده الشرعية، ويدور ضمن الفلك الاسلامي الشريف.

كما وليس من عجب أن نشاهد تهافت العلماء وأهل الصلاح على التأليف والتصنيف، والكتابة والتنظيم، والطباعة والنشر، كيف وقد ذمّ الله سبحانه في كتابه قوماً كانوا يأبون سؤاله ودعاءه، فوصفهم بالتكبّر علىٰ عبادته، حيث يقول: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتي**﴾ (غافر/٦٠).

ومن هنا وجد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية هذا الصعيد ساحةً خصبةً لاستقبال أُطروحته التي طالما هتف بها من كون أنّ الخلافات بين الفريقين العظيمين ـ أهل السنّة والشيعة ـ ليست هي بذي شأن ليمكن أن تؤسّس عليها قوائم الفُرقة والشحناء، بل أنّ العكس هو الصحيح، فإنّ القواسم المشتركة بين جميع أطياف المسلمين ومذاهبهم كثيرة جداً، وفي كافة المجالات.

ومن بينها هذا المجال الرحب الذي لاتطأ وسادته سوىٰ النفوس المجرّدة عن الشوائب والأدران، فارتأىٰ هذا المجمع من خلال مركزه العلمي أن يدلي دلوه، ويقدّم ماغدا يوماً بعد يوم يقيناً ـ أو ما يقرب منه ـ تلهج به ألسنة جميع المسلمين لإثبات ذلك.

وقد قام الشاب الفاضل الشيخ علي رضا فراهاني بخطوة جديرة بالتقدير، أن ترجم أحد أهم آمال هذا المجمع المبارك علىٰ أرض الواقع، فقدّم مشروعه هذا بعد جهد حثيث، ومتابعة مضنية لكتب الأدعية والأوراد والأحراز الصادرة عن الفريقين ـ وهي كثيرة جداً ـ فالتقط منها ما هو مشابه بينهما لفظاً ثم معنىً، وقام بنظمه في حلقات مبرمة، ليقدّمه مشكوراً لكلّ من يستهويه هذا اللون، ويعتزّ ما تمليه عليه إرادته في التقريب.

وقد بادر المركز العلمي التابع للمجمع الأغرّ بتقديم المساعدة اللازمة له، من خلال قسم القرآن والحديث وكادره المجرّب بالتنسيق مع مؤلّفه (حفظه الله) الذي قام بإعادة مراجعة فصول هذا العمل، لغرض إحكام تبويبه وترتيب فصوله بما يلائم والذوق العام المعاصر، ثم طبعه ونشره بحلّة فاخرة بما تتناسب ومكانته، وإدراجه ضمن السلسلة الذهبية التي مازالت موضع رعاية المجمع وأمينه العام حتّىٰ تكتمل عقوده الثمينة.

وفي الوقت الذي نثمّن بتقدير وافر جهود المؤلّف التي بذلها في هذا المطاف، نتقدّم بالشكر الجزيل إلى آية الله الشيخ محمد علي التسخيري لرعايته واهتمامه ومتابعته لصياغة هذه السلسلة الذهبية، فجزاه الله جزاء المحسنين.

هذا وننتهز الفرصة لتجديد دعوتنا إلىٰ كلّ الأطراف، وجميع الأطياف الاسلامية، بتبنّي سلوك هذا السبيل، لأجل المساهمة في تعزيز الوحدة التي أمر الله بها، وناشدها النبي الأكرمﷺ الناس جميعاً، والسعي إلى إحكام وشائج الأُخوة بين أبناء المذاهب الاسلامية، ممّن يدعون إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة والقول الحسن، كما كان عليه السلف الصالح في صدر الإسلام، رضي الله عنهم وأرضاهم.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الباب الأول

الدعاءِ في النصوص المشتركة

الفصل الأول

فضل الدعاء وفوائده والترغيب فيه

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

أنّ الدعاء أفضل العبادة وأشرفها

عن طريق أهل السنّة:

(١) النعمان بن بشير، عن رسول الله ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١].

(٢) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أشرف العبادة الدعاء»[٢].

(٣) أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «الدعاء مخّ العبادة»[٣].

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٧٤ ـ ٣٧٥ كتاب تفسير القرآن ب ٤٢ ح ٣٢٤٧ و: ٤٥٦ كتاب الدعاء ب ١ ح ٣٣٧٢.

(٢) الأدب المفرد: ٢١٤ ب ٢٩٦ فضل الدعاء، رقم (٧١٣)، كنز العمال ٢: ٦٢ ح ٣١١٥.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٤٥٦ كتاب الدعاء ب ١ ح ٣٣٧١.

عن طريق الإمامية:

(٤) النعمان بن بشير، عن رسول الله ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية[١].

(٥) زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أفضل العبادة الدعاء»[٢].

(٦) عن النبي ﷺ قال: «الدعاء مخّ العبادة»[٣].

الفرع الثاني

أنّ الدعاء سلاح المؤمن وعماد دينه

عن طريق أهل السنّة:

(٧) جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض»[٤].

(٨) نُمير بن الوليد بن نُمير بن أوس، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء جند من أجناد الله تبارك وتعالى مجنّد»[٥].

(٩) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «إنّ أنواع البرّ نصف العبادة، والنصف

---

(١) تفسير أبي الفتوح الرازي ٤: ٥٢٩ عند تفسير الآية: ٦٠ من المؤمن (غافر)، مستدرك الوسائل ٥: ١٦٠ كتاب الصلاة ب١ أبواب الدعاء ح٦.

(٢) الكافي ٢: ٤٦٦ كتاب الدعاء باب فضل الدعاء ح١.

(٣) عدّة الداعي ونجاح الساعي لاحمد بن فهد الحلّي: ٣٨ فصل في الحثّ على الدعاء، وسائل الشيعة ٧: ٢٨ كتاب الصلاة ب٢ من أبواب الدعاء ح١٤.

(٤) مسند أبي يعلى ١: ٣٤٤ رقم (١٧٩) من مسند علي عليه السلام، المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٢ كتاب الدعاء والتكبير.

(٥) تاريخ دمشق ٢٢: ١٥٨ ترجمة سَلْم بن يحيىٰ الحجراوي برقم (٢٦٤١)، كنز العمال ٢: ٦٣ ح٣١١٩.

الآخر الدعاء»[١].

(١٠) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء مفتاح الرحمة»[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١) السكوني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض»[٣].

(١٢) السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «ألا أدُلّكم علىٰ سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدرّ أرزاقكم»؟ قالوا: بلىٰ، قال: «تدعون ربّكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء»[٤].

(١٣) عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الدعاء أنفذ من السِنان الحديد»[٥].

(١٤) عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يا ميسّر، ادعُ، ولا تقل: إنَّ الأمر قد فُرغ منه، إنَّ عند الله عزَّ وجلَّ منزلةً لا تُنال إلَّا بمسألة، ولو أنَّ عبداً سدّ فاه ولم يسأل، لم يُعط شيئاً، فسل تُعط. يا ميسّر، إنَّه ليس من بابٍ يُقرع إلَّا يوشك أن يُفتح لصاحبه»[٦].

(١٥) سيف التمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّه سمعه يقول: «عليكم بالدعاء، فإنّكم لا تتقرّبون بمثله، ولا تتركوا صغيرةً لصغرها أن تدعوا بها، إنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار»[٧].

---

(١) أمالي الشجري ١: ٢٢٣، كنز العمال ٢: ٦٥ ح٣١٣٦.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي ١: ٣٩٢ رقم (٢٩٠٩)، كنز العمال ٢: ٦٢ ح٣١١٦.

(٣) الكافي ٢: ٤٦٨ كتاب الدعاء، باب: أنّ الدعاء سلاح المؤمن ح١.

(٤) المصدر السابق: ح٣.

(٥) نفس المصدر: ٤٦٩ ح٧.

(٦) نفس المصدر: ٤٦٦ باب فضل الدعاء ح٣.

(٧) نفس المصدر السابق: ٤٦٧ ح٦.

الفرع الثالث

أنّ الدعاء يردُّ البلاء والقضاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٦) سليمان، عن النبي ﷺ قال: «لا يردُّ القضاء إلّا الدعاء»[١].

(١٧) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ادعوا، فإنَّ الدعاء يردُّ القضاء»[٢].

(١٨) نُمير بن الوليد بن نُمير بن أوس، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء جند من أجناد الله مجنّد، يردُّ القضاء بعد أن يُبرم»[٣].

(١٩) ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «لا يردّ القدر إلّا الدعاء...»[٤].

(٢٠) عائشة، عن النبي ﷺ قال: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل، وإنَّ البلاء لينزل فيتلقّاه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة»[٥].

(٢١) معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «لن ينفع حذر من قدر، ولكنّ الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل، فعليكم بالدعاء عباد الله»[٦].

(٢٢) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل، ما نزل يكشفه، وما لم ينزل يحبسه»[٧].

(٢٣) عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال: «داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا

---

(١) سنن الترمذي ٤: ٤٤٨ كتاب القدر ب٦ ما جاء لا يردّ القدر إلّا الدعاء ح ٢١٣٩.

(٢) كتاب الدعاء: ٣٠.

(٣) تاريخ دمشق ٢٢: ١٥٨ ترجمة سَلْم بن يحيىٰ الحجراوي برقم (٢٦٤١)، كنز العمال ٢: ح ٣١١٩.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٣ كتاب الدعاء والتكبير.

(٥) المصدر السابق: ٤٩٢.

(٦) مسند أحمد ٥: ٢٣٤ من مسند معاذ بن جبل، مجمع الزوائد ١٠: ١٤٦.

(٧) كتاب الدعاء: ٣٢.

عنكم طوارق البلاء بالدعاء»[١].

وفي رواية: «وأعدّوا للبلاء الدعاء»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٤) سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ قال: «لا يردّ القضاء إلّا الدعاء»[٣].

(٢٥) علي بن عقبة، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «إنَّ الدعاء يردُّ القضاء المبرم، بعد ما أُبرم إبراماً»[٤].

وفي روايةٍ زاد: «وضمّ أصابعه»[٥].

(٢٦) ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «لا يردُّ القدر إلّا الدعاء»[٦].

(٢٧) عمر بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إنَّ الدعاء يردّ ما قد قُدِّر وما لم يُقدَّر» قلت: وما قد قُدِّر عرفته، فما لم يقدّر؟ قال: «حتّىٰ لا يكون»[٧].

(٢٨) عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الحذر لا يُنجي من القدر، ولكن ينجي منه الدعاء، فتقدَّموا في الدعاء قبل أن ينزل بكم البلاء، إنّ الله يدفع بالدعاء ما نزل من البلاء وما لم ينزل»[٨].

(٢٩) أبو ولّاد، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: «عليكم بالدعاء، فإنّ

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٢.

(٢) مجمع الزوائد ٣: ٦٣، وفيه أيضاً بألفاظ مغايرة عن ابن مسعود.

(٣) مكارم الأخلاق ٢: ٢٣٧، مستدرك الوسائل ٥: ١٧٧ كتاب الصلاة ب٦ من أبواب الدعاء ح٧.

(٤) فلاح السائل: ٧٦ فصل (٨) برقم (٩)، مستدرك الوسائل ٥: ١٧٦ كتاب الصلاة ب٦ أبواب الدعاء ح ٤.

(٥) الكافي ٢: ٤٧٠ كتاب الدعاء باب: أنَّ الدعاء يردّ البلاء ح٦ وفيه: عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٦) درر اللئالي ١: ٣٠، مستدرك الوسائل ٥: ١٧٨ كتاب الصلاة، ب٦ من أبواب الدعاء ح ٩.

(٧) الكافي ٢: ٤٦٩ كتاب الدعاء باب أنّ الدعاء يردّ البلاء ح ٢.

(٨) الدعوات للراوندي: ٤٣، مستدرك الوسائل ٥: ١٧٦ كتاب الصلاة ب٦ من أبواب الدعاء ح ٥.

الدعاء لله والطلب إلى الله عز وجل يردّ البلاء، وقد قُدِّر وقُضي ولم يبق إلّا إمضاؤه، فإذا دُعي الله وسُئل صَرْف البلاء، صَرفَه»(١).

وفي رواية زاد: «فألحّوا في الدعاء أن يكفيكموه الله»(٢).

(٣٠) الحسن ابن بنت إلياس، عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: «إنّ الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان إلى يوم القيامة»(٣).

(٣١) الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء»(٤).

الفرع الرابع

أنَّ الله يحبّ أنْ يُسأل ويغضب علىٰ من لم يسأل

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢) عبدالله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سلوا الله من فضله، فإنَّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يُسأَل»(٥).

(٣٣) عن النبي صلى الله عليه وآله فيما يذكر عن ربّه عزَّ وجلَّ: «يا بن آدم، إنّك إنْ سألتني أعطيتك، وإنْ لم تسألني غضبت عليك»(٦).

(٣٤) أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من لم يسأل الله يغضب عليه»(٧).

---

(١) الكافي ٢: ٤٧٠ كتاب الدعاء، باب: أنّ الدعاء يردّ البلاء والقضاء ح٨.

(٢) فلاح السائل: ٧٤ فصل(٥) برقم(٦).

(٣) المصدر السابق: ٧٨ فصل(٩) برقم(١٢).

(٤) قرب الإسناد: ١١٧ رقم(٤١٠) ضمن أحاديث متفرّقة.

(٥) سنن الترمذي ٥: ٥٦٥ كتاب الدعوات ب١١٦ ح ٣٥٧١.

(٦) كتاب الدعاء: ٣٣.

(٧) سنن الترمذي ٥: ٤٥٦ كتاب الدعاء ب ٢ ح ٣٣٧٣.

عن طريق الإمامية:

(٣٥) عن النبي ﷺ قال: «واسألوا الله من فضله، فإنَّه يحبّ أن يُسأَل»[١].

(٣٦) حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «ما من شيءٍ أحبّ إلى الله من أن يُسأل ويُطلب ما عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده»[٢].

(٣٧) سليمان بن عثمان بن الأسود رفعه، قال: قال النـبي ﷺ: «لتسألنّ الله أو ليغضبنَّ عليكم...»[٣].

الفرع الخامس

العجز عن الدّعاء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٨) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «لا تعجزوا في الدعاء، فإنَّه لا يهلك مع الدعاء أحد»[٤].

(٣٩) عن النبي ﷺ قال: «إنَّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام»[٥].

---

(١) الدعـوات للراونـدي: ٥٢، عدّة الداعي: ٤٩ فصل فـي الحثّ عـلى الدعـاء، بـحار الأنـوار ٩٠: ٣٠٠ ضـمن ح٣٧.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٧.

(٣) عدة الداعي: ٥٤ فصل في الحثّ على الدعاء، وفيه: «عثمان عمّن رفعه»، وسائل الشيعة ٧: ٢٥ كتاب الصـلاة ب١ من أبواب الدعاء ح٨.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٤ كتاب الدعاء والتكبير.

(٥) كتاب الدعاء: ٣٩.

عن طريق الإمامية:

(٤٠) عن النبي ﷺ قال: «لا تعجزوا عن الدعـاء، فـإنّه لم يـهلك مـع الدعـاء أحد»[١].

(٤١) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام»[٢].

---

(١) الدعوات للراوندي: ٢، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٠ ضمن ح٣٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٨٩ المجلس(٣) ح٤٥.

الفصل الثاني

الإلحاح في الدعاء وأثره

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

فضل الإلحاح في الدعاء والإكثار منه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٢) عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبّ الملحّين في الدعاء»[١].

(٤٣) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ألحَّ رجل بيا أرحم الراحمين، فنُودي أن قد سمعتك، فما حاجتك؟»[٢].

(٤٤) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجدٌ، فأكثروا الدعاء»[٣].

(٤٥) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «يا أنس، أكثر من الدعاء، فإنّ الدعاء

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٨، إرواء الغليل للألباني ٣: ١٤٣ ح٦٧٧.

(٢) كنز العمال ٢: ١٩١ ح٣٧٠٣ وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب.

(٣) صحيح مسلم ١: ٣٥٠ كتاب الصلاة، ب٤٢ ما يقال في الركوع والسجود ح٢١٥.

يردّ القضاء المبرم»[١].

(٤٦) جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «لقد بارك الله لرجلٍ في حاجةٍ أكثر الدعاء فيها، أُعطيها أو مُنِعَها»[٢].

(٤٧) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «استكثِر من الناس من دعاء الخير لك، فإنَّ العبد لا يدري على لسان مَن يُستجاب له أو يُرحم»[٣].

(٤٨) عمر بن الخطاب، قال: لمّا كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مدّ يديه فجعل يهتف بربّه: «اللّهم أنجز لي ما وعدتني، اللّهم إنْ تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض» قال: فما زال يهتف بربّه، مادّاً يديه، مستقبل القبلة، حتّىٰ سقط رداؤه عن منكبَيْه[٤].

(٤٩) جابر بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه، واذنوباه، فقال له رسول الله ﷺ: «قل: اللّهم مغفرتك أوسع من ذنبي، ورحمتك أرجىٰ عندي من عملي» فقالها، ثم قال: «عد» فعاد، فقال: «قم، فقد غفر الله لك»[٥].

(٥٠) جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، إنَّ العبد ليدعو الله عزَّ وجلَّ وهو عليه غضبان، فيعرض عنه، ويدعوه فيعرض عنه، ثم يدعوه، فيقول لملائكته: أبىٰ عبدي أن يدعو غيري، فقد استحييت، يدعوني وأعرض عنه، أُشهدكم أنّي قد استجبت له»[٦].

---

(١) كنز العمال ٢: ٦٩ ح ٣١٦١ وعزاه إلى أبي الشيخ.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٦٧ ترجمة «محمد بن مسعر»، كنز العمال ٢: ٦٥ ح ٣١٣٨.

(٣) كنز العمال ٢: ٧٣ ح ٣١٨٨ وعزاه إلى الخطيب.

(٤) صحيح مسلم ٣: ١٣٨٣ كتاب الجهاد والسير ب ١٨ الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ح ٥٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٤٣ كتاب الدعاء والتكبير.

(٦) كتاب الدعاء: ٢٨، حلية الأولياء ٦: ٢٠٨ ترجمة الفضل بن عيسى الرقاشي.

عن طريق الإمامية:

(٥١) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ الله يحبّ الملحّين في الدعاء»[١].

(٥٢) ابن القدّاح، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً طلب من الله عزَّ وجلَّ حاجةً فألحّ في الدعاء، استُجيب له أو لم يُستجب له، وتلا هذه الآية: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾»[٢].

(٥٣) أبو الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله عزَّ وجلَّ يحبّ أن يُسأل ويُطلب ما عنده»[٣].

(٥٤) حسين الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «لا والله، لا يلحّ عبد على الله عزَّ وجلَّ إلَّا استجاب الله له»[٤].

(٥٥) علي بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «... فأكثر من الدعاء...فإنَّه ليس من بابٍ يكثر قرعه إلَّا أوشك أن يفتح لصاحبه»[٥].

(٥٦) أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما فُتح لأحد باب دعاءٍ إلَّا فتح الله له فيها باب إجابته، فإذا فتُح لأحدكم باب دعاءٍ فليجهد، فإنَّ الله لا يملّ حتّىٰ تملّوا»[٦].

(٥٧) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ العبد ليقول: اللّهم اغفر لي، وهو معرض عنه، ثم

---

(١) الدعوات للراوندي: ٤٢، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٠ ضمن ح٣٧.

(٢) الكافي ٢: ٤٧٥ كتاب الدعاء، باب: الالحاح في الدعاء ح٦، والآية ٤٨ من سورة مريم المباركة.

(٣) المصدر السابق: ح ٤.

(٤) نفس المصدر: ح ٥.

(٥) فلاح السائل: ٧٦ فصل(٨) رقم(٩)، بحار الأنوار ٩٠: ٢٩٩ ضمن ح ٣٣.

(٦) أمالي الطوسي: ٦ المجلس(١) ح ٥، وسائل الشيعة ٧: ٢٨ كتاب الصلاة ب٢ من أبواب الدعاء ح ١٥.

يقول: اللّهم اغفر لي، وهو معرض عنه، ثم يقول: اللّهم اغفر لي، فيقول سبحانه للملائكة: ألا ترون عبدي سألني المغفرة وأنا معرض عنه، ثم سألني المغفرة وأنا معرض عنه، ثم سألني المغفرة؟ علم عبدي أنَّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنا، أُشهدكم أنّي قد غفرت له»[١].

الفرع الثاني

إعظام الرغبة في الدعاء والإكثار منه

عن طريق أهل السنّة:

(٥٨) أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها، حتّىٰ يسأله شسع نعله إذا انقطع»[٢].

(٥٩) أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يتعاظمه شيء أعطاه»[٣].

(٦٠) عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا سأل أحدكم فليكثر، فإنَّما يسأل ربّه»[٤].

(٦١) أبو ذرّ الغفاري، عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنَّه قال: «يا عبادي كلّكم ضالّ إلَّا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلّكم جائع إلَّا من أطعمته، فاستطعموني أُطعمكم، يا عبادي كلّكم عارٍ إلَّا من كسوته، فاستكسوني أكسكم... يا عبادي لو أنَّ أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ

---

(١) عدّة الداعي: ١٦٨، بحار الأنوار ٩٠: ٣٧٥ ضمن ح١٦.

(٢) كنز العمال ٢: ٦٥ ح٣١٣٩، وعزاه إلى الترمذي والهيثمي.

(٣) كتاب الدعاء: ٤٣، كنز العمال ٢: ٨٤ ح٣٢٥٠.

(٤) سلاح المؤمن: ١٤٤، كنز العمال ٢: ٨٠ ح٣٢٣٤.

فسألوني، فأعطيت كلّ إنسانٍ مسألته، ما نقص ذلك ممّا عندي إلَّا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر»(١).

(٦٢) أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله سبحانه وتعالى: يا بن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علىٰ ما كان فيك ولا أُبالي، يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أُبالي، يا بن آدم، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرةً»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٦٣) عن رسول الله ﷺ قال: «ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها، حتّىٰ يسأله شسع نعله إذا انقطع»(٣).

(٦٤) سليمان بن عثمان بن الأسود عمّن رفعه، عن رسول الله ﷺ: «اسألوا الله وأجزلوا، فإنَّه لا يتعاظمه شيء»(٤).

(٦٥) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «لا تستكثروا شيئاً ممّا تطلبون، فما عند الله أكثر»(٥).

(٦٦) أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، عن جبرائيل، عن الله عزَّ وجلَّ: «يا عبادي، كلّكم ضالّ إلَّا من هديته، فاسألوني الهدىٰ أهدكم، وكلّكم فقير إلَّا من أغنيته، فاسألوني الغناء أرزقكم، وكلّكم مذنب إلَّا من عافيته، فاسألوني المغفرة أغفر لكم، ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي، غفرت له

---

(١) صحيح مسلم ٤: ١٩٩٤ كتاب البرّ والصلة ب ١٥ تحريم الظلم ح ٥٥.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٥٤٨ كتاب الدعوات ب ٩٩ فضل التوبة والاستغفار ح ٣٥٤٠.

(٣) مكارم الأخلاق ٢: ١٠.

(٤) عدّة الداعي: ٥٣، بحار الأنوار ٨: ٢٢١ ح ٢١٦.

(٥) مكارم الأخلاق ٢: ٩٧.

ولا أُبالي، ولو أنَّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فيتمنّىٰ كلّ واحدٍ ما بلغت أُمنيته فأعطيته، لم يتبيّن ذلك في ملكي، كما لو أنَّ أحدكم مرّ علىٰ شفير البحر، فغمس فيه إبرةً ثم انتزعها، ذلك بأنّي جواد ماجد واجد، عطائي كلام، وعداتي كلام، فإذا أردت شيئاً فإنّما أقول له: كن، فيكون»[١].

(١) بحار الأنوار ٩٠: ٢٩٣ ح ٢٠.

الفصل الثالث

إجـابة الدعـاء

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

أنّ لكلّ دعاءٍ إجابة

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧) عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «من فُتح له من الدعـاء مـنكم فُتِحَت له أبواب الإجابة»[١].

(٦٨) عن رسول الله ﷺ قال: «... ما أذن الله عزَّ وجلَّ لعبدٍ في الدعاء حتّىٰ أذن له في الإجابة»[٢].

(٦٩) أنس بن مالك رفعه، عن رسول الله ﷺ وهو يحكي عن ربّه عزَّ وجلَّ، قال: «أربع خصال ــ يا بن آدم ــ: واحدة منهنّ لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك،

---

(١) المصنَّف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ٧: ٢٣ كتاب الدعاء ب ٥ فضل الدعاء ح ٢.

(٢) كتاب الدعاء: ٣٣.

وواحدة فيما بينك وبين عبادي... وأمّا التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعليَّ الإجابة...»[١].

(٧٠) سلمان الفارسي، عن رسول الله ﷺ قال: «ما رفع قوم أكفَّهم إلى الله تعالى يسألونه شيئاً، إلَّا كان حقّاً على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا»[٢].

(٧١) جابر بن سليم، عن رسول الله ﷺ في حديث أنّه قال له: «أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرّ فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عامُ سنةٍ فدعوته أنبتها لك، وإذا كنت بأرض قفراء أو فلاةٍ فضلّت راحلتك فدعوته ردّها عليك»[٣].

(٧٢) عن النبي ﷺ قال: «لكلِّ عبدٍ مسلمٍ كلّ يوم دعوة مستجابة، يدعو الله عزَّ وجلَّ فيستجيب له»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٧٣) عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «من فُتح له باب في الدعاء فُتحت له أبواب الإجابة»[٥].

(٧٤) علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: «ما فتح الله عزَّ وجلَّ لعبدٍ باب مسألةٍ، فخزن عنه باب الإجابة...»[٦].

(٧٥) أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربّه جلّ جلاله أنَّه قال: «أربع خصال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٧، المطالب العالية لابن حجر ٣: ٢١٢ باب: النصيحة في الدين ح٣٢٨٦.

(٢) المعجم الكبير ٨: ٣٢١، كنز العمال ٢: ٦٦ رقم(٣١٤٥).

(٣) سنن أبي داود ٤: ٥٦ كتاب اللباس، باب: ما جاء في إسبال الإزار ح٤٠٨٤.

(٤) كتاب الدعاء: ٣٣.

(٥) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٢٩٨.

(٦) الجعفريات: ٢٢٢، مستدرك الوسائل ٥: ١٦١ كتاب الصلاة ب٢ من أبواب الدعاء ح١.

وبين عبادي... وأمّا التي بيني وبينك: فمنك الدعاء وعليّ الإجابة...»[١].

(٧٦) عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه، فيردّهما خائبتين»[٢].

(٧٧) عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الدعاء كهف الإجابة، كما أنَّ السحاب كهف المطر»[٣].

(٧٨) عن علي عليه السلام، في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام، قال: «واعلم أنَّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليُعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه... فإذا ناديته سمع نداك، وإذا ناجيته علم نجواك، فأفضيت إليه بحاجتك...»[٤].

الفرع الثاني
أنّ الاستجابة إمّا في الدنيا أو الآخرة

عن طريق أهل السنّة:

(٧٩) أبو سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «دعوة العبد المسلم لا تردّ إلّا بإحدىٰ ثلاث، ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحم: إمّا أن يُستجاب له فيما دعا، وإمّا أن يُدخر له في الآخرة، وإمّا أن يُصرف عنه من السوء بقدر ما دعا»[٥].

(٨٠) جابر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ قال: «يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة

---

(١) كتاب الخصال ١: ٢٤٤ باب الأربعة ح ٩٩.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٢٢.

(٣) الكافي ٢: ٤٧١ كتاب الدعاء باب: أنَّ من دعا استجيب له ح ١.

(٤) نهج البلاغة: ٣٩٨ ـ ٣٩٩ الرسائل (٣١).

(٥) كتاب الدعاء: ٣٢، مشكل الآثار للطحاوي ١: ٣٧٥، وفي مصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٣٤ كتاب الدعاء ب ٥ فضل الدعاء ح ٤ بمثله مع اختلاف في اللفظ.

حتّى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إنّي أمرتك أن تدعوني، ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا ربّ، فيقول: أمّا أنّك لم تدعني بـدعوةٍ إلَّا استجيب لك، أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغمٍّ نزل بك أن أُفـرّج عـنك، فـفرّجت عنك؟ فيقول: نعم يا ربّ، فيقول: فإنّي عجّلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا لغمٍّ نزل بك أن أفرّج عنك فلم تر فرجاً؟ قال نعم: يا ربّ، فقال: إنّي أدخرت لك بها في الجنّة كذا وكذا، ودعوتني في حاجةٍ أقضيها لك في يوم كذا كذا، فقضيتها لك؟ فيقول: نعم يا ربّ، فيقول: فإنّي عجّلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجةٍ أقضيها لك فلم تر قضاءها؟ فيقول: نعم يا ربّ، فيقول: إنّي أدخرت لك في الجنة كذا وكذا».

قال رسول الله ﷺ: «فلا يدع الله عزَّ وجلَّ دعوةً دعا بها عبده المؤمن إلَّا بيّن له: إمّا أن يكون عجّل له في الدنيا، وإمّا أن يكون أدخر له في الآخرة، فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجّل له في شيء من دعائه»[١].

عن طريق الإمامية:

(٨١) أبو سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من مؤمن دعا الله سبحانه وتعالى دعوةً ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلَّا أعطاه الله بها إحدىٰ خصال ثلاث: إمّا أن تُعجّل دعوته، وإمّا أن تُدخر له، وإمّا أن تدفع عنه من السوء مثلها»[٢].

(٨٢) إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «إنَّ المؤمن ليدعو الله عزَّ وجلَّ في حاجته، فيقول الله عزَّ وجلَّ: أخّروا إجابته؛ شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزَّ وجلَّ: عبدي، دعوتني فأخَّرت إجابتك وثوابك كذا

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٤ كتاب الدعاء والتكبير.

(٢) عدّة الداعي: ٣٩، وسائل الشيعة ٧: ٢٧ كتاب الصلاة ب٢ من أبواب الدعاء ح٨ وزاد: «قالوا: يا رسول الله، إذن نكثر! قال: أكثروا».

وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا» قال: «فيتمنّىٰ المؤمن أنَّه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممَّا يرىٰ من حسن الثواب»[١].

(٨٣) إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الربّ ليلي حساب المؤمن، فيقول: تعرف هذا الحساب؟ فيقول: لا، يا ربّ، فيقول: دعوتني في ليلة كذ وكذا في كذا وكذا، فدخرتها لك» قال: «فممَّا يرىٰ من عظمة ثواب الله يقول: يا ربّ، ليت أنّك لم تكن عجّلت لي شيئاً وأدخرته لي»[٢].

(١) الكافي ٢: ٤٩٠ كتاب الدعاء، باب: من أبطأ عليه الإجابة ح ٩.

(٢) بحار الأنوار ٩٠: ٣٧١ ح ٧١ عن كتاب التمحيص.

الفصل الرابع

شرائط استجابة الدعاء

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

الإقبال على الدعاء بالقلب واليقين بالإجابة

عن طريق أهل السنّة:

(٨٤) أبو هريرة، عن النبيﷺ قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنَّ الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ»[١].

(٨٥) أبو هريرة، عن النبيﷺ قال: «يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»[٢].

(٨٦) أبو هريرة، عن النبيﷺ قال: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللّهم اغفر لي إن شئت، اللّهم ارحمني إن شئت، ليعزم الدعاء...، فإنّه لا مكره له»[٣].

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٥١٧ كتاب الدعوات ب٦٦ ح٢.

(٢) صحيح مسلم ٤: ٢٠٦١ كتاب الذكر والدعاء ب١ الحثّ على ذكر الله ح٣٤٧٩.

(٣) المصدر السابق: ٢٠٦٣ ب٣ العزم بالدعاء ح٩، وانظر سنن ابن ماجة ٢: ١٢٦٧ كتاب الدعاء ب٨ ح٣٨٥٤.

(٨٧) معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «أفضل الدعاء ما خرج من القلب بجدٍّ واجتهادٍ، فذلك الذي يُسمع ويُستجاب وإن قلّ»[١].

عن طريق الإمامية:

(٨٨) عن النبي ﷺ قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنَّ الله لا يستجيب دعاءً من قلب لاهٍ»[٢].

(٨٩) سليم الفرّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «إذا دعوت فأقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب»[٣].

(٩٠) عن النبي ﷺ قال: «لا يقل أحدكم: اللّهم اغفر لي إنْ شئت، اللّهم ارحمني إن شئت، وليعزم المسألة، فإنّه لا يكره له»[٤].

(٩١) عيّاش بن يزيد بن الحسن الكحّال مولىٰ زيد بن علي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «قال قوم للصادق عليه السلام: ندعو فلا يُستجاب لنا! قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه»[٥].

الفرع الثاني
ترك الاستعجال بالإجابة

عن طريق أهل السنّة:

(٩٢) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل... يقول: قد

(١) نوادر الأُصول ٣: ٢٠١ الأصل(٢٤٣)، كنز العمال ٢: ٧٧ ح ٣٢١١.
(٢) الدعوات للراوندي: ١٩، بحار الأنوار ٩٠: ٣١٣ ضمن ح١٧.
(٣) الكافي ٢: ٤٧٣ كتاب الدعاء باب: الإقبال على الدعاء ح٣.
(٤) مكارم الاخلاق: ٤٠٥، بحار الأنوار ٩٠: ٣٧١.
(٥) التوحيد: ٢٨٨ ب ٤١ أنّه عزَّ وجلَّ لا يُعرف إلَّا به ح٧.

دعوت الله فلم يستجب الله لي»[١].

(٩٣) أبو هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال: «لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ، ما لم يستعجل»، قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويَدَع الدعاء»[٢].

(٩٤) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ العبد ليدعو الله عزَّ وجلَّ وهو يحبّه، فيقول: يا جبرئيل، إقض لعبدي هذا حاجته وأخرِّها، فإنّي أُحبّ أن أسمع صوته، وإنَّ العبد ليدعو الله عزَّ وجلَّ وهو يبغضه، فيقول الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل، إقضِ لعبدي هذا حاجته وعجِّلها، فإنّي أكره أن أسمع صوته»[٣].

(٩٥) جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الكافر ليدعو الله عزَّ وجلَّ في حاجته فتُقضىٰ له، وإنَّ المؤمن ليدعو الله تعالى فتُبطأ عليه الإجابة، فتضجّ (فتصيح) الملائكة لذلك، فيقول الله تعالى: إنّما أجبتُ الكافر لئلّا يدعوني ولا يذكرني، فإنّي أبغضه وأبغض صوته، وأُبطئ للمؤمن لئلّا ينقطع عنّي ويذكرني، فإنّي أحبّه وأحبّ تضرّعه»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٩٦) عن النبي ﷺ قال: «يُستجاب للعبد ما لم يعجل، يقول: قد دعوتُ فلم يستجب لي»[٥].

(٩٧) أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يزال المؤمن بخيرٍ ورجاءٍ ورحمةٍ

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٢٦٦ كتاب الدعاء، ب٧ يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل ح٣٨٥٣، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد ٣: ١٩٣ من مسند أنس بن مالك.

(٢) صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٦ كتاب الذكر والدعاء ب٢٥ يُستجاب للداعي ما لم يعجل ح٩٢.

(٣) كتاب الدعاء: ٤٥، تاريخ دمشق ٨: ٢٤٤ ضمن ترجمة إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

(٤) كنز العمال ٢: ٨٦ ح٣٢٦٢ عن الخليلي.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٠٥، بحار الأنوار ٩٠: ٣٧٠ ح٩.

من الله عزَّ وجلَّ ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء» قلت له: كيف يستعجل؟ قال: «يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة»[١].

(٩٨) عبدالله بن المغيرة، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ العبد الوليّ لله يدعو الله عزَّ وجلَّ في الأمر ينوبه، فيقول للملك المؤكّل به: إقـض لعبدي حاجته ولا تعجّلها، فإنّي أشتهي أن أسمع نداءه وصوته، وإنّ العبد العدوّ لله عزَّ وجلَّ ليدعو الله عزَّ وجلَّ في الأمر ينوبه، فيقال للملك الموكّل به: إقض حاجته وعجّلها، فإنّي أكره أن أسمع نداءه وصوته». قال: «فيقول الناس: ما أُعطي هذا إلَّا لكرامته، ولا مُنع هذا إلَّا لهوانه»[٢].

(٩٩) عن أمير المومنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام، قال: «واعلم إنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفّل لك بالإجابة... فلا يقنّطنّك إبطاء إجابته، فإنّ العطيّة علىٰ قدر النيّة، وربّما أُخِّرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربّما سألت الشيء فلا تُؤتاه، وأُوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً، أو صُرف عنك لما هو خير لك، فلربّ أمرٍ قد طلبته فيه هلاك دينك لو أُوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقىٰ لك جماله، ويُنفىٰ عنك وباله، فالمال لا يبقىٰ لك ولا تبقىٰ له»[٣].

(١٠٠) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، إنّي قد سألت الله حاجةً منذ كذا وكذا سنة، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: «يا أحمد، إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّىٰ يقنّطك، إنَّ أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول: إنَّ المؤمن يسأل الله عزَّ وجلَّ حاجةً فيوخّر عنه تعجيل

---

(١) الكافي ٢: ٤٩٠ كتاب الدعاء باب: من أبطأت عليه الإجابة ح٨.

(٢) المصدر السابق: ح٧.

(٣) نهج البلاغة: ٣٩٨ و٣٩٩ الكتاب رقم (٣١).

إجابته؛ حبّاً لصوته واستماع نحيبه» ثم قال: «والله، ما أخّر الله عزَّ وجلَّ عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خيرٌ لهم ممّا عجّل لهم فيها، وأيّ شيءٍ الدنيا... إنّ صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأُعطي طلب غير الذي سأل، وصغرت النعمة في عينه، فلا يشبع من شيءٍ، وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها... فكن بالله عزَّ وجلَّ أوثق منك بغيره، ولا تجعلوا في أنفسكم إلَّا خيراً، فإنّه مغفور لكم»[١].

الفرع الثالث

مداومة الدعاء في الشدّة والرخاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٠١) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من سرّه أن يُستجاب له عند الكرب والشدائد، فليكثر الدعاء في الرخاء»[٢].

(١٠٢) عن النبي ﷺ قال: «إذا ذكر العبد ربَّه عزَّ وجلَّ في الرخاء، أغاثه عند البلاء»[٣].

(١٠٣) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «إنّ يونس النبي عليه السلام حين نادىٰ وهو في بطن الحوت، قال: اللّهم لا إله إلَّا أنت، سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة تحنّ بالعرش، فقالت الملائكة: يا ربّ، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، قال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا ربّنا من هو؟ قال: ذلك عبدي يونس، قالوا: عبدك يونس الذي لم تزل ترفع له عملاً متقبّلاً ودعوةً مجابةً؟ قال: نعم، قالوا:

---

(١) الكافي ٢: ٤٨٨ كتاب الدعاء، باب: من أبطأت عليه الإجابة ح ١.

(٢) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٤٤ كتاب الدعاء والتكبير.

(٣) كتاب الدعاء: ٣٥.

يا ربّ، أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجّيه من البلاء؟ قال: بلىٰ، قال: فأمر الحوت فطرحته بالعراء»[١].

(١٠٤) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ أنّه قال لي: «احفظ الله عزَّ وجلَّ يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزَّ وجلَّ في الرخاء يعرفك في الشدّة، واعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك...»[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٠٥) سماعة، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «من سرّه أن يُستجاب له في الشدّة، فليكثر الدعاء في الرخاء»[٣].

(١٠٦) هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء»[٤].

(١٠٧) هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل البلاء، وقالت الملائكة: صوت معروف، ولم يُحجب عن السماء، ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يُستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: إنّ ذا الصوت لا نعرفه»[٥].

(١٠٨) سلام النخّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دعا العبد في البلاء ولم يدعُ في الرخاء، حجبت الملائكة صوته، وقالوا: هذا صوت غريب، أين كنت قبل اليوم؟»[٦].

---

(١) المصدر السابق نفسه، وانظر البداية والنهاية ١: ٢١٦ قصة يونس.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ٥٤٢ كتاب معرفة الصحابة.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٢ كتاب الدعاء، باب: التقدّم في الدعاء ح ٤.

(٤) المصدر السابق: ح ٣.

(٥) نفس المصدر: ح ١.

(٦) فلاح السائل: ١٠٨، وفي نسخة منه: «سلّام النحّاس»، كما جاء في معجم رجال الحديث ٨: ١٧٤ برقم (٥٢٧٨).

(١٠٩) الفضل بن العباس، عن النبي ﷺ أنَّه قال له: «... يا غلام، احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزَّ وجلَّ في الرخاء يعرفك في الشدّة، إذا سألت فسلْ الله، وإذا استعنت فاستعن بالله عزَّ وجلَّ...»(١).

الفرع الرابع
انقطاع الرجاء عن غير الله

عن طريق أهل السنّة:

(١١٠) عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسدّ فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزقٍ عاجلٍ أو آجل»(٢).

(١١١) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال لي: «...واعلم أنّ الخلائق لو اجتمعوا علىٰ أن يعطوك شيئاً لم يرد الله عزَّ وجلَّ أن يعطيك، لم يقدروا عليه...»(٣).

(١١٢) عن النبي ﷺ قال في حديث: «... إنَّ العبد ليدعو الله عزَّ وجلَّ... فيقول لملائكته: أبىٰ عبدي أن يدعو غيري، يدعوني... قد استجبت له»(٤).

عن طريق الإمامية:

(١١٣) محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام، عن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: «أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه: وعزّتي وجلالي لأقطّعنّ أمل كلّ آملٍ أمّل غيري بالإياس، ولأكسونّه ذلّ ثوب

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٦ في النوادر ح٧٦.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٥٦٣ كتاب الزهد ب١٨ ما جاء في الهمّ في الدنيا ح٢٣٢٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٥٤٢ كتاب معرفة الصحابة.

(٤) كتاب الدعاء: ٢٨.

المذلّة في الناس، ولأُبعدنّه من فرجي وفضلي، أيُؤمَّلُ عبدي في الشدائد غيري، والشدائد بيدي؟ ويرجو سواي وأنا الغني الجواد؟ بيدي مفاتيح الأبواب، وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني، ألم تعلموا أنّ من دهمته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري؟ فمالي أراه يأمله معرضاً عنّي وقد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني؟...»[١].

(١١٤) عن النبي ﷺ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلَّا قطعت أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أُعطه، وإن دعاني لم أُجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلَّا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له»[٢].

(١١٥) الفضل بن العباس، عن النبي ﷺ أنّه قال له في حديث: «...فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمرٍ لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بأمرٍ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه...»[٣].

الفرع الخامس

ترك الذنوب والمحرّمات

عن طريق أهل السنّة:

(١١٦) أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «أيّها الناس، إنّ الله طيّب لا يقبل إلَّا طيّباً، وإنّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المسلمين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا مِنَ

(١) عدّة الداعي: ١٦٧، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٣ ضمن ح ٣٩.
(٢) أمالي الطوسي: ٥٨٥ المجلس(٢٤) ح ١٥، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٤ ضمن ح ٣٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٦ في النوادر ضمن ح ٧٦.

ٱلطَّيِّبَاتِ وَٱعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾». ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربّ يا ربّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنّىٰ يُستجاب لذلك؟[١]

عن طريق الإمامية:

(١١٧) عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه خطب في يوم جمعةٍ خطبةً بليغةً...، فقام إليه رجل، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت القبلة إذا ما ضللنا، والنور إذا ما أظلمنا، ولكن نسألك عن قول الله تعالى: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فما بالنا ندعو فلا يُجاب؟ قال: «إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال: أوّلها: أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً، والثانية: أنّكم آمنتم برسوله ثم خالفتم سنّته وأمتّم شريعته، فأين ثمرة إيمانكم؟ والثالثة: أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم، فلم تعملوا به، وقلتم: سمعنا وأطعنا، ثم خالفتم، والرابعة: أنّكم قلتم: إنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقتٍ تقدمون إليها بمعاصيكم، فأين خوفكم؟ والخامسة: أنّكم قلتم: إنّكم ترغبون في الجنّة، وأنتم في كلّ وقتٍ تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة: أنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها، والسابعة: أنّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾ فعاديتموه بلا قول، وواليتموه بلا مخالفة، والثامنة: أنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم، وعيوبكم وراء ظهوركم، تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه، فأيّ دعاءٍ يُستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله

---

(١) صحيح مسلم ٢: ٧٠٣ كتاب الزكاة ب ١٩ قبول الصدقة من الكسب الطيّب ح ٦٥، كنز العمال ٢: ٨١ ح٣٢٣٦، وقوله: «ثم ذكر الرجل يطيل...الخ» من كلام الراوي.

وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم، وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاءكم»[١].

الفرع السادس

تقديم عملٍ صالحٍ

عن طريق أهل السنّة:

(١١٨) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غارٍ في جبلٍ، فانحطّت عليهم صخرةٌ. قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه.

فقال أحدهم: اللّهم إنّي كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعىٰ، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فآتي به أُبواي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي، فاحتسبت ليلةً، فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أُوقظهما، والصبية يتضاغون[٢] عند رجليَّ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتّىٰ طلع الفجر، اللّهم إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنّا فرجةً نرىٰ منها السماء، قال: ففُرج عنهم.

وقال الآخر: اللّهم إن كنت تعلم أنّي كنت أُحبّ امرأةً من بنات عمي كأشدّ ما يحبّ الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتّىٰ تعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حتّىٰ جمعتها، فلمّا قعدت بين رجليها قالت: اتّق الله ولا تفضّ الخاتم إلّا بحقّه، فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجةً، قال: ففرج عنهم الثلثين.

---

(١) بحار الأنوار ٩٠: ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ح١٧.

(٢) يتضاغىٰ: يتضوّر من الجوع.

وقال الآخر: اللّهم إن كنت تعلم أنّي استأجرت أجيراً بفَرَقٍ[(١)] من ذُرةٍ فأعطيته، وأبىٰ ذلك أن يأخذ، فعمدت إلى ذلك الفَرَق فزرعته، حتّىٰ اشتريت منه بقراً وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبدالله أعطني حقّي، فقلت: انطلق الى تلك البقر وراعيها فإنّها لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنّها لك، اللّهم إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا، فكُشف عنهم»[(٢)].

عن طريق الإمامية:

(١١٩) عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «بينا ثلاثة نفرٍ فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر، فأووا الى غارٍ، فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض: يا هؤلاء، والله ما ينجيكم إلَّا الصدق، فليدعُ كلّ رجل منكم بما يعلم الله عزَّ وجلَّ أنّه قد صدق فيه.

فقال أحدهم: اللّهم إن كنت تعلم أنّه كان لي أجير عمل لي عملاً علىٰ فَرَق من أرزٍّ، فذهب وتركه فزرعته، فصار من أمره أنّي اشتريت من ذلك الفرق بقراً، ثم أتاني فطلب أجره، فقلت: اعمد إلى تلك البقر فسقها، فقال: إنّما لي عندك فَرَق من أرزّ، فقلت: اعمد إلى تلك البقر فسقها فإنّها من ذلك، فساقها، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرّج عنّا، فانساحت عنهم الصخرة.

وقال الآخر: اللّهم إن كنت تعلم أنّه كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت آتيهما كلّ ليلة بلبن غنم لي، فأبطأت عليهما ذات ليلة، فأتيتهما وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، فكنت لا أُسقيهم حتّىٰ يشرب أبواي، فكرهت أن أُوقظهما من

---

(١) الفَرَق: مكيال يسع ستة عشر رطلاً.

(٢) صحيح البخاري ٢: ٧٧١ كتاب البيوع ب٩٨ إذا اشترىٰ شيئاً لغيره بغير اذنه فرضي ح٢١٠٢ و: ٧٩٣ ب١٢ من استأجر أجيراً فترك أجره ح٢١٥٢.

رقدتهما، وكرهت أن أرجع فيستيقظا لشربهما، فلم أزل انتظرهما حتّىٰ طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرِّج عنّا، فانساحت عنهم الصخرة حتّىٰ نظروا إلى السماء.

وقال الآخر: اللّهم إن كنت تعلم أنّه كان لي ابنة عم أحبّ الناس إليَّ، وإنّي راودتها عن نفسها، فأبت عليَّ إلَّا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتّىٰ قدرت عليها، فجئت بها فدفعتها إليها، فامكنتني من نفسها، فلمّا قعدت بين رجليها قالت:إتّق الله ولا تفضّ الخاتم إلَّا بحقّه، فقمت عنها وتركت لها المائة، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرِّج عنّا، ففرّج الله عزَّ وجلَّ عنهم فخرجوا»[1].

(١) كتاب الخصال: ١٨٤ باب الثلاثة ح ٢٥٥، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٩ ح ٩.

الفصل الخامس

آداب الدعاء ورعايتها

(١)
تقديم المدح لله والثناء عليه قبل الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٠) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كلّ كلامٍ لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر»(١).

(١٢١) فضالة بن عبيد، قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً في صلاته، فلم يحمد ولم يمجّد الله تعالى، ولم يصلِّ على النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «عجّل هذا» ثمَّ دعاه رسول الله ﷺ فقال له أو لغيره: «إذا صلَّىٰ أحدكم فليبدأ بتحميد ربّه جلّ وعزّ والثناء عليه، ثم يصلِّي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء»(٢).

---

(١) سلاح المؤمن: ١٢٣، وفي مسند أحمد ٢: ٣٥٩ بلفظ «لا يفتح»، وزاد: «أو أقطع»، وفي الإتحاف ٣: ٤٦٦ و ٥: ٤٠ «كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم».

(٢) سنن أبي داود ٢: ٧٧ كتاب الصلاة، باب الدعاء ح ١٤٨١.

(١٢٢) عبدالله بن أبي أوفىٰ، عن النبي ﷺ قال: «من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحدٍ من بني آدم، فليتوّضأ فليُحسن الوضوء، ثم ليصلِّ ركعتين، ثم ليُثن على الله، وليُصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم...»(١).

(١٢٣) عائشة قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بـمنبرٍ فوُضع له في المصلَّى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه. قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبَّر ﷺ وحمد الله عزَّ وجلَّ، ثم قال: «إنّكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبّان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عزَّ وجلَّ أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم» ثم قال: «الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم... اللّهم أنت الله لا إله إلَّا أنت الغني ونحن الفقراء، أنـزل علينا الغيث...»(٢).

(١٢٤) أنس بن مالك: أنّ أُم سُلَيم غدت على النبي ﷺ فقالت: علِّمني كلماتٍ أقولهنّ في صلاتي، فقال: «كبِّري الله عشراً، وسبِّحي الله عشراً، واحمديه عشراً، ثم سلي ما شئت، يقول: نعم، نعم»(٣).

(١٢٥) رفاعة بن رافع الزُّرقي قال: كان يوم أُحد انكفأ المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «استووا حتّى أُثني على ربّي» فصاروا خلفه صفوفاً، فقال: «اللّهم لك الحمد كلّه، اللّهم لا مانع لما بسطت، ولا باسط لما قبضت... اللّهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك...»(٤).

---

(١) سنن الترمذي ٢: ٣٤٤كتاب الصلاة ب٣٤٨ ما جاء في صلاة الحاجة ح ٤٧٩.

(٢) سنن أبي داود ١: ٣٠٤كتاب الصلاة باب رفع اليدين في الاستسقاء ح١١٧٣.

(٣) سنن الترمذي ٢: ٣٤٧كتاب الصلاة ب ٣٥٠ ما جاء في صلاة التسبيح ح ٤٨١.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٠٦ ـ ٥٠٧كتاب الدعاء والتكبير.

عن طريق الإمامية:

(١٢٦) علي بن حسان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «كلّ دعاء لا يكون قبله تحميد فهو أبتر، إنّما التحميد ثم الثناء»(١).

(١٢٧) أبو كهمس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله عزَّ وجلَّ والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربّه، ثم دخل آخر فصلّى وأثنىٰ على الله عزَّ وجلَّ وصلَّى على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سَل تُعط»(٢).

(١٢٨) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من توضّأ فأحسن الوضوء، ثم صلّىٰ ركعتين، فأتمّ ركوعهما وسجودهما، ثم سلّم وأثنىٰ على الله عزَّ وجلَّ وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم سأل حاجته، فقد طلب في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب»(٣).

(١٢٩) العيص بن القاسم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه وليمدحه، فإنَّ الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله العزيز الجبّار وامدحوه وأثنوا عليه، تقول: يا أجود من أعطى، ويا خير من سُئل، يا أرحم من استُرحم، يا أحد يا صمد... وأكثر من أسماء الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ أسماء الله عزَّ وجلَّ كثيرة، وصلِّ على محمدٍ وآل محمد...»(٤).

(١٣٠) الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «إذا أردت أن

---

(١) الكافي ٢: ٥٠٣ كتاب الدعاء باب التحميد والتمجيد ح٦.
(٢) المصدر السابق: ٤٨٥ كتاب الدعاء باب: الثناء قبل الدعاء ح٧.
(٣) مكارم الأخلاق ٢: ١٣، بحار الأنوار ٩٠: ٣١٤ ـ ٣١٥ ح ٢٠.
(٤) الكافي ٢: ٤٨٥ كتاب الدعاء باب: الثناء قبل الدعاء ح٦.

تدعو فمجّد الله عزَّ وجلَّ واحمده، وسبّحه وهلّله، وأثنِ عليه، وصلِّ على النبي ﷺ، ثم سَلْ تُعط»[١].

(١٣١) عن أبي عبدالله قال: «إنَّ العبد لتكون له الحاجة إلى الله، فيبدأ بالثناء على الله، والصلاة على محمد وآله، حتّىٰ ينسى حاجته، فيقضيها من غير أن يسأله إيّاها...»[٢].

(١٣٢) عن عثمان بن عيسىٰ، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت: آيتان في كتاب الله عزَّ وجلَّ أطلبهما ولا أجدهما، قال: «وما هما؟» قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فندعوه ولا نرىٰ إجابةً! قال: «أفترىٰ الله عزَّ وجلَّ أخلف وعده؟!» قلت: لا، قال: «فممّ ذلك؟!» قلت: لا أدري، قال: «لكنّي أُخبرك: من أطاع الله عزَّ وجلَّ فيما أمره، ثم دعاه من جهة الدعاء، أجابه» قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلّي على النبي ﷺ، ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها، ثم تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء»[٣].

(٢)

تقديم الصلاة على محمد وآله في الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣) علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء محجوب عن الله حتّىٰ يصلّىٰ علىٰ محمدٍ وأهل بيته»[٤].

(١٣٤) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء يُحجب عن السماء، ولا يصعد

---

(١) المصدر السابق: ح ٥.

(٢) الدعوات للراوندي: ١٧، بحار الأنوار ٩٠: ٣١٢ ضمن ح ١٧.

(٣) الكافي ٢: ٤٨٦ كتاب الدعاء باب: الثناء قبل الدعاء ح ٨.

(٤) كنز العمال ٢: ٧٨ ح ٣٢١٥ عن أبي الشيخ.

إلى السماء من الدعاء شيء حتّىٰ يصلّي على النبي رسول الله ﷺ، فإذا صلّىٰ على رسول الله ﷺ صعد إلى السماء»(١).

(١٣٥) علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «ما من دعاءٍ إلّا بينه وبين السماء حجاب، حتّىٰ يصلّي على النبي وعلى آله، فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء»(٢).

(١٣٦) عن أُبيّ بن كعب قال في حديثٍ: قلت لرسول الله ﷺ: إنّي أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت» قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك» قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك» قال: قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير» قلت: أجعل لك صلاتي كلّها؟ قال: «إذاً تُكفىٰ همّك، ويُغفر لك ذنبك»(٣).

عن طريق الإمامية:

(١٣٧) الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «كلّ دعاءٍ محجوب عن السماء حتّىٰ يُصلّىٰ على محمدٍ وآله»(٤).

(١٣٨) محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاتكم عليَّ إجابة لدعائكم، وزكاة لأعمالكم»(٥).

(١٣٩) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا كانت لك إلى الله حاجةٌ فابدأ بمسألة

(١) فردوس الأخبار ١: ٣٩٢ برقم(٢٩٠٩)، كنز العمال ٢: ٨٧ ح ٣٢٦٩.
(٢) فردوس الأخبار ٢: ٣٢٤ برقم(٦٥٣٣)، كنز العمال ٢: ٨٨ ح ٣٢٧٠.
(٣) سنن الترمذي ٤: ٦٣٦ ـ ٦٣٧ كتاب صفة القيامة ب٢٣ ح٢٤٥٧.
(٤) ثواب الأعمال: ١٨٦ ح٣، وسائل الشيعة ٧: ٩٦ كتاب الصلاة ب٣٦ أبواب الدعاء ح١٦.
(٥) أمالي الطوسي: ٢١٥ المجلس الثامن ح٢٦.

الصلاة على رسوله ﷺ، ثم سل حاجتك، فإنَّ الله أكرم من أن يُسأل حاجتَين، فيقضي إحداهما ويمنع الأُخرىٰ»(١).

(١٤٠) مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ رجلاً أتىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّي جعلت ثلث صلواتي لك، فقال له خيراً، فقال له: يا رسول الله، إنّي جعلت نصف صلواتي لك، فقال له: ذاك أفضل، فقال: إنّي جعلت كلّ صلواتي لك، فقال: إذن يكفيك الله عزَّ وجلَّ ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك».

فقال له رجل: أصلحك الله، كيف يجعل صلاته له؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «لا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً إلَّا بدأ بالصلاة على محمد وآله»(٢).

(٣)
رفع اليدين في الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٤١) علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: «رفع الأيدي من الاستكانة التي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾»(٣).

(١٤٢) سلمان، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ ربّكم تبارك وتعالى حييّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردّهما صفراً»(٤).

(١٤٣) عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا العبد، فرفع يديه فسأل، قال الله عزَّ وجلَّ: إنّي لاستحي من عبدي أن أردّه»(٥).

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٨ قصار الحكم رقم(٣٦١).

(٢) الكافي ٢: ٤٩٣ كتاب الدعاء باب: الصلاة على النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام ح١٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٣٨ كتاب التفسير، كنز العمال ٢: ٨٥ ح٣٢٥٦.

(٤) سنن أبي داود ٢: ٧٨ كتاب الصلاة، باب الدعاء ح١٤٨٨.

(٥) كتاب الدعاء: ٨٥.

(١٤٤) أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من البيت إلى المسجد، وقوم في المسجد رافعي أيديهم يدعون الله عزَّ وجلَّ، فقال لي رسول الله ﷺ: «هل ترىٰ ما أرىٰ بأيدي القوم؟» فقلت: ما ترى في أيديهم؟ فقال: «نور» قلت: ادعُ الله تعالى أن يرينيه، قال: فدعا، فرأيته، فقال: «يا أنس، استعجل بنا حتّىٰ نشرك القوم» فأسرعت مع نبي الله ﷺ فرفعنا أيدينا[1].

(١٤٥) أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنةٌ على عهد رسول الله ﷺ، فبينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة، إذ قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المال وجاع العيال، فادع الله عزَّ وجلَّ لنا أن يسقينا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وما نرىٰ في السماء قَزَعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتّىٰ ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتّىٰ رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ، ومن الغد وبعد الغد والذي يليه، حتّىٰ الجمعة الاخرىٰ، وقام ذلك الأعرابي فقال: يا رسول الله، تهدّم البناء، وغرق المال، فادعُ الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه: «اللّهم حوالينا ولا علينا...»[2].

(١٤٦) أبو هريرة في حديثٍ طويل عن فتح مكة، الى أن قال: إنّ رسول الله ﷺ أتى الصفا فعلا عليه حتّىٰ نظر إلى البيت، ورفع يديه، فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو[3].

(١٤٧) عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلمّا كنّا قريباً من عَزوَرا نزل ثم رفع يديه، فدعا الله ساعةً، ثم خرّ

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) صحيح البخاري ١: ٣١٥ كتاب الجمعة ب٣٣ الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ح ٨٩١، صحيح مسلم ٢: ٦١٢ كتاب صلاة الاستسقاء ب٢ الدعاء في الاستسقاء ح٨.

(٣) صحيح مسلم ٣: ١٤٠٧ كتاب الجهاد والسير ب ٣١ فتح مكة ذيل ح ٨٤.

ساجداً، فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه ساعةً، ثم خرّ ساجداً...[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٨) محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، قال: «الاستكانة هي الخضوع، والتضرّع: هو رفع اليدين والتضرّع بهما»[٢].

(١٤٩) سلمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله يستحي إذا رفع إليه العبد يديه أن يردّهما صفراً من غير شيء»[٣].

(١٥٠) عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد وزيد ابني علي، عن أبيهما علي بن الحسين عليهما السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل، ودعا كما يستطعم»[٤].

(١٥١) أبو بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث طويل ممّا علّم أصحابه في مجلس واحد: «...إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء، ولينصب في الدعاء، فقال عبدالله بن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلىٰ، قال: فلِمَ يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ ﴿وَفِي ٱلسَّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله عزَّ وجلَّ: السماء»[٥].

(١٥٢) هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتىٰ أبا عبدالله عليه السلام، قال: إنّه لمّا نفىٰ عليه السلام عن الله المكان، قال الزنديق: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء

---

(١) سنن أبي داود ٣: ٨٩ كتاب الجهاد، باب في سجود الشكر ح ٢٧٧٥.

(٢) الكافي ٢: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ كتاب الدعاء باب: الرغبة والرهبة والتضرّع ح ٢.

(٣) درر اللئالي ١: ٣٨، مستدرك الوسائل ٥: ١٨٦ كتاب الصلاة ب ١١ استحباب رفع اليدين بالدعاء ح ٥.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٨٥ المجلس (٢٤) ح ١٦.

(٥) كتاب الخصال: ٦٢٩ من أبواب المائة فما فوقه ضمن ح ١٠.

وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: «ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزَّ وجلَّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنّه جعله معدن الرزق، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزَّ وجلَّ، وهذا يجمع عليه فرق الأُمة كلّها»[١].

(١٥٣) أبو عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام يوصيه: عليك برفع يديك إلى ربّك، وكثرة تقلّبها...»[٢].

(١٥٤) صفوان، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديثٍ: أنّ أبا قرّة قال له: ما بالكم إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء؟! قال أبوالحسن عليه السلام: «إنّ الله استعبد خلقه بضروبٍ من العبادة (إلى أن قال) واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرّع ببسط الأيدي ورفعهما إلى السماء لحال الاستكانة، وعلامة العبودية والتذلّل له»[٣].

(٤)

المسح على الوجه باليدين بعد الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٥) ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفّكم، ولاتسألوه بظهورها، وامسحوا بها وجوهكم»[٤].

(١٥٦) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا رفع أحدكم يديه يدعو فإنّ الله عزَّ وجلَّ جاعل فيهما بركةً ورحمةً، فإذا فرغ من دعائه فليمسح بهما وجهه»[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ١٨٣ باب: نفي المكان والزمان والحركة عنه تعالى ح١٨، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٩ ح١٨.

(٢) كتاب المحاسن: ١٧ كتاب الأشكال والقرائن ب١٠ وصايا النبي صلى الله عليه وآله ضمن ح٤٨.

(٣) الاحتجاج: ٤٠٧.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٣٦ كتاب الدعاء والتكبير.

(٥) كتاب الدعاء: ٨٨.

عن طريق الإمامية:

(١٥٧) عن رسول الله ﷺ في حديثٍ قال: «واسألوا الله ببطون أكفّكم، ولاتسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم»[١].

(١٥٨) ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلَّا استحيى الله عزَّ وجلَّ أن يردّها صفراً، حتّىٰ يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتّىٰ يمسح على وجهه ورأسه»[٢].

(٥)

الابتهال والتضرّع والاستكانة

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٩) عبدالله بن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «المسألة: أنْ ترفع يديك حِذْو منكبيك، والاستغفار: أنْ تشير بإصبع واحدٍ، والابتهال: أن تمدّ يديك جميعاً»[٣].

(١٦٠) أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا العبد، فأشار بإصبعه، قال الله: أخلص عبدي»[٤].

(١٦١) ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ قال: «هكذا الإخلاص» يشير بإصبعه التي

---

(١) غوالي اللئالي ١: ١٨١ ضمن ح ٢٤١، مستدرك الوسائل ٥: ١٨٨ كتاب الصلاة ب١٣ استحباب مسح الوجه...ح ٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٧١ كتاب الدعاء باب: أنّ من دعا أُستجيب له ح ٢، وسائل الشيعة ٧: ٥١ كتاب الصلاة ب ١٤ استحباب مسح الوجه...ح ١، وفي الفقيه ١: ٣٢٥ ح ٩٥٣ بلفظ: «ما بسط عبد...» وقال في خبر آخر: «على وجهه وصدره».

(٣) سنن أبي داود ٢: ١٦٤ كتاب المناسك ح ١٨١٩، كنز العمال ٢: ٨٢ ح ٣٢٤٢.

(٤) فردوس الأخبار ١: ١٦١ برقم(١٠٥٨)، كنز العمال ٢: ٨٤ ح ٣٢٥١.

تلي الإبهام، «وهذا الدعاء» فرفع يديه حذو منكبيه، «وهذا الابتهال» فـرفع يـديه مدّاً[١].

(١٦٢) أنس بن مالك: أنّ رسول الله كان واقفاً بعرفة، رافعاً يديه يدعو، فوقع زمام الناقة، فتناوله بإصبعه، فقال أصحابه: هذا الابتهال، وهذا التضرّع[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٦٣) جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنا: دعاء الرغبة هكذا، وبسط يديه، ودعاء الرهبة هكذا، وقلب يديه، ودعاء التضرع، هكذا، وقال: بسطها وقلبها، ودعاء الاستكانة هكـذا، وقـبض يـديه إلى منكبه، وقال صلى الله عليه وآله: لا يكون ذلك إلّا في الخلاء»[٣].

(١٦٤) محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديث «الرغبة: تبسط يديك وتظهر باطنهما، والرهبة: تبسط يديك وتظهر ظهرهما، والتـضرّع: تـحرّك السـبّابة اليمنىٰ يميناً وشمالاً والتبتّل: تحرّك السبّابة اليسـرىٰ تـرفعها فـي السـماء رسـلاً وتضعها، والابتهال: تبسط يديك وذراعيك إلى السماء، والابتهال حين ترى أسباب البكاء»[٤].

(١٦٥) أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن الدعاء ورفع اليدين، فقال: «على أربعة أوجهٍ: أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك، وأمّا الدعاء فـي الرزق فتبسط كفّيك وتفضي بباطنهما إلى السماء، وأمّا التبتّل فإيماء بإصبعك السبّابة، وأمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودعاء التضرّع أن تحرّك إصبعك السبّابة ممّا

---

(١) كتاب الدعاء: ٨٦، سنن البيهقي ٢: ١٣٣ كتاب الصلاة، باب: ما ينوي المشير بإشارته في التشهّد.

(٢) كتاب الدعاء: ٨٦.

(٣) الجعفريات: ٢٢٦، مستدرك الوسائل ٥: ١٨٦ كتاب الصلاة ب١٢ ما يستحب للداعي ح١.

(٤) الكافي ٢: ٤٨٠ كتاب الدعاء باب: الرغبة والرهبة والتضرّع...ح ٤.

يلي وجهك، وهو دعاء الخيفة»[١].

(١٦٦) أبو إسحاق ثعلبة بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[٢] قال: «الدعاء بإصبعٍ واحدة تُشير بها، والتضرّع تُشير بإصبعيك وتحرّكهما، والابتهال رفع اليدين وتمدّهما، وذلك عند الدمعة، ثم ادع»[٣].

(١٦٧) جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الإشارة بالأصابع المسبّحة، في الصلاة وفي الدعاء، مرضات للربّ، مقمعة للشيطان، وهو الإخلاص»[٤].

(٦)

الدعاء بأسماء الله تعالى

عن طريق أهل السنّة:

(١٦٨) عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا قال العبد: يا ربّ، يا ربّ، قال الله: لبّيك عبدي، سَلْ تُعْط»[٥].

(١٦٩) أبو هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما قال عبد قطّ: يا ربّ، ثلاثاً، إلّا قال الله: لبّيك عبدي»[٦].

(١٧٠) أنس بن مالك قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل وهو يقول: يا أرحم الراحمين،

---

(١) المصدر السابق: ٤٨١ ح ٥.

(٢) المزّمّل: ٨.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٩ كتاب الدعاء باب: الرغبة والرهبة والتضرّع...ح ١.

(٤) الجعفريات: ٤١، مستدرك الوسائل ٥: ١٨٧ كتاب الصلاة ب ١٢ ما يستحب للداعي...ح ٣.

(٥) كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا: ٣١، كنز العمال ٢: ٦٤ ح ٣١٣٢.

(٦) فردوس الأخبار ٢: ٣٢٩ برقم(٦٥٨٦)، كنز العمال ٢: ٧٠ ح ٣١٧٢ وزاد في آخره: «فيعجل الله ما شاء، ويؤخّر ما شاء».

فقال له رسول الله ﷺ: «سَلْ، فقد نظر الله إليك»[١].

(١٧١) أبو أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله ملكاً موكّلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين، فمن قالها ثلاثاً، قال الملك: إنَّ أرحم الراحمين قد أقبل عليك، فسَل»[٢].

(١٧٢) معاذ بن جبل قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو ويقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استُجيب لك، فَسَلْ»[٣].

(١٧٣) أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «ألظُّوا بياذا الجلال والإكرام»[٤].

(١٧٤) عبدالله‌بن بريدة، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللّهم إنّي أسألك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطىٰ، وإذا دُعِيَ به أجاب»[٥].

(١٧٥) أنس بن مالك: أنّه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلّي، ثم دعا: اللّهم إنّي أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلّا أنت المنّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله عزَّ وجلَّ باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطىٰ»[٦].

(١٧٦) سعد بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هل أدلّكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئِل به أعطىٰ؟ الدعوة التي دعاها يونس عليه السلام

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٤٤ كتاب الدعاء والتكبير.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٥٤١ كتاب الدعوات ب ٩٤ ح ٣٥٢٧، مسند أحمد ٥: ٢٣٦ من مسند معاذ بن جبل.

(٤) كتاب الدعاء: ٤٧، سنن الترمذي ٥: ٥٤٠ كتاب الدعوات ب ٩٢ ح ٣٥٢٥. «وألظُّوا»: أي الزموا هذا الذكر في دعائكم.

(٥) سنن أبي داود ٢: ٧٩ كتاب الصلاة، باب الدعاء ح ١٤٩٣.

(٦) المصدر السابق: ٨٠ ح ١٤٩٥.

حيث ناداه في الظلمات الثلاث: لا إله إلَّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» فقال رجلٌ: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصّةً أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾»[1].

(١٧٧) عبدالله بن عباس قال: إنّ رجلاً قال: يا رسول الله، هل من الدعاء شيء لا يُردّ؟ قال: «نعم، يقول: أسألك باسمك الأعلىٰ، الأعزّ الأجلّ الأكرم»[2].

(١٧٨) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال في حديثٍ: «...فإذا رفع أحدكم يديه، فليقل: يا حيّ لا إله إلَّاأنت يا أرحم الراحمين، ثلاث مرّات، ثم إذا ردّ يديه فليفرغ ذلك الخير إلى وجهه»[3].

عن طريق الإمامية:

(١٧٩) عن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال العبد: يا ربّ، يقول الله تعالى: لبّيك، وإذا قالها ثانياً وثالثاً، قال الله تعالى: لبّيك عبدي، سَلْ تُعْط»[4].

(١٨٠) عن رسول الله ﷺ قال: «من قال: يا الله يا ربّ، سبع مرّات، ثم سأل ما شاء، استُجيب له»[5].

(١٨١) أبو بصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «إذا قال العبد وهو ساجد:

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٠٦ كتاب الدعاء والتكبير.

(٢) كتاب الدعاء: ٥٣.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٢: ٣٢٣ برقم(١٣٥٥٧)، كنز العمال ٢: ٨٧ ح٣٢٦٨ وليس فيه: «يا أرحم الراحمين».

(٤) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٢٧، مستدرك الوسائل ٥: ٢٢٠ كتاب الصلاة ب ٣١ يستحبّ أن يقال في الدعاء...ح٦.

(٥) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٧٠٥، مستدرك الوسائل ٥: ٢١٩ ب ٣١ يستحبّ أن يقال في الدعاء...ح٣.

يا الله، يا ربّاه، يا سيّداه، ثلاث مرّات، أجابه تبارك وتعالىٰ: لبّيك عبدي، سَلْ حاجتك»[١].

(١٨٢) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلاً يقول: يا أرحم الراحمين، فأخذ بمنكب الرجل فقال: هذا أرحم الراحمين، قد استقبلك بوجهه، سَلْ حاجتك»[٢].

(١٨٣) عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: «إنّ لله ملكاً يقال له: إسماعيل، ساكن في السماء الدنيا، إذا قال العبد: يا أرحم الراحمين، سبع مرّات، قال إسماعيل: قد سمع الله أرحم الراحمين، سَلْ حاجتك»[٣].

(١٨٤) أيّوب بن الحرّ ـ أخو أُديم ـ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «من قال: يا الله يا الله، عشر مرّات، قيل له: لبّيك، ما حاجتك»[٤].

(١٨٥) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من كان له إلى الله تعالى حاجة، فليقل خمس مرّات: ربّنا، يُعطىٰ حاجته، ومصداق ذلك في كلام الله، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً﴾ إلى آخر الآيات، فيها «ربّنا» خمس مرّات، ثم قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾»[٥].

(١٨٦) عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال في حديثٍ: «وسُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم، قال: كلّ اسمٍ مِن أسماء الله أعظم، ففرِّغ قلبك من كلّ ما سواه، وادعه بأيّ

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٣٥ المجلس (٦٤) ح٦.

(٢) كتاب محاسبة النفس لابن طاوس: ٣٥، وسائل الشيعة ٧: ٨٨ كتاب الصلاة ب٣٣ يستحبّ أن يقال في الدعاء...ح١٨.

(٣) كتاب محاسبة النفس: ٣٥، وسائل الشيعة ٧: ٨٨ كتاب الصلاة ب٣٣ ح١٧.

(٤) الكافي ٢: ٥١٩ كتاب الدعاء باب: من قال: ياالله...ح١.

(٥) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٧٠٥، مستدرك الوسائل ٥: ٢١٩ كتاب الصلاة ب٣١ يستحبّ أن يقال في الدعاء...ح٤، والآيات: ١٩١ ـ ١٩٥ من آل عمران.

اسمٍ شئت، فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم، بل هو الله الواحد القهّار»[١].

(١٨٧) عن النبي ﷺ قال: «لا يردّ دعاء أوّله بسم الله الرحمن الرحيم»[٢].

(١٨٨) سعيد بن المسيّب، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة، وإذا كُربتم واغتممتم دعوتم الله به ففرّج عنكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قولوا: لا إله إلَّا الله ربّنا، لا نشرك به شيئاً، ثم ادعوا بما بدا لكم»[٣].

(١٨٩) أبو الصلت عبدالسلام الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: لله عزَّ وجلَّ تسعة وتسعين اسماً، مائة إلَّا واحداً، من دعا الله بها استُجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة»[٤].

(١٩٠) يحيىٰ بن أبي بكر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قال العبد: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلَّا بالله، قال الله: ملائكتي، استسلم عبدي، أعينوه، أدركوه، اقضوا حاجته»[٥].

(٧)
التوسّل بالنبي وآله عليهم الصلاة والسلام

عن طريق أهل السنّة:

(١٩١) عثمان بن حنيف قال: إنّ أعمىٰ أتىٰ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّه قد شقّ عليَّ ذهاب بصري، قال: «فانطلق فتوضّأ، ثم صلِّ ركعتين، ثم قل: اللّهم إنّي

(١) مصباح الشريعة: ١٤، بحار الأنوار ٩٠: ٣٢٢ ضمن ح٣٦.

(٢) الدعوات للراوندي: ٩، بحار الأنوار ٩٠: ٣١٣ ضمن ح١٧.

(٣) كتاب المحاسن: ٣٢ كتاب ثواب الأعمال ب١٦ ثواب قول: لا إله إلَّا الله...ح ٢٠.

(٤) التوحيد: ١٩٥ ب٢٩ أسماء الله تعالى ح ٩.

(٥) كتاب المحاسن: ٤٢ كتاب ثواب الأعمال ب ٤٠ ثواب قول: ما شاء الله ح ٥٥.

أسألك وأتوجّه إليك بالنبي محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إنّي أتوجّه إلىٰ ربّي بك أن يكشف لي عن بصري، شفِّعه فيَّ، وشفِّعني في نفسي» فرجع وقد كشف الله عن بصره[١].

(١٩٢) عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ قال: «لمّا اقترف آدم الخطيئة، قال: يا ربّ، أسألك بحقّ محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا ربّ، لأنّك لمّا خلقتني بيدك، ونفخت فيَّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت علىٰ قوائم العرش مكتوباً لا إله إلّا الله محمد رسول الله، فعرفت أنّك لم تضف إلى اسمك إلّا أحبّ الخلق إليك، فقال الله تعالى: صدقت يا آدم، إنّه لأحبّ الخلق إليّ، ادعني بحقّه، فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك»[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٩٣) معمر بن راشد، عن الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ في حديث مع اليهودي الذي سأله: أنت أفضل أم موسىٰ بن عمران؟ قال: «إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها له، وإنّ نوحاً لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وإنّ إبراهيم لمّا أُلقي في النار قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى لمّا ألقىٰ عصاه وأوجس في نفسه خيفةً قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما آمنتني، فقال له الله عزَّ وجلَّ: لا تخف، إنك أنت الأعلىٰ...»[٣].

---

(١) كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي: ٦٥٨ ـ ٦٥٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢: ٦١٥ كتاب تواريخ المتقدّمين من الأنبياء.

(٣) أمالي الصدوق: ١٨١ المجلس (٣٩) ح ٤.

(١٩٤) الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله سبحانه يقول: عبادي، من كانت له إليكم حاجة، فسألكم بمن تحبّون، أجبتم دعاءه، ألا فاعلموا أنّ أحبّ عبادي إليّ، وأكرمهم لديَّ محمد وعلي، حبيبي ووليّي، فمن كانت له حاجة إليّ فليتوسّل إليّ بهما، فإنّي لا أردّ سؤال سائلٍ يسألني بهما وبالطيّبين من عترتهما، فمن سألني بهم فإنّي لا أردّ دعاءه، وكيف أردّ دعاء من سألني بحبيبي وصفوتي، ووليّي وحجّتي، وروحي ونوري، وآيتي وبابي، ورحمتي ووجهي ونعمتي؟ ألا وإنّي خلقتهم من نور عظمتي، وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي، فمن سألني بهم عارفاً بحقّهم ومقامهم، أوجبت له منّي الإجابة، وكان ذلك حقّاً عليَّ»[١].

(٨)
التأمين في الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(١٩٥) أبو زهير النميري قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلةٍ نمشي، فأتينا علىٰ رجل قد ألحَّ في المسألة، فوقف النبي صلى الله عليه وآله يستمع منه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أوجَبَ إن ختم» فقال رجل من القوم: بأيّ شيءٍ يختم؟ فقال: «بآمين، فإنّه إن ختم بآمين فقد أوجب»[٢].

(١٩٦) كعب بن عجرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «احضروا المنبر» فحضرنا، فلمّا ارتقىٰ درجةً قال: «آمين»، فلمّا ارتقى الدرجة الثانية قال: «آمين»، ثم لمّا ارتقى الثالثة قال: «آمين»، فلمّا نزل قلنا: يا رسول الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنّا نسمعه، قال: «إنّ جبريل عرض لي، فقال: بَعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له، قلت:

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: المقدمة، وسائل الشيعة ٧: ١٠٢ كتاب الصلاة ب٣٧ استحباب التوسّل في الدعاء بمحمد وآل محمد عليهم السلام ح ١٠.

(٢) سنن أبي داود ١: ٢٤٧ كتاب الصلاة باب: التأمين وراء الإمام ح٩٣٨.

آمين، فلمّا رقيت الثانية قال: بَعُد من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك، فقلت: آمين، فلمّا رقيت الثالثة قال: بَعُد من أدرك أبويه الكبر عنده، أو أحدهما فلم يدخلاه الجـنّة، فقلت: آمين»(١).

(١٩٧) أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «آمين: خاتم ربّ العالمين علىٰ لسان عباده المؤمنين»(٢).

عن طريق الإمامية:

(١٩٨) جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: «الداعي والمؤمِّن في الأجر شريكان»(٣).

(١٩٩) السكوني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: «دعا موسىٰ، وأمّن هارون، وأمّنت الملائكة، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾»(٤).

(٢٠٠) غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً، إلَّا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمَّنوا...»(٥).

(٢٠١) علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أبي عليه السلام إذا حزنه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ١٥٣ ـ ١٥٤ كتاب البرّ والصلة، واخرجه الطبراني في الكبير ١١: ٦٨ برقم (١١١١٥) عن ابن عباس.

(٢) كتاب الدعاء: ٨٩.

(٣) الجعفريات: ٣١، مستدرك الوسائل ٥: ٢٤٠ كتاب الصلاة ب٣٧ استحباب التأمين على دعاء المؤمن ح١، ورواه الكليني في الكافي ٢: ٣٥٣ كتاب الدعاء باب: الاجتماع في الدعاء ح٤ عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ٥١٠ كتاب الدعاء باب: من تُستجاب دعوته ح٨، وسائل الشيعة ٧: ١٠٥ كتاب الصلاة ب٣٩ استحباب التأمين على دعاء المؤمن ح٢.

(٥) الكافي ٢: ١٨٧ كتاب الإيمان والكفر باب: تذاكر الإخوان ح٦، مستدرك الوسائل ٥: ٢٤١ كتاب الصلاة ب٣٧ استحباب التأمين على دعاء المؤمن ح٣.

أمر جمع النساء والصبيان، ثم دعا وأمَّنوا»[١].

(٩)
الاجتماع في الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٢) حبيب بن مسلمة الفهري، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع ملأٌ، فيدعو بعضهم ويُؤمّن بعضهم، إلَّا أجابهم الله»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٠٣) أبو خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا، فدعوا الله عزَّ وجلَّ في أمرٍ، إلَّا استجاب لهم»[٣].

(١٠)
العموم في الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٤) علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «أعمِم ففصِّل ما بين العموم والخصوص كما بين السماء والأرض» يعني في الدعاء[٤].

(٢٠٥) ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث لا يحلّ لأحدٍ أن يفعلهنَّ: لا يؤمّ رجل

---

(١) الكافي ٢: ٤٨٧ كتاب الدعاء باب: الاجتماع في الدعاء ح٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٤٧ كتاب معرفة الصحابة.

(٣) الكافي ٢: ٤٨٧ كتاب الدعاء باب: الاجتماع في الدعاء ح١.

(٤) سنن البيهقي ٣: ١٣٠ كتاب الصلاة باب: ما على الامام من تعميم الدعاء، وفي الكنز ٢: ٨٥ ح ٣٢٥٩ «أعمم ولا تخصّ» عن الديلمي.

قوماً فيخصّ نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم...»[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٠٦) ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا دعا أحدكم فليعمّ، فإنّه أوجب للدعاء»[٢].

(٢٠٧) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من صلّىٰ بقومٍ، فاختصّ نفسه بالدعاء دونهم، فقد خانهم»[٣].

(٢٠٨) الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلّا ردّ الله عزَّ وجلَّ عليه مثل الذي دعا لهم به من كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، مضىٰ من أول الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيامة، إنَّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيُسحب، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّ، هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه، فيشفّعهم الله عزَّ وجلَّ فيه فينجو»[٤].

(١١)
إخفاء الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٩) أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «دعوة السرّ تعدل سبعين دعوةً في العلانية»[٥].

---

(١) سنن أبي داود ١: ٢٢ كتاب الطهارة باب: أيصلّي الرجل وهو حاقن ح ٩٠.
(٢) الكافي ٢: ٤٨٧ كتاب الدعاء باب: العموم في الدعاء ح ١.
(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٠ في الجماعة وفضلها ح٩٦.
(٤) الكافي ٢: ٥٠٧ ـ ٥٠٨ كتاب الدعاء باب: الدعاء للإخوان بظهر الغيب ح ٥.
(٥) كنز العمال ٢: ٧٥ ح٣١٩٦ عن أبي الشيخ في كتاب الثواب.

(٢١٠) سعد بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «خير الذكر الخفيّ...»[١].

(٢١١) أبو موسى الأشعري، قال: كنّا مع النبي ﷺ في سفرٍ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «اربَعُوا[٢] على أنفسكم، إنّكم ليس تدعون أصمّ ولا غائباً، إنّكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»[٣].

(٢١٢) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنّ المصلّي إذا صلّىٰ يناجي ربّـه، فليعلم أحدكم بما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٢١٣) إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة، تعدل سبعين دعوةً علانيةً»[٥].

(٢١٤) وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوةً تظهرها»[٦].

(٢١٥) عن رسول الله ﷺ أنّه كان في غزاةٍ، فأشرفوا علىٰ وادٍ، فـجعل النـاس يهلّلون ويكبّرون، ويرفعون أصواتهم، فقال ﷺ: «أيّها الناس، اربعوا على أنفسكم، أما إنّكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً، وإنّما تدعون سميعاً قريباً معكم»[٧].

(٢١٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من ذكر الله في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ

---

(١) مسند أحمد ١: ١٧٢ و ١٨٠ و ١٨٧.

(٢) اربَعُوا: أي ارفقوا.

(٣) صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٦ كتاب الذكر والدعاء ب ١٣ استحباب خفض الصوت بالذكر ح ٢٧٠٤.

(٤) المصنَّف لابن أبي شيبة ٢: ٣٧٢ كتاب صلاة التطوّع ب ٣١٨ في رفع الصوت بالدعاء ح ٥.

(٥) الكافي ٢: ٤٧٦ كتاب الدعاء، باب: إخفاء الدعاء ح ١.

(٦) المصدر السابق: ذح ١.

(٧) بحار الأنوار ٩٠: ٣٤٣ ذح ١١.

المنافقين كانوا يذكرون الله علانيةً، ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله: ﴿يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾»[١].

(٢١٧) أبو ذرّ الغفاري، عن النبي ﷺ، أنّه قال له: «يا أبا ذرّ، اذكر الله ذكراً خاملاً» قلت: ما الخامل؟ قال: «الخفيّ»[٢].

(١٢)
الدعاء عند رقّة القلب

عن طريق أهل السنّة:

(٢١٨) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إذا أحسستم من أنفسكم رقّة، فاغتنموا الدعاء»[٣].

(٢١٩) أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «اغتنموا الدعاء عند الرقّة، فإنّها رحمة»[٤].

(٢٢٠) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلّهم الله عزَّ وجلَّ في ظلّه يوم لا ظلّ إلَّا ظلّه:... ورجل ذكر الله عزَّ وجلَّ خالياً ففاضت عيناه»[٥].

عن طريق الإمامية:

(٢٢١) أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا رقّ أحدكم فليدعُ، فإنّ القلب لا يرقّ حتّى يخلص»[٦].

---

(١) المصدر السابق: ٣٤٢ ضمن ح ١١، والآية: ١٤٢ من النساء.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٣١٦، بحار الأنوار ٩٠: ٣٤٢ ضمن ح ١١.

(٣) فردوس الأخبار ١: ١٨٩ برقم (١٢٨٢)، كنز العمال ٢: ١٠٨ ح ٣٣٧٠.

(٤) كنز العمال ٢: ١٠٢ ح ٣٣٤١.

(٥) كتاب الدعاء: ٥٢٦، صحيح مسلم ٢: ٧١٥ كتاب الزكاة ب ٣٠ فضل إخفاء الصدقة ح ٩١.

(٦) الكافي ٢: ٤٧٧ كتاب الدعاء، باب: الأوقات والحالات التي ترجىٰ فيها الإجابة ح ٥.

(٢٢٢) عبدالله بن عباس وأبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سبعة في ظلّ عرش الله عزَّ وجلَّ يوم لا ظلّ إلَّا ظلّه:...ورجل ذكر الله عزَّ وجلَّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله»[١].

(٢٢٣) عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أنّ عبداً بكىٰ في أُمةٍ، لرحم الله تعالى ذكره تلك الأُمة لبكاء ذلك العبد»[٢].

(٢٢٤) سعيد بن يسار بيّاع السابري، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: إنّي أتباكىٰ في الدعاء، وليس لي بكاء، قال: «نعم ولو مثل رأس الذباب»[٣].

---

(١) كتاب الخصال: ٣٤٣ باب السبعة ح ٧و٨، بحار الأنوار ٩٠: ٣٣٠ ح ١٢.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٢٩٣، مستدرك الوسائل ٥: ٢٠٧ كتاب الصلاة ب٢٧ استحباب الدعاء عند رقّة القلب ح ٤.

(٣) الكافي ٢: ٤٨٣ كتاب الدعاء، باب: البكاء ح ٩.

الفصل السادس

الدعوات المستجابة

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب

عن طريق أهل السنّة:

(٢٢٥) عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «ما دعوة أسرع إجابةً من دعوة غائبٍ لغائبٍ»[١].

(٢٢٦) أبو الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب، قالت الملائكة: ولك مثل ذلك»[٢].

(٢٢٧) أُم الدرداء، عن النبي ﷺ قالت: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٩٥، سنن أبي داود ٢: ٨٩ كتاب الصلاة، باب: الدعاء بظهر الغيب ح ١٥٣٥ وفيه: «إنّ اسرع الدعاء إجابةً».

(٢) كتاب الدعاء: ٣٩٥، صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٤ كتاب الذكر والدعاء ب ٢٣ فضل الدعاء للمسلمين ح ٢٧٣٢.

مستجابة، عند رأسه ملك موكّل، كلّما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكّل به: آمين، ولك بمثل»[١].

(٢٢٨) عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: «دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يُردّ»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٢٩) السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أسرع إجابةً من دعوة غائبٍ لغائب»[٣].

(٢٣٠) أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «من دعا لمؤمن بظهر الغيب، قال الملك: ولك مثل ذلك»[٤].

(٢٣١) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِن فَضْلِهِ﴾[٥] قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: ولك مثل ما سألت، وقد أُعطيت لحبّك إيّاه»[٦].

(٢٣٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدرّ الرزق، ويدفع المكروه»[٧].

---

(١) صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٤ كتاب الذكر والدعاء ب٢٣ فضل الدعاء للمسلمين ح٢٧٣٣.

(٢) كنز العمال ٢: ٩٨ ح٣٣١٢ وعزاه إلى البزار.

(٣) الكافي ٢: ٥١٠ كتاب الدعاء باب من تُستجاب دعوته ح٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٨١ المجلس (١٧) ح٢٠، وسائل الشيعة ٧: ١٠٩ كتاب الصلاة، ب٤١ استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب ح١٠.

(٥) الشورى: ٢٦.

(٦) الدعوات للراوندي: ٤٨، مستدرك الوسائل ٥: ٢٤٣ كتاب الصلاة ب٣٩ استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب ح٣.

(٧) قرب الإسناد: ٦ ح١٩.

الفرع الثاني

الذين يستجاب دعاؤهم

عن طريق أهل السنّة:

(٢٣٣) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه»[١].

(٢٣٤) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إتّقِ دعوة المظلوم، فإنّها ليس بينها وبين الربّ عزَّ وجلَّ حجاب»[٢].

(٢٣٥) خُزيمة بن ثابت، عن النبي ﷺ قال: «اتّقوا دعوة المظلوم، فإنّها تُحمل على الغمام، يقول الله عزَّ وجلَّ: وعزّتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعد حين»[٣].

(٢٣٦) عن النبي ﷺ قال: «اتّقوا دعوات المظلوم، فإنّها تصعد إلى السماء كأنّها شرار»[٤].

(٢٣٧) أبو ذرّ الغفاري، قال: سألت رسول الله ﷺ: ما كانت صحيفة إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالاً كلّها: أيّها الملك المبتلىٰ المغرور، إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكنّي بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم، فإنّي لاأردّها ولو كانت من كافر»[٥].

(٢٣٨) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لاشكّ فيهنّ: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[٦].

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٩٣، مسند أحمد ٢: ٣٦٧.

(٢) كتاب الدعاء: ٣٩٣، سنن الترمذي ٤: ٤٦٨ كتاب البرّ والصلة، ب٦٨ ما جاء من دعوة المظلوم ح ٢٠١٤.

(٣) كتاب الدعاء: ٣٩٢، المعجم الكبير ٤: ٨٤ برقم (٣٧١٨).

(٤) سلاح المؤمن: ١٨٢.

(٥) المصدر السابق: ١٨٣.

(٦) سنن أبي داود ٢: ٨٩ كتاب الصلاة باب: الدعاء بظهر الغيب ح ١٥٣٦.

(٢٣٩) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا تُردّ دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم...»(١).

(٢٤٠) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أربع دعوات لا تردّ: دعوة الحاج حتّىٰ يرجع، ودعوة الغازي حتّىٰ يصدر، ودعوة المريض حتّىٰ يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب»(٢).

(٢٤١) أبو الدرداء، عن النبي ﷺ قال ـ في حديث ـ: «فاغتنموا دعوة المؤمن المبتلىٰ»(٣).

(٢٤٢) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأُمّته»(٤).

(٢٤٣) عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «دعاء المحسن إليه للمحسنين لا يُردّ»(٥).

عن طريق الإمامية:

(٢٤٤) أبو هريرة: عن النبي ﷺ قال: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر مخوف على نفسه»(٦).

(٢٤٥) السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «إيّاكم ودعوة المظلوم،

---

(١) سنن الترمذي ٤: ٦٧٢ كتاب صفة الجنّة ب٢ ما جاء في صفة الجنّة ونعيمها ذح٢٥٢٦ و٥: ٥٧٨ كتاب الدعوات ب١٢٩ في العفو والعافية ح٣٥٩٨.

(٢) فردوس الأخبار ١: ٢١٨ برقم (١٥٢٥)، كنز العمال ٢: ٩٧ ح٣٣٠٤.

(٣) المصدر السابق: ٩٨ ح٣٣٠٨.

(٤) فردوس الأخبار ١: ٣٨٦ برقم (٢٨٥٩)، كنز العمال ٢: ٩٨ ح٣٣١٤.

(٥) فردوس الأخبار ١: ٣٨٦ برقم (٢٨٦٣)، كنز العمال ٢: ٩٨ ح٣٣١٥، وفيه: «للمحسن» بالمفرد.

(٦) أمالي الطوسي: ٣١١ المجلس (١١) ح٦٢٨.

فإنّها تُرفع فوق السحاب، حتّىٰ ينظر الله إليـها فـيقول: ارفـعوها حـتّىٰ اسـتجيب له...»(١).

(٢٤٦) علي بن سالم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: وعزّتي وجلالي، لا أُجيب دعوة مظلومٍ دعاني في مظلمةٍ ظلمها، ولأحد عنده مثل تـلك المظلمة»(٢).

(٢٤٧) عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: «أوحى الله إلى نبيٍّ من الأنبياء في مملكة جبّارٍ من الجبابرة: أن ائتِ هذا الجبّار فقل له: إنّي لم استعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين، فإنّي لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً»(٣).

(٢٤٨) حمّاد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه‌السلام، عن علي عليه‌السلام: في وصيّة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله له عليه‌السلام قال: «يا علي، أربعة لا تردّ لهم دعوة: إمام عـادل، ووالد لولده، والرجـل يـدعو لأخـيه بـظهر الغـيب، والمظلوم...»(٤).

(٢٤٩) أبوعبدالله الصادق عليه‌السلام قال: «ثلاث دعوات لا يُحجبن عن الله: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على من ظلمه، ودعـاؤه لمـن انتصر له منه»(٥).

(٢٥٠) أبو عبدالله الصادق عليه‌السلام قال: «ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا بما تخلفونه، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تـخلفونه، والمـريض فـلا تـعرضوه

---

(١) الكافي ٢: ٥٠٩ كتاب الدعاء، باب: من تستجاب دعوته ح ٣.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣١٩ عقاب من ظلم ح ٣.

(٣) وسائل الشيعة ٧: ١٢٩ كتاب الصلاة ب ٥٢ وجوب توقّي دعوة المظلوم ح ٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٥ في النوادر ب١٧٦ ضمن ح ١، كتاب الخصال: ١٩٧ باب الأربعة ح ٤.

(٥) كتاب الخصال: ١٩٥ باب الثلاثة ح ٢٧٠.

ولا تضجروه»[١].

(٢٥١) أبو الحسن عليه السلام قال: «دعوة الصائم يُستجاب عند إفطاره»، وقال: «إنّ لكلّ صائم دعوة»[٢].

(٢٥٢) السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث: «... وإيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها أحدّ من السيف»[٣].

(٢٥٣) أبو الحسن الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «دعاء أطفال أُمتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب»[٤].

(٢٥٤) عنهم عليهم السلام: «ستّة لا يحجب لهم عن الله دعوة: الإمام المقسط... والفقير المنعم عليه إذا كان مؤمناً»[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣١٩.

(٢) الدعوات للراوندي: ٦٩، بحار الأنوار ٩٠: ٣٦٠ ح ٢١.

(٣) الكافي ٢: ٥٠٩ كتاب الدعاء، باب: من تستجاب دعوته ذح٣، وسائل الشيعة ٧: ١٢٨ كتاب الصلاة ب٥٢ وجوب توقّي دعوة المظلوم ذح١.

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام: ١٢.

(٥) معدن الجواهر للكراجكي: ٥٥، مستدرك الوسائل ٥: ٢٥٦ كتاب الصلاة ب٤٩ وجوب توقّي دعوة المظلوم ح٣.

الفصل السابع

الأوقات التي ترجىٰ فيها الإجابة

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

الدعاء في يوم الجمعة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٥٥) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجمعة لساعةً لا يوافقها عبد مسلم، قائم يصلّي، يسأل ربّه تعالى خيراً، إلَّا أعطاه إيّاه»(١).

(٢٥٦) عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجمعة لساعة، لا يسأل الله تعالى فيها عبد مؤمن إلَّا استجاب له»(٢).

(٢٥٧) أبو بُرَدة بن أبي موسىٰ الأشعري قال: قيل لعبدالله بن عمر: هل سمعت أباك يحدّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة شيئاً؟ قال: سمعته يقول: بين

---

(١) كتاب الدعاء: ٦٦، صحيح مسلم ٢: ٥٨٤ كتاب الجمعة ب ٤ الساعة التي في يوم الجمعة ح ٨٥٢.

(٢) كتاب الدعاء: ٧٠.

أن يجلس الإمام إلى أن تُقام الصلاة[١].

(٢٥٨) كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جدّه قـال: إنّ رسول الله ﷺ قال: «في الجمعة ساعة من نهار، لا يسأل فيها عبد شيئاً إلَّا أُعطي سؤله»، قلت: أيّ ساعة هي يا رسول الله؟ قال: «هي من حـين تُـقام الصـلاة إلى انصراف منها»[٢].

(٢٥٩) جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «يوم الجمعة ثنتا عشرة» يريد: ساعة «لا يوجد مسلم يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً إلَّا آتاه الله عزَّ وجلَّ، فـالتمسوها آخر ساعة بعد العصر»[٣].

(٢٦٠) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ابتغوا الساعة التي تُرجىٰ في الجمعة ما بين صلاة العصر إلى غيبوبة الشمس، وهي قدر هذا» يقول: قبضة[٤].

عن طريق الإمامية:

(٢٦١) ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا ؑ، عن النبي ﷺ قال: «إنّ يوم الجمعة سيد الأيام، يُضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيّئات، ويـرفع فـيه الدرجـات، ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات، ويقضي فيه الحاجات العظام...»[٥].

(٢٦٢) أبو لبابة بن عبدالمنذر، عن النبي ﷺ قال: «إنّ يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله تعالى... وفيه ساعة لا يسأل الله فيه أحد شيئاً إلَّا أعـطاه مـا لم

---

(١) كتاب الدعاء: ٧١، وفي صحيح مسلم ٢: ٥٨٤ كتاب الجمعة ب ٤ الساعة التي في يوم الجـمعة ح٨٥٣: «قـال: قال لي عبدالله بن عمر: أسمعت أباك...»الخ.

(٢) كتاب الدعاء: ٧٢، سنن الترمذي ٢: ٣٦١ كتاب الصلاة ب ٣٥٤ ح ٤٩٠.

(٣) سنن أبي داود ١: ٢٧٥ كتاب الصلاة باب: الإجابة أيّة ساعة هي...ح١٠٤٨.

(٤) كتاب الدعاء: ٧٣، سنن الترمذي ٢: ٣٦٠ كتاب الصلاة ب ٣٥٤ ح ٤٨٩ وليس فيه: «وهي قدر...» الخ.

(٥) تهذيب الأحكام ٣: ٢ كتاب الصلاة ب ١ من أبواب الجمعة ح ٢.

يسأل حراماً...»(١).

(٢٦٣) جابر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أكثروا المسألة في يوم الجمعة والدعاء، فإنّ فيه ساعات يُستجاب فيها الدعاء والمسألة ما لم تدعوا بقطيعة أو معصية أو عقوق...»(٢).

(٢٦٤) عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام عن الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، قال: «ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف، وساعة أُخرىٰ من آخر النهار إلى غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت»(٣).

(٢٦٥) زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله عزَّ وجلَّ فيه خيراً، إلّا أعطاه إيّاه، قالت: فقلت: يا رسول الله، أيّة ساعة هي؟ قال: إذا تدلّىٰ نصف عين الشمس للغروب».

قال: فكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: «اصعد على الظراب(٤)، فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّىٰ للغروب فاعلمني حتّى ادعو»(٥).

(٢٦٦) ابن محبوب رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ المؤمن ليدعو في الحاجة، فيوخّر الله حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة، ليخصّه بفضل يوم الجمعة»(٦).

---

(١) عدّة الداعي: ٥٨ في أسباب الإجابة، ورواه الصدوق في الخصال: ٣١٥ باب الخمسة ح٩٧.

(٢) كتاب المحاسن: ٥٨ كتاب ثواب الأعمال ب٧٥ ثواب العمل يوم الجمعة ح٩٥، وسائل الشيعة ٧: ٣٨٣ كتاب الصلاة ب٤١ ح٢.

(٣) الدعوات للراوندي: ٦٣، بحار الأنوار ٩٠: ٣٤٨ ذح ١٤.

(٤) الظراب: المرتفع من الأرض، أو السطح.

(٥) معاني الأخبار: ٣٩٩.

(٦) كتاب المحاسن: ٥٨ كتاب ثواب الأعمال ب٧٤ فضل يوم الجمعة ح ٩٤، وسائل الشيعة ٧: ٣٨٣ كتاب الصلاة ب٤١ ح١.

الفرع الثاني

الدعاء في الليل

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٧) معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبدٍ بات على طهارةٍ، ذاكراً لربّه عزَّ وجلَّ، يتعارّ من الليل، يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً من الدنيا والآخرة، إلَّا أعـطاه إيّاه»[١].

(٢٦٨) عثمان بن أبي العاص، عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ ينزل إلى السماء الدنيا في كلّ ليلةٍ، فيقول: هل من داعٍ فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟»[٢].

(٢٦٩) عثمان بن أبي العاص، عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الليل ساعةً تُفتح فيها أبواب السماء، فيقول الله عزَّ وجلَّ: هل من سائلٍ فأُعطيه؟ هل من داعٍ فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟» قال: «وإنّ داود عليه السلام خرج ذات ليلةٍ فقال: لا يسأل الله عزَّ وجلَّ الليلة أحد شيئاً إلَّا أعطاه إيّاه، إلَّا ساحراً أو عشّاراً...»[٣].

(٢٧٠) عمرو بن عبسة السلمي، أنّه سأل رسول الله ﷺ: أيّ الليل خير للدعاء؟ فقال له رسول الله ﷺ: «جوف الليل الآخر»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٢٧١) محمد بن كردوس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديثٍ: «من قام من آخر

---

(١) كتاب الدعاء: ٥٧، سنن ابن ماجة ٢: ١٢٧٧ كتاب الدعاء ب١٦ ما يدعو به إذا انتبه من الليل ح ٣٨٨١.

(٢) كتاب الدعاء: ٦٠، المعجم الكبير ٩: ٥٤ ـ ٥٥ برقم (٨٣٧٣).

(٣) كتاب الدعاء: ٦٠، مسند أحمد ٤: ٢١٨.

(٤) كتاب الدعاء: ٥٨، وفي سنن أبي داود ٢: ٢٥ كتاب الصلاة باب: من رخص في صلاة الظهر والعصر... ح١٢٧٧: «أيّ الليل أسمع؟».

الليل فذكر الله تناثرت عنه خطاياه، فإن قام من آخر الليل فتطهّر وصلّىٰ ركعتين، وحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلّىٰ على النبي صلى الله عليه وآله، لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه، إمّا أن يعطيه الذي يسأله بعينه، وإمّا أن يدّخر له ما هو خير له منه»[١].

(٢٧٢) عبدة النيسابوري قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: إنّ الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ في الليل لساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلّا استُجيب له»، قال: «نعم» قلت: متىٰ هي؟ قال: «ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي»، قلت: ليلة من الليالي أو كلّ ليلة؟ فقال: «كلّ ليلة»[٢].

(٢٧٣) إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل في كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: «... والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، إنّما قال: إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلةٍ في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل، فيأمره فينادي: هل من سائلٍ فأُعطيه؟ هل من تـائبٍ فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟...»[٣].

(٢٧٤) نوف البكالي في حديثٍ: أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال له ذات ليلة: «يا نوف، إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنّها لساعة لا يدعو فيها عبد إلّا استُجيب له، إلّا أن يكون عشّاراً[٤] أو عريفاً[٥] أو شرطياً[٦]،

---

(١) الكافي ٣: ٤٧٨ كتاب الصلاة باب: صلاة الحوائج ح ٥، وسائل الشيعة ٧: ٧٧ كتاب الصـلاة ب ٣٠ اسـتحباب الدعاء في الليل ح ١.

(٢) تهذيب الأحكام ٢: ١١٨ كتاب الصلاة ب٨ كيفية الصلاة وصفتها ح ٢١٢، وسائل الشيعة ٧: ٧٠ كتاب الصـلاة ب٢٦ ح٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧١ كتاب صلاة الجمعة ب٥٧ وجوب الجمعة وفضلها ح ٢٢.

(٤) العشّار: من يأخذ العُشر من أموال الناس بأمر الظالم.

(٥) العريف: القيّم بأُمور القبيلة من جانب الأمير.

(٦) الشرطي: بضم فسكون، نسبة إلى الشرطة واحد الشرط كرطب، وهم اعوان الحاكم الظالم.

أو صاحب عَرطَبة ـ وهو الطنبور ـ أو صاحب كَوْبة ـ وهو الطبل ـ»[١].

(٢٧٥) عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنّه قال: «ينادي منادٍ حين يمضي ثلث الليل: يا باغي الخير أقبلْ، يا طالب الشرِّ أقصرْ،... هل من سائلٍ فيُعطىٰ؟ حتّىٰ تطلع الشمس»[٢].

الفرع الثالث

الدعاء عند نزول الغيث وقراءة القرآن و...

عن طريق أهل السنّة:

(٢٧٦) أبو أُمامة الباهلي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «تُفتح أبواب السماء، ويُستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة»[٣].

(٢٧٧) أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب، فادعوا»[٤].

(٢٧٨) علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا زالت الأفياء، وراحت الأرواح، فاطلبوا إلى الله حوائجكم، فإنّها ساعة الأوّابين، وإنّه كان للأوّابين غفوراً»[٥].

(٢٧٩) العرباض، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من صلّىٰ فريضةً فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٦ قصار الحكم رقم (١٠٤).

(٢) دعائم الإسلام ١: ٢١٠ في ذكر صلاة السنّة والنافلة.

(٣) المعجم الكبير ٨: ١٦٩ برقم (٧٧١٣) و: ١٧١ برقم (٧٧١٩)، كنز العمال ٢: ١٠١ ح ٣٣٣٤.

(٤) كنز العمال ٢: ١٠٣ ح ٣٣٤٥.

(٥) المصدر السابق: ح٣٣٤٨ وعزاه الى البيهقي في الشعب.

(٦) نفس المصدر: ١٠٠ ح٣٣٢٧ وعزاه الى الطبراني.

(٢٨٠) القاسم بن جعفر العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا صلّيتم الصبح فافزعوا الى الدعاء، وباكروا في طلب الحوائج، اللّهم بارك لأُمّتي في بكورها»[١].

(٢٨١) عبدالله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «للمؤمن عند فطره دعوة مستجابة»[٢].

(٢٨٢) عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة»[٣].

(٢٨٣) عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديثٍ: «وأمّا السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِنٌ[٤] أن يُستجاب لكم»[٥].

(٢٨٤) أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنّها رأت ملكاً...»[٦].

(٢٨٥) أُم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإنّ الملائكة يؤمّنون علىٰ ما تقولون...»[٧].

عن طريق الإمامية:

(٢٨٦) السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن،

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ١٥٥ برقم (٦٦٢٨)، كنز العمال ٢: ١٠٠ ح ٣٣٢٩.

(٢) كنز العمال ٢: ١١٠ ح ٣٣٨٥ وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٥٧٢ كتاب الدعوات ب ١٢٣ في دعاء عرفة ح ٣٥٨٥.

(٤) قمِن: أي جدير بذلك وخليق.

(٥) سلاح المؤمن: ٩٧.

(٦) صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٢ كتاب الذكر والدعاء ب ٢٠ استحباب الدعاء عند صياح الديك ح ٨٢.

(٧) المصدر السابق ١: ٦٣٣ كتاب الجنائز ب ٣ ما يقال عند المريض والميت ح ٦.

وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنّها ليس لها حجاب دون العرش»(١).

(٢٨٧) زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح، وزوال الأفياء، ونزول القطر، وأول قطرةٍ من دم القتيل المؤمن، فإنّ أبواب السماء تُفتح عند هذه الأشياء»(٢).

(٢٨٨) الامام علي بن محمد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أدّىٰ لله مكتوبة، فله في أثرها دعوة مستجابة»(٣).

(٢٨٩) غالب بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾(٤) قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة إجابة»(٥).

(٢٩٠) الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خير وقت دعوتم الله عزَّ وجلَّ فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾(٦) قال: أخّرهم إلى السحر»(٧).

(٢٩١) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «اطلبوا الدعاء... إلى أن قال: وبعد الصدقة، فإنّها جناح الاستجابة»(٨).

---

(١) أمالي الصدوق: ٩٧ المجلس (٢٣) ح٧، وسائل الشيعة ٧: ٦٥ كتاب الصلاة ب٢٣ ح٥.
(٢) الكافي ٢: ٤٧٦ كتاب الدعاء باب: الأوقات والحالات التي ترجىٰ فيها الإجابة ح١.
(٣) أمالي الطوسي: ٢٨٩ المجلس (١١) ح٧.
(٤) الرعد: ١٥.
(٥) الكافي ٢: ٥٢٢ كتاب الدعاء، باب: القول عند الإصباح والإمساء ح١، وسائل الشيعة ٧: ٧٠ كتاب الصلاة ب٢٧ استحباب الدعاء والذكر قبل طلوع الشمس...ح١.
(٦) يوسف: ٩٨.
(٧) الكافي ٢: ٤٧٧ كتاب الدعاء باب: الأوقات التي يرجىٰ فيها الإجابة ح٦.
(٨) مستدرك الوسائل ٥: ١٩٩ كتاب الصلاة ب٢٢ استحباب الدعاء بعد تقديم الصدقة ح١.

(٢٩٢) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنّ التضرّع والصلاة من الله تعالى بمكان، إذا كان العبد ساجداً لله فإن سالت دموعه فهنالك تنزل الرحمة، فاغتنموا تلك الساعة المسألة وطلب الحاجة، ولا تستكثروا شيئاً ممّا تطلبون، فما عند الله أكثر ممّا تقدرون...»[١].

(٢٩٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يستجاب الدعاء في أربع: في الوتر، وبعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد المغرب»[٢].

(٢٩٤) محمد بن عبدالله بن علي العلوي، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أدّىٰ فريضةً فله عند الله دعوة مستجابة»[٣].

(٢٩٥) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش، وصياح الديكة، وبعد الدعاء لأربعين مؤمناً، وبعد الصدقة، فإنّها جناح الاستجابة»[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق ٢: ٣٦٦.

(٢) المصدر السابق: ٣١٥.

(٣) أمالي المفيد: ١١٧ ـ ١١٨ المجلس (١٤) ح ١.

(٤) بحار الأنوار ٩٠: ٣٤٩ ضمن ح ١٥.

الفصل الثامن

ما يُلحق بالدعاء:

الذكر[1]

لمّا كان الدعاء ـ بما هو مصطلح متعارف عليه ـ وسيلةً للارتباط بالله تـعالى، ومنهاجاً تربوياً لصقل شخصية المسلم، وتهذيب سلوكه وأخلاقه، وبالتالي فهو يُعدّ سُلّماً لبلوغ الإنسان مدارج الكمال، والترفّع عن جميع ألوان العبودية والتذلّل لغير الله سبحانه، فهناك ما يوازيه أيضاً في الفضل والجلالة، ويمكن أن يقوم مقامه في تحصيل المراد، ألا وهو «الذكر».

فكما أنّ النبي الأكرمﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وصحبه النجباء لم يغفلوا عن دور «الدعاء» في تربية الأُمّة، فخلّفوا لنا تراثاً فريداً منه، كذلك لم يغفلوا عن دور «الذكر» وفضله، فخلّفوا لنا أيضاً تراثاً رائعاً بالغ العطاء، لأجل خير البشرية المؤمنة وكمالها.

لكن «الذكر» هل هو «الدعاء» بعينه ولم يختلفا إلّا لفظاً أم لا؟

«الذكر» في اصطلاح العرفاء أوسع معنىً من «الدعاء»، فهو يشمل الصـلاة لله،

---

(١) والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جداً، ولكنّا سنذكر هنا ما يرتبط منها بباب الدعاء فقط إن شاء الله تعالى.

والدعاء إليه، وشكره والثناء عليه، وطلب المغفرة والعفو منه، كما جاء في الحديث المروي: «كانت الأنبياء عليهم السلام إذا أَحزنهم أمرٌ فزعوا إلى الذكر».

وقد تظاهرت الأدلّة العقلية والنقلية، من الكتاب والسنّة الشريفة على فضل «الذكر» وثوابه، سترد بعض منها في مواضعها إن شاء الله، ويكفي قوله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱذْكُر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾(١)، وقوله للمؤمنين من الناس: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾(٢)، وقوله سبحانه للأُمة كافة ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾(٣) يكفي بياناً لمقام «الذكر» وفضله.

ومن هنا ارتأينا أن نردف «الدعاء» بما يساويه في الفضل، ونجعله ملحقاً له، إتماماً للفائدة المرجوّة، ونهوضاً بالمطلوب، وترغيباً عليه من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول

حقيقة الذكر وأصنافه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٦) أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أتحبّون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «قولوا اللّهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»(٤).

(٢٩٧) أبو سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أكثروا ذكر الله حتّىٰ يقولوا: مجنون»(٥).

---

(١) الأعراف: ٢٠٥.

(٢) الأحزاب: ٤١و٤٢.

(٣) البقرة: ١٥٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٩ كتاب الدعاء والتكبير.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٢٩٨) جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «أفضل الذكر: لا إله إلَّا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله»[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٩٩) جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: جُعلت فداك، إنّي شيخ كبير فعلِّمني دعاءً جامعاً، فقال: «احمد الله، فإنّك إذا حمدت الله لم يبق مصلٍّ إلّا دعا لك» يعني قوله: «سمع الله لمن حمده»[٢].

(٣٠٠) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله تعالى لموسىٰ عليه السلام: أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً»[٣].

(٣٠١) عن النبي ﷺ: أنّه كان في غزاةٍ، فأشرفوا علىٰ وادٍ، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون ويرفعون أصواتهم، فقال: «أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، أما إنّكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً، وإنّما تدعون سميعاً قريباً معكم»[٤].

الفرع الثاني

التأكيد على استحباب الذكر قبل الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٢) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كلّ كلامٍ لا يُبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر»[٥].

(٣٠٣) عبدالله بن أبي أوفىٰ، عن النبي ﷺ قال: «من كانت له حاجة إلى الله...

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٤٦٢ كتاب الدعاء ب ٩ ح ٣٣٨٣، المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٨ كتاب الدعاء والتكبير.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٣٥٥.

(٣) عدّة الداعي: ٢٨٦.

(٤) عدّة الداعي: ٢٩٧، وسائل الشيعة ٧: ١٦٤ كتاب الصلاة، ب ١١ ح ٥.

(٥) سلاح المؤمن: ١٢٣، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢: ٣٥٩ عنه بلفظ «لا يُفتح».

فليتوضّأ فليحسن الوضوء... ثم ليثنِ على الله...»[١].

(٣٠٤) فَضَالة بن عُبَيْد، عن النبي ﷺ قال: «إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالىٰ والثناء عليه، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليدعُ بعدُ بما شاء»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٠٥) علي بن حسّان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كلّ دعاءٍ لا يكون قبله تحميد فهو أبتر»[٣].

(٣٠٦) الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أردت أن تدعو الله فمجّده واحمده، وسبّحه وهلّله، وأثنِ عليه، وصلِّ على النبي ﷺ، ثم سَلْ تُعطَ»[٤].

(٣٠٧) العيص بن القاسم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا طلب أحدكم الحاجة فليثنِ علىٰ ربّه وليمدحه...»[٥].

الفرع الثالث

أنّ الذكر يوجب العطاء من دون مسألة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٨) حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: من شغله ذكري عن

---

(١) سنن الترمذي ٢: ٣٤٤ كتاب الصلاة ب٣٤٨ ما جاء في صلاة الحاجة ح ٤٧٩.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٥١٧ كتاب الدعوات ب٦٥ ح٣٤٧٧، كنز العمال ٢: ٧٣ ح٣١٨٧ وعزاه إلى الترمذي وأبي داود والبيهقي والحاكم.

(٣) الكافي ٢: ٥٠٣ ـ ٥٠٤ كتاب الدعاء، باب: التحميد والتمجيد ح٦، وسائل الشيعة ٧: ٨٢ كتاب الصلاة ب ٣١ ح٨.

(٤) الكافي ٢: ٤٨٥ كتاب الدعاء باب: الثناء قبل الدعاء ح ٥، وسائل الشيعة ٧: ٨١ كتاب الصلاة ب ٣١ ح ٦.

(٥) الكافي ٢: ٤٨٥ كتاب الدعاء، باب الثناء قبل الدعاء صدر ح٦، وسائل الشيعة ٧: ٧٩ كتاب الصلاة ب ٣١ ح ٢.

مسألتي أعطيته قبل أن يسألني»[١].

(٣٠٩) أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣١٠) هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي من سألني»[٣].

(٣١١) هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ العبد ليكون له الحاجة إلى الله عزَّ وجلَّ، فيبدأ بالثناء على الله، والصلاة على محمد وآل محمد حتّىٰ ينسىٰ حاجته، فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها»[٤].

الفرع الرابع

في فضل الذكر والذاكرين

عن طريق أهل السنّة:

(٣١٢) أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم، وإن تقرّب منّي شبراً تقرّبت إليه ذراعاً...»[٥].

(٣١٣) أبو الدرداء، عن رسول الله ﷺ قال: «ألا أُنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها

---

(١) فردوس الأخبار ٢: ٢٨١ برقم (٦٠٤٨)، كنز العمال ١: ٤٣٤ ح١٨٧٣.

(٢) سنن الترمذي ٥: ١٨٤ كتاب فضائل القرآن ب٢٥ ح٢٩٢٦، كنز العمال ١: ٤٣٤ ح١٨٧٤.

(٣) الكافي ٢: ٥٠١ كتاب الدعاء باب: الاشتغال بذكر الله ح١.

(٤) المصدر السابق: ح٢.

(٥) صحيح مسلم ٤: ٢٠٦١ كتاب الذكر والدعاء ب١ الحثّ على ذكر الله تعالى ح٢٦٧٥.

عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلىٰ، قال: «ذكر الله تعالى»[١].

(٣١٤) عبدالله بن بُسْر: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنّ شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، فأخبرني بشيءٍ أتشبّث به، قال: «لا يزال لسانك رَطباً من ذكر الله»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣١٥) بشير الدهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الله تعالى: ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، ابن آدم اذكرني في الخلاء أذكرك في خلاء، ابن آدم اذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملئك» وقال: «ما من عبدٍ يذكر الله في ملأ الناس إلّا ذكره الله في ملأ من الملائكة»[٣].

(٣١٦) عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «ألا أُخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيراً»[٤].

(٣١٧) ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة»[٥].

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٤٥٩ كتاب الدعاء ب٦ ح٣٣٧٧.

(٢) المصدر السابق: ٤٥٨ ب ٤ ح ٣٣٧٥.

(٣) كتاب المحاسن: ٣٩ كتاب ثواب الأعمال ب ٣٤ ثواب ذكر الله في الملأ ح ٤٤.

(٤) المصدر السابق: ٣٨ ـ ٣٩ ب ٣٣ ح ٤٢.

(٥) الكافي ٢: ٤٩٩ كتاب الدعاء باب: ذكر الله كثيراً ذح ١، وسائل الشيعة ٧: ١٥٥. كتاب الصلاة ب ٥ استحباب كثرة ذكر الله ح ٢.

الفرع الخامس
في فضل مجالس الذكر

عن طريق أهل السنّة:

(٣١٨) جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس، إنّ لله سرايا من الملائكة تحلّ وتقف على مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنّة» قالوا: وأين رياض الجنّة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا في ذكر الله، وذكِّروا أنفسكم، من كان يحبّ أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنّ الله تعالى يُنزل العبد منه حيث أنزله من نفسه»[١].

(٣١٩) أبو سعيد وأبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله فيه، إلَّا حفّتهم الملائكة، وتغشّتهم الرحمة، وتنزّلت عليهم السكينة، وذكرهم الله في من عنده»[٢].

(٣٢٠) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنّ لله تبارك وتعالى ملائكةً يطوفون في الطرق، يلتسمون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله عزَّ وجلَّ تنادوا: هلمّوا إلى حاجتكم. قال: فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربّهم، وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ قال: تقول يسبِّحونك ويكبِّرونك ويحمدونك ويمجِّدونك، قال: فيقول عزَّ وجلَّ: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادةً، وأشدّ لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً، قال: فيقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنّة... قال: فيقول: فأُشهدكم أنّي قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٤٩٤ كتاب الدعاء والتكبير.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٥ كتاب الأدب ب ٣٥ فضل الذكر ح ٣٧٩١.

منهم، إنّما جاء لحاجةٍ! قال: فيقول الله تعالى: هم الجُلساء، لا يشقىٰ بهم جليسهم»[١].

عن طربق الإمامية:

(٣٢١) جابر بن عبدالله الأنصاري، عن النبي ﷺ أنّه قال لأصحابه يوماً: «ارتعوا في رياض الجنّة»، قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنّة؟ قال: «مجالس الذكر، اغدوا وروحوا واذكروا، ومن كان يحبّ أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنّ الله تعالى يُنزل العبد حيث أنزل العبد الله في نفسه...»[٢].

(٣٢٢) عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم يذكرون الله إلَّا ناداهم منادٍ من السماء: قوموا، فقد بُدِّلت سيّئاتكم حسنات، وغُفِرَت لكم جميعاً، وما قعد عدَّة من أهل الأرض يذكرون الله إلَّا قعد معهم عدّة من الملائكة»[٣].

(٣٢٣) عن النبي ﷺ قال: «إنّ الملائكة يمرّون على حلَق الذكر، فيقومون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمِّنون علىٰ دعائهم، فإذا صعدوا الى السماء يقول الله: يا ملائكتي أين كنتم وهو أعلم؟ فيقولون: يا ربّنا، إنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر، فرأينا أقواماً يسبّحونك ويمجِّدونك ويقدِّسونك، يخافون نارك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي، أذودها عنهم، وأُشهدكم أنّي قد غفرت لهم، وأمّنتهم ممّا يخافون، فيقولون: ربّنا، إنّ فيهم فلاناً، وإنّه لم يذكرك، فيقول الله سبحانه: قد غفرت له بمجالسته لهم، فإنّ الذاكرين من لا يشقىٰ بهم جليسهم»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٥: ٢٣٥٣ كتاب الدعوات ب٦٦ فضل ذكر الله عزَّ وجلَّ ح٦٠٤٥، وأخرجه مسلم ٤: ٢٠٦٩ كتاب الذكر والدعاء ب٨ فضل مجالس الذكر ح٢٥ بألفاظ متقاربة.

(٢) عدّة الداعي: ٢٩١، بحار الأنوار ٩٠: ١٦٣ ضمن ح٤٢.

(٣) عدّة الداعي: ٢٩٤.

(٤) إرشاد القلوب: ٦١، مستدرك الوسائل ٥: ٢٨٩ كتاب الصلاة ب٣ استحباب ذكر الله في كلّ مجلس ح٢.

الفرع السادس
في فضل بعض الأذكار

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٤) أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات»، قيل: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: «التهليل، والتكبير، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوّة إلَّا بالله»[١].

(٣٢٥) أبو ذرّ الغفاري، عن النبيّ ﷺ قال: «يُصبح علىٰ كلّ سُلامَىٰ[٢] من أحدكم صدقة، فكلّ تسبيحة صدقة، وكلّ تهليلة صدقة، وكلّ تحميدة صدقة، وكلّ تكبيرة صدقة...»[٣].

(٣٢٦) جرير النهدي، عن رجل من بني سُلَيم، عن النبي ﷺ قال: «التسبيح نصف الميزان، والحمد يملأه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض...»[٤].

(٣٢٧) أبو سلمىٰ راعي رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «بخٍ بخٍ بخمس ما أثقلهنّ في الميزان: لا إله إلَّا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله اكبر، والولد الصالح...»[٥].

(٣٢٨) النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: «إنّ ممّا تذكرون من جلال الله: التسبيح والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش، لهنّ دويّ كدويّ النحل، تذكّر

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٥١٢ كتاب الدعاء والتكبير.

(٢) السلامَىٰ: عظام الأصابع.

(٣) صحيح مسلم ١: ٤٩٨ كتاب صلاة المسافرين ب١٣ ح٨٤، وأخرجه أبو داود في السنن ٢: ٢٦ كتاب الصلاة باب: صلاة الضحىٰ ح١٢٨٥ و١٢٨٦ بتفاوت يسير.

(٤) سنن الترمذي ٥: ٥٣٦ كتاب الدعوات ب٨٧ ح٣٥١٩.

(٥) كتاب السنّة لابن أبي عاصم ٢: ٣٦٣ ح٧٨١، عمل اليوم والليلة للنسائي: ١٦٧.

بصاحبها. أما يحبّ أحدكم أن يكون له من يذكّر به؟»[١].

(٣٢٩) عن النبي ﷺ قال في حديث الربّ سبحانه مع موسىٰ ﷺ: «قال موسىٰ: يا ربّ علّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال: قل يا موسىٰ: لا إله إلَّا الله، قال: يا ربّ كلّ عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلَّا الله، قال: إنّما أُريد شيئاً يخصّني به، قال: يا موسىٰ، لو أنّ أهل السماوات والأرضين السبع في كفّةٍ، ولا إله إلَّا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلَّا الله»[٢].

(٣٣٠) حازم بن حرملة، عن النبي ﷺ قال: «أكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، فإنّها من كنوز الجنّة»[٣].

(٣٣١) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أول من يُدعىٰ إلى الجنّة الحمّادون، الذين يحمدون الله في السرّاء والضرّاء»[٤].

(٣٣٢) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له من كلّ ضيقٍ مخرجاً، ومن كلّ غمٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[٥].

عن طريق الإمامية:

(٣٣٣) أبو بصير، عن أبي عبدالله الصادق ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «أكثروا من: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله والله اكبر، فإنّهنّ يأتين يوم القيامة لهنّ مقدّمات ومؤخّرات ومعقّبات، وهنّ الباقيات الصالحات»[٦].

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٢٥٣ ح ٣٨٠٩ كتاب الأدب ب٥٦ فضل التسبيح.

(٢) سلاح المؤمن: ٧٧.

(٣) كتاب الدعاء: ٤٦٧، المعجم الكبير ٤: ٣٢ برقم (٣٥٦٥).

(٤) كتاب الدعاء: ٥٠١، المستدرك على الصحيحين ١: ٥٠٢ كتاب الدعاء والتكبير.

(٥) سنن أبي داود ٢: ٨٥ كتاب الصلاة، باب في الاستغفار ح١٥١٨.

(٦) ثواب الأعمال: ٣٢ باب: ثواب من قال سبحان الله والحمد...ح ٢.

(٣٣٤) السكوني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض»[١].

(٣٣٥) أبو سلمىٰ راعي رسول الله صلى الله عليه وآله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خمس ما أثقلهنّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله اكبر، والولد الصالح...»[٢].

(٣٣٦) داود بن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من بخل منكم بمال أن ينفقه، وبالجهاد أن يحضره، وبالليل أن يكابده، فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله»[٣].

(٣٣٧) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أكثروا الاستغفار، إنّ الله لم يعلّمكم الاستغفار إلّا وهو يريد أن يغفر لكم»[٤].

(٣٣٨) الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنّه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنىٰ البيت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله اكبر... إلى أن قال اليهودي: أخبرني: ما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه، بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) الكافي ٢: ٥٠٦ كتاب الدعاء، باب: التسبيح والتهليل والتكبير ح٣.

(٢) كتاب الخصال ١: ٢٦٧ باب الخمسة ح ١.

(٣) كتاب المحاسن: ٣٧ كتاب ثواب الأعمال ب ٣٠ ثواب ما جاء في التسبيح ح ٣٩.

(٤) تنبيه الخواطر ١: ٥.

رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[١] وأمّا قوله: لا إله إلَّا الله فالجنّة جزاؤه، وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ﴾[٢] يقول: هل جزاء لا إله إلَّا الله إلَّا الجنّة»[٣].

(٣٣٩) عن فضيل، عن أحدهما (أي الباقر أو الصادق ابنه) عليهما السلام، قال: سمعته يقول: «أكثروا من التهليل والتكبير، فإنّه ليس شيء أحبّ إلى الله من التهليل والتكبير»[٤].

(٣٤٠) عن ربيع بن صبيح: أنّ رجلاً أتى الحسن عليه السلام، فشكا إليه الجدوبة، فقال له الحسن: «استغفر الله»، وأتاه آخر فشكا إليه الفقر، فقال له: «استغفر الله»، وأتاه آخر فقال له: ادعُ الله أن يرزقني ابناً، فقال: «استغفر الله»، فقلنا له: أتاك رجال يشكون أبواباً، ويسألون أنواعاً، فأمرتهم كلّهم بالاستغفار! فقال: «ما قلت ذلك من ذات نفسي، إنّما اعتبرت فيه قول الله: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾[٥]...»[٦].

(٣٤١) محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من تظاهرت عليه النِعَم فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم، فإنّه كنز من كنوز الجنّة، وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء، أدناها الهمّ»[٧].

---

(١) يونس: ١٠.
(٢) الرحمن: ٦٠.
(٣) علل الشرائع: ٢٥١ ح٨.
(٤) الكافي ٢: ٥٠٦ كتاب الدعاء باب: التسبيح والتهليل... ح٢.
(٥) نوح: ١٠.
(٦) مجمع البيان ٥: ٣٦١.
(٧) أمالي الصدوق: ٤٤٧ المجلس (٨٢) ح١٣، وسائل الشيعة ٧: ١٧٥ كتاب الصلاة، ب٢٢ استحباب كثرة حمد الله... ح٧.

الباب الثاني

ما جاءٍ من الأدعية العامة المشتركة

الفصل الأول

ما جاء من الدعاء في الثناء على الله تعالى

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء في تحميد الله سبحانه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٤٢) أنس بن مالك، عن النبيﷺ قال في دعائه في تحميد الله تعالى، دعا بهنّ لأهل قُباء:

«اللّهم لك الحمد في بلائك وصنيعك إلى خلقك، اللّهم لك الحمد في بلائك وصنيعك إلى أهل بيوتنا، اللّهم لك الحمد في بلائك وصنيعك إلى أنفسنا خاصّة، ولك الحمد بما هديتنا، ولك الحمد بما أكرمتنا، ولك الحمد بما سترتنا، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال، ولك الحمد بالمعافاة، ولك الحمد حتّى ترضىٰ، ولك الحمد إذا رضيت، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة.

اللّهم ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ثلاث مرّات،

اللّهم واجعل صلواتك وبركاتك ومغفرتك ورضوانك على محمّد وعلى آل محمّد»[١].

(٣٤٣) أبو أُمامة الباهلي، عن النبي ﷺ في تحميد الله تعالى قال:

«الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله عدد ما في السماء والأرض، والحمد لله عدد ما أحصىٰ كتابه، والحمد لله مِلءَ ما أحصىٰ كتابه، والحمد لله عدد كلّ شيءٍ، والحمد لله مِلءَ كلّ شيء»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٤٤) أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال: أتىٰ جبرائيل عليه السلام إلى النبي ﷺ وعلّمه دعاءً في تحميد الله سبحانه:

«اللّهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهىً له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلّا رضاك.

اللّهم لك الحمد كلّه، ولك المنّ كلّه، ولك الفخر كلّه، ولك البهاء كلّه، ولك النور كلّه، ولك العزّة كلّها، ولك الجبروت كلّها، ولك العظمة كلّها، ولك الدنيا كلّها، ولك الآخرة كلّها، ولك الليل والنهار كلّه، ولك الخلق كلّه، وبيدك الخير كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيّته وسرّه. اللّهم لك الحمد حمداً أبداً، أنت حَسن البلاءِ، جليل الثناء، سابغ النعماء، عدل القضاء، جزيل العطاء، حسن الآلاء، إله من في الأرض وإله من في السماء.

اللّهم لك الحمد في السبع الشداد، ولك الحمد في الأرض المهاد، ولك الحمد طاقة العباد، ولك الحمد سعة البلاد، ولك الحمد في الجبال الأوتاد، ولك الحمد في الليل إذا يغشىٰ، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى، ولك الحمد في الآخرة والأُولى، ولك الحمد في

---

(١) كتاب الدعاء: ٤٩٠، كنز العمال ٢: ٦٩٢ ح ٥١٠٠

(٢) كتاب الدعاء: ٤٩٤، مسند أحمد ٥: ٢٤٩ وزاد: «وسبحان الله مثلها فأعظم ذلك».

المثاني والقرآن العظيم، وسبحان الله وبحمده والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون، سبحان الله وبحمده، كلّ شيءٍ هالك إلّا وجهه، سبحانك ربّنا وتعاليت، وتباركت وتقدّست، خلقت كلّ شيءٍ بقدرتك، وقهرت كلّ شيءٍ بعزّتك، وعلوت فوق كلّ شيءٍ بارتفاعك، وغلبت كلّ شيءٍ بقوّتك، وابتدعت كلّ شيء بحكمتك وعلمك، وبعثت الرسل بكتبك، وهديت الصالحين بإذنك، وأيّدت المؤمنين بنصرك، وقهرت الخلق بسلطانك، لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لانعبد غيرك، ولانسأل إلّا إيّاك، ولا نرغب إلّا إليك، أنت موضع شكوانا، ومنتهىٰ رغبتنا وإلهنا ومليكنا»(١).

(٣٤٥) أبو عبدالله الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قال في دعائه:

«الحمد لله بمحامده كلّها، ما علمنا منها وما لم نعلم، علىٰ كلّ حال، حمداً يوازي نعمه، ويكافئ مزيده عليَّ وعلى جميع خلقه».

قال الله تبارك وتعالى: بالغ عبدي في رضاي، وأنا مبلِّغ عبدي رضاه من الجنّة(٢).

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء في تسبيح الله تعالى

عن طريق أهل السنّة:

(٣٤٦) سعد بن أبي وقّاص، عن النبي صلى الله عليه وآله قال لأحدهم ـ وكان بين يديه حصىً يسبِّح به ـ: قل في تسبيح الله تعالى:

«سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك،

---

(١) الكافي ٢: ٥٨١ كتاب الدعاء باب: دعوات موجزات لجميع الجوائج ح١٦.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٧٩، بحار الأنوار ٩٠: ٢١٥ ضمن ح١٨.

والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلّا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلّا بالله مثل ذلك»[١].

(٣٤٧) عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ أنّه قال لجويرية وهو يعلّمها كلماتٍ في تسبيح الله تعالى وتنزيهه:

«سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»[٢].

(٣٤٨) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن عزَّ وجلَّ:

«سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[٣].

(٣٤٩) أبو أُمامة عن النبي ﷺ قال في تسبيح الله تعالى:

«سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله ملء ما خلق، وسبحان الله ملء ما في السماوات والأرض، وسبحان الله عدد ما أحصىٰ كتابه، وسبحان الله ملء كلّ شيء، والحمد لله مثل ذلك»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٣٥٠) عن النبي ﷺ أنّه قال في دعائه المسمّىٰ بدعاء المجير، فيذكر فيه تسبيح الله سبحانه وتعالى:

«بسم الله الرحمن الرحيم، سبحانك يا الله تعاليت يا رحمن، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا رحيم تعاليت يا كريم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا ملك تعاليت يا مالك، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا قدّوس تعاليت يا سلام، أجرنا من

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٥٦٢ كتاب الدعوات ب ١١٤ في دعاء النبي ﷺ وتعوّذه ح ٣٥٦٨، كتاب الدعاء: ٤٩٤.

(٢) صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٠ كتاب الذكر والدعاء ب ١٩ التسبيح أول النهار ح ٢٧٢٦، كتاب الدعاء: ٤٩٥.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٥١٢ كتاب الدعوات ب ٦٠ ح ٣٤٦٧، كتاب الدعاء: ٤٨٢.

(٤) كتاب الدعاء: ٤٩٥.

النار يا مجير، سبحانك يا مؤمن تعاليت يا مهيمن، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا عزيز تعاليت يا جبّار، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا متكبّر تعاليت يا متجبّر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا خالق تعاليت يا بارئ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مصوّر تعاليت يا مقدّر، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا هادي تعاليت يا باقي، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا وهّاب تعاليت يا توّاب، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا فتّاح تعاليت يا مرتاح، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا سيّدي تعاليت يا مولاي، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا قريب تعاليت يا رقيب، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مبدئ تعاليت يا معيد، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا حميد تعاليت يا مجيد، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا قديم تعاليت يا عظيم، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا غفور تعاليت يا شكور، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا شاهد تعاليت يا شهيد، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا حنّان تعاليت يا منّان، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا باعث تعاليت يا وارث، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا محيي تعاليت يا مميت، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا شفيق تعاليت يا رفيق، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا أنيس تعاليت يا مؤنس، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا جليل تعاليت يا جميل، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا خبير تعاليت يا بصير، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا خفيّ تعاليت يا مليّ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا معبود تعاليت يا موجود، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا غفّار تعاليت يا قهّار، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مذكور تعاليت يا مشكور، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا جواد تعاليت يا معاذ، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا جمال تعاليت يا جلال، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا سابق

تعاليت يا رازق، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا صادق تعاليت يا فالق، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا سميع تعاليت يا سريع، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا رفيع تعاليت يا بديع، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا فعّال تعاليت يا متعال، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا قاضي تعاليت يا راضي، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا قاهر تعاليت يا ظاهر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا عالم تعاليت يا حاكم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا دائم تعاليت يا قائم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا عاصم تعاليت يا قاسم، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا غنيّ تعاليت يا مغني، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا وفيّ تعاليت يا قوي، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا كافي تعاليت يا شافي، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مقدّم تعاليت يا مؤخّر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا أوّل تعاليت يا آخر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا ظاهر تعاليت يا باطن، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا رجاء تعاليت يا مرتجىٰ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا ذا المنّ تعاليت يا ذا الطول، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا حيّ تعاليت يا قيّوم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا واحد تعاليت يا أحد، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا سيّد تعاليت يا صمد، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا قدير تعاليت يا كبير، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا والي تعاليت يا متعالي، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا عليّ تعالى يا أعلىٰ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا وليّ تعاليت يا مولى، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا ذارئ تعاليت يا بارئ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا خافض تعاليت يا رافع، سبحانك يا مقسط تعاليت يا جامع، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا معزّ تعاليت يا مذلّ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا حافظ تعاليت يا حفيظ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا قادر تعاليت يا مقتدر، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا عليم تعاليت يا حليم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا حكم تعاليت يا حكيم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا معطي تعاليت يا مانع، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا ضارّ تعاليت يا نافع، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مجيب تعاليت يا حسيب، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا عادل تعاليت يا فاضل، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا لطيف تعاليت يا شريف، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا ربّ تعاليت يا حقّ، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا ماجد تعاليت يا واحد، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا عفوّ تعاليت يا منتقم، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا واسع تعاليت يا موسّع، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا رؤوف تعاليت يا عطوف، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا فرد تعاليت يا وتر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مقيت تعاليت يا محيط، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا وكيل تعاليت يا عدل، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مبين تعاليت يا متين، أجرنا من النار يا مجير.

سبحانك يا برّ تعاليت يا ودود، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا رشيد تعاليت يا مرشد، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا نور تعاليت يا منوّر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا نصير تعاليت يا ناصر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا صبور تعاليت يا صابر، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا محصي تعاليت يا منشئ، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا سبحان تعاليت يا ديّان، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا مغيث تعاليت يا غياث، أجرنا من النار يا مجير، سبحانك يا فاطر تعاليت يا حاضر، أجرنا من النار يا مجير،

سبحانك يا ذا العزّ والجمال، تباركت يا ذا الجبروت والجلال، سبحانك يا لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين، وصلى الله على محمّد وآله أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله

ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[١].

الفرع الثالث
ما جاء من الدعاء في التهليل والتكبير

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥١) عن النبي ﷺ أنّه دعا في التهليل:

«لا إله إلّا الله عدد حصاه، لا إله إلاّ الله عدد كلماته، لا إله إلَّا الله عدد خلقه، لا إله إلّا الله مثل ذلك معه، لا يحصيه محصي ملك ولا غيره»[٢].

(٣٥٢) البراء بن عازب، عن النبي ﷺ أنّه قال في التهليل والتحميد:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قدير».

قال: من قال ذلك عشر مرّات فهو كعتاق نسمة[٣].

(٣٥٣) عن النبي ﷺ في دعائه في التهليل والتكبير:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، سبحان الله ربّ العالمين، لا حول ولا قوة إلّا بالله العزيز الحكيم...»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٣٥٤) عن النبي ﷺ، من أدعيته المروية في التهليل والتكبير والتحميد لله سبحانه:

---

(١) المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات: ٣٥٩ ـ ٣٦٠، البلد الأمين: ٣٦٢. ويذكر أنّ هذه الدعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، نزل به جبرئيل عليه السلام عليه ﷺ وهو يصلّي في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، ويستحبّ قراءته في الأيام البيض من شهر رمضان المبارك، وله فضل عظيم.

(٢) كتاب الدعاء: ٤٦٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٠١ كتاب الدعاء والتكبير، كتاب الدعاء: ٤٨٨.

(٤) كتاب الدعاء: ٤٨٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله، لا إله إلّا الله، لا إله إلّا الله، بعدد كلّ تهليلٍ هلّله المهلّلون، والله أكبر، والله أكبر، والله أكبر، بعدد كلّ تكبيرٍ كبّره المكبّرون، والحمد لله، والحمد لله، والحمد لله، بعدد كلّ تحميدٍ حمده الحامدون، وسبحان الله، وسبحان الله، وسبحان الله، بعدد كلّ تسبيحٍ سبّحه المسبّحون، واستغفر الله، واستغفر الله، واستغفر الله، بعدد كلّ استغفارٍ استغفره المستغفرون، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، بعدد ما قاله القائلون.

اللّهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، اللّهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، اللّهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، بعدد ما صلّىٰ عليه المصلّون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنّ الله علىٰ كلّ شيءٍ قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيءٍ علماً، وأحصىٰ كلّ شيءٍ عدداً، والحمد لله علىٰ كلّ حال، والحمد لله عند انقطاع الأحوال، والحمد لله بعدد كلّ من حمده، والحمد لله بعدد من لم يحمده، وسبحان من ليس كمثله شيء، سبحان من لا يغادره شيء.

سبحان الله الحكيم الكبير الخالق، سبحان الله الحنّان المنّان، سبحان الله الحليم الكريم، سبحان الخالق البارئ، سبحان الصادق البادي، سبحان المصوّر الكافي، سبحان الشافي المعافي، سبحان من لا يعادله شيء، سبحان من لا يحادّه شيء، سبحان من لايعلّمه شيء، سبحان من لا يغيّره شيء، سبحان من لا يقهره شيء في ملكه، سبحان من لا يحدّه الحادّون، سبحان من لا يصفه الواصفون، سبحان من لا يشبّهه المشبّهون، سبحان من لا أب له، سبحان من لا قرين له، سبحان من لا شبيه له.

سبحان القادر المقتدر، سبحان العليّ المتعال، سبحان من لا يفوته شيء، سبحان من لا يخفىٰ عليه شيء، سبحان من لا تدركه العيون، سبحان من لا تخالطه الظنون، سبحان منشئ الأشياء بمشيئته، سبحان المدبّر بتدبيره، سبحان من جلّ عن الأشياء والعرش بإنشائه، سبحان من أنشأ الليل والنهار بقدرته، سبحان من أنشأ السماوات

العُلىٰ، سبحان من قدّر الحجب من غير أن يستعين بأحد، سبحان خالق سورة النور، سبحان من أقام السماوات بغير عمد ولا معين، سبحان من خلق العرش وانفرد بتقدير الأشياء، سبحان من خلق عجائب خلقه من غير شريك معه، جلّ عن الأشياء فلا يدركه شيء، سبحان الخالق المصوّر، له الأسماء الحسنىٰ، يسبِّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

سبحان من أثبت الأرض بقدرته، سبحان من خلق الخلق بعظمته، سبحان من أنشأ الرياح ويرسلها حيث يشاء، سبحان من لم يقطع رزقه عن أحد من خلقه، سبحان من سبّح له الملائكة بأنواع اللغات، سبحان من تسبّح له الجنّة بغرائب التسبيح، سبحان من تسبّح له النيران بأغلالها، سبحان من تسبّح له الجبال بأكنافها، سبحان من تسبّح له الأشجار عند ترديد أوراقها، سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون.

يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، يا ربّ الأرباب، ويا مسبِّب الأسباب، ويا معتق الرقاب من العذاب، سبحان من تسبّح له البحار عند تلاطم أمواجها، سبحان من تسبّح له الذرّ في مساكنها، سبحان من تسبّح له الرياح عند هبوب جريانها، سبحان من تسبّح له الحيتان في قرار بحارها، سبحان من تسبّح له الجنّ بلغاتها، سبحان من تسبّح له بنو آدم باختلاف لغاتها، سبحان القائم الدائم، سبحان الجليل الجميل.

يا علّام الغيوب، يا غفّار الذنوب، يا ستّار العيوب، يا من لا يخفىٰ عليه مكان، يا من هو كلّ يوم هو في شأن، يا عظيم الشأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا ذا الجلال والاكرام، يا دائم، يا قائم، يا قديم، يا مليك، يا قدّوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبّار، يا متكبّر، يا خالق، يا بارئ، يا مصوّر، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين»[١].

(١) البلد الأمين: ٣٧٤، مستدرك الوسائل ٢: ٢٣٩ كتاب الطهارة ب٢٨ من أبواب الكفن.

الفصل الثاني

ما جاء من الدعاء في مناجاة الله تعالى

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

من مناجاة علي بن أبي طالب عليه السلام ربّه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٥) محمد بن فُضَيل، عن عبدالله الأسدي، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في مناجاته:

«إلهي، لولا ما جهلت من أمري ما شكوت عثراتي، ولولا ما ذكرت من الإفراط ما سفحت عبراتي[١].

إلهي، فامحُ مثبتات العثرات بمرسلات العبرات، وهب كثير السيّئات لقليل الحسنات، إلهي إن كنت لا ترحم إلّا المجدّين في طاعتك فإلىٰ من يفزع المقصّرون، وإن كنت لا تقبل إلّا من المجتهدين فإلىٰ من يلتجئ المخطئون، وإن كنت لا تكرم إلّا

(١) ما سفحت عبراتي: أي ما صببت دموعي وأرسلتها.

أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلّا المتّقون فبمن يستغيث المذنبون.

إلهي، إن كان لا يجوز على الصراط إلّا من أجازته براءة عمله، فأنّىٰ بالجواز لمن لم يتب إليك قبل حلول أجله.

إلهي، إن حجب عن موحّديك نظر تعمّدٍ لجناياتهم، أوقعهم غضبك بين المشركين في كرباتهم.

إلهي، فأوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك[١]، واستصف لنا ما كدّرته الجرائم بصفح صلاتك.

إلهي، ارحم غربتنا إذا تضمّنتنا بطون لحودنا، وعُمّيت علينا باللبن سقوف بيوتنا، وأُضبحعنا على الإيمان في قبورنا، وخُلفنا فرادىٰ في أضيق المضاجع، وصرعتنا المنايا في أنكر المصارع، وصرنا في ديار قومٍ كأنّها مأهولة وهي منهم بلاقع[٢].

إلهي، فإذا جئناك عُراةً مغبرّةً من ثرى الأجداث[٣] رؤوسنا، وشاحبةً من تراب الملاحد وجوهنا، وخاشعةً من أهوال القيامة أبصارنا، وجائعةً من طول القيام بطوننا، وباديةً هناك للعيون سوآتنا، ومثقلةً من أعباء الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دهانا عن أهلينا وأولادنا، فلا تضاعف علينا المصائب بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة ما مثّله الرجاء منّا.

إلهي، ما حنّت هذه العيون إلىٰ بكائها، ولا جادت متسرّبةً بمائها، ولا شهرت بنحيب المثكلات فقد عزائها، إلّا لما سلف من نفورها وإبائها، وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر يا كريم علىٰ كشف غمائها[٤].

---

(١) مذخور هباتك: أي ذخيرة عطاياك.

(٢) بلاقع: أي خالية.

(٣) الأجداث: القبور.

(٤) غمائها: أي كربها.

إلهي، ثبِّت حلاوة ما يستعذبه لساني من النطق في بلاغته بزهادة ما يرفعه قلبي من النصح في دلالته.

إلهي، أمرت بالمعروف وأنت أولىٰ به من المأمورين، وأمرت بصلة السُّؤَّال وأنت خير المسؤولين.

إلهي، كيف يُقبل بنا اليأس عن الإمساك كما لهجنا بطلابه، وقد ادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغ أثوابه؟

إلهي، إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أشفقنا[١]، وإذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا، فنحن بين أمرين لا يؤمنّا سخطك، ولا تؤيسنا رحمتك

إلهي، إن قصّرت بنا مساعينا عن استحقاق نظرك، فما قصّرت رحمتك بنا عن دفاع نقمتك.

إلهي، كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا، وكيف تلتئم في عمرانها أمورنا، وكيف يخلص فيها سرورنا، وكيف يملكنا باللهو واللعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب آجالنا قبورنا؟!

إلهي، كيف نبتهج بدارٍ حُفرت لنا فيها حفائر صرعتها، وقلّبتنا بأيدي المنايا حبائل غدرتها، وجرّعتنا مكرهين جُرع مرارتها، ودلّتنا العبر على انقطاع عيشتها؟!

إلهي، فاليك نلتجئ من مكائد خدعتها، وبك نستعين علىٰ عبور قنطرتها، وبك تستعصم الجوارح علىٰ خلاف شهوتها، وبك نستكشف جلابيب حيرتها، وبك يقوّم من القلوب استصعاب جهالتها.

إلهي، كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا، وقد أُصيب في كلّ دارٍ سهم من أسهم المنايا؟!

إلهي ما نفجع بأنفسنا عن الديار إن لم توحشنا هناك من مرافقة الأبرار.

---

(١) أشفقنا: أي حذرنا.

إلهي، ما تضرّنا فرقة الإخوان والقرابات إذا قرّبتنا منك يا ذا العطيّات.

إلهي، ارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري، وامحىٰ من المخلوقين ذكري، وصرت في المنسيّين كمن قد نُسي،

إلهي، كبرت سنّي، ودقّ عظمي، ورقّ جلدي، ونال الدهر منّي، واقترب أجلي، ونفدت أيّامي، وذهبت شهوتي، وبقيت تبعتي، وامتحت[1] محاسني، وبلي جسمي، وتقطّعت أوصالي، وتفرّقت أعضائي.

إلهي، فارحمني، إلهي، أفحمتني ذنوبي، وانقطعت مقالتي، فلا حجّة لي ولا عذر، فأنا المقرّ بجرمي، والمعترف بإساءتي، والأسير بذنبي، والمرتهن بعملي، المتهوّر في خطيئتي، المتحيّر عن قصدي، المنقطع بي

إلهي، فصلِّ علىٰ محمد وآل محمد، وارحمني برحمتك، وتجاوز عنّي.

إلهي، إن كان صغر في جنب طاعتك عملي، فقد كبر في جنب رجائك أملي.

إلهي، كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً، وكان ظنّي بجودك أن تقلبني مرحوماً؟ كلّا، إني لم أُسلِّط علىٰ حسن ظنّي بك قنوط ظنّ الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآملين.

إلهي، إن كنّا مرحومين فإنّا نبكي علىٰ ما ضيّعناه في طاعتك ما تستوجبه، وإن كنّا محرومين فإنّا نبكي إذا فاتنا من جوارك ما نطلبه.

إلهي، عظم جرمي إذ كنت المبارز به، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به، ألا إنّي إذا ذكرت كثرة ذنوبي، وعظيم غفرانك، وجدتُ الحاصل لي بينهما عفو رضوانك.

إلهي، إن أوحشتني الخطايا من محاسن لطفك، فقد آنسني اليقين بمكارم عطفك.

إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أنبهتني المعرفة بكريم آلائك.

---

(١) امتحت: أي انمحت، وهي لغة قليلة.

إلهي، إن عزب لبّي عن تقويم ما يصلحني، فما عزب إيقاني بنظرك لي فيما ينفعني.

إلهي، جئتك ملهوفاً قد أُلبستُ عدمي وفاقتي، وأقامني مقام الأذلّين بين يديك ذلّ حاجتي.

إلهي، كرمت فأكرمني إن كنت من سُؤَّالك، وجُد بمعروفك فاخلطني بأهل نوالك.

إلهي، أصبحت علىٰ بابٍ من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض لغيرك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل امتنانك أن تردّ سائلاً ملهوفاً، ومضطرّاً لانتظار أمرك مألوفاً.

إلهي، أقمت علىٰ قنطرة الأخطار، مبلواً بالأعمال وبالاعتبار، فأنا الهالك إن لم تعن عليها بتخفيف الآصار.

إلهي، أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي، أم من أهل السعادة فأبشّر رجائي؟

إلهي، لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمنت، ولو لم تعرّفني حلاوة نعمتك ما عرفت، ولو لم تبيّن شديد عقابك ما استجرت.

إلهي، إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار، فقد أقامتني الثقة بك علىٰ مدارج الأخيار.

إلهي، نفساً أعززتها بتأييد إيمانك، كيف تذلّها بين أطباق نيرانك؟!

إلهي، لساناً كسوته من وحدانيّتك أنقىٰ أثوابها، كيف تهوي إليه من النار شعلات التهابها؟

إلهي كلّ مكروبٍ فإليك يلتجي، وكلّ محزونٍ فإيّاك يرتجي.

إلهي، سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المذنبون بسعة رحمتك فقنعوا، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا، حتّى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك ببابك، وعجّ منهم إليك عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك، ولكلٍّ أمل ساق صاحبه إليك محتاجاً، ولكلٍّ قلب تركه يا

ربّ وجيف الخوف منك مهتاجاً[١]، فأنت المسؤول الذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولا يردّ نائله قاطعات المعاطب.

إلهي، إذا أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها، فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها.

إلهي، إن كانت نفسي استسعدتني متمرّدةً علىٰ مايرديها، فقد استسعدتها الآن بدعائك علىٰ ما ينجيها.

إلهي، إن قسطت في الحكم علىٰ نفسي بما فيه حسرتها، فقد أقسطتُ في تعريفي إيّاها من رحمتك أسباب رأفتها.

إلهي، إن قطعني قلّة الزاد في المسير إليك، فقد وصلته بذخائر ما اعددته من فضل تعويلي عليك.

إلهي، إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون وسائلي، وإذا ذكرت سخطك بكت له عيون مسائلي.

إلهي، أدعوك دعاء من لم يرج غيرك في دعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك في رجائه.

إلهي، كيف أسكت بالإفحام لسان ضراعتي، وقد أقلقني ما أبهم عليّ من مصير عاقبتي؟!

إلهي، قد علمت حاجة جسمي إلى ما تكفّلت له من الرزق في حياتي، وعرفت قلّة استغنائي عنه في الجنّة بعد وفاتي، فيامن سمح لي به متفضّلاً في العاجل، لا تمنعنيه يوم فاقتي إليه في الآجل.

إلهي، إن عذّبتني فعبد خلقته لما أردت فعذّبته، وإن رحمتني فعبد ألفيته مسيئاً فأنجيته.

---

(١) مهتاجاً: أي هائجاً هائماً.

إلهي، لا احـتراس مـن الذنب إلّا بـعصمتك، ولا وصـول إلىٰ عـمل الخـيرات إلّا بمشيئتك، كيف لي بإفادة ما سلبتني فيه مشيئتك، وكيف لي باحتراسٍ من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك؟

إلهي، أنت دللتني علىٰ سؤال الجنّة قبل معرفتها، فأقبلت النفس بعد العرفان علىٰ مسألتها، أفتدلّ علىٰ خيرك السؤال ثم تمنعه، وأنت الكريم المحمود في كلّ ما تصنعه يا ذا الجلال والاكرام؟

إلهي، إن كنت غير مستأهل لما أرجو مـن رحـمتك، فأنت أهـلٌ أن تـجود عـلى المذنبين بفضل سعتك.

إلهي، نفسي قائمة بين يديک وقد أظلّها حسن توكّلها عليك، فاصنع بي مـا أنت أهله، وتغمّدني برحمتك.

إلهي، إن كان دنا أجلي، ولم يقرّبني منك عملي، فقد جـعلت الاعـتراف بـالذنب وسائل عللي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك؟

إلهي، إنك لم تزل بارّاً بي أيّام حياتي، فلا تقطع برّك بي بعد وفاتي.

إلهي، كيف آيس من حسن نظرك بعد مماتي، وأنت لم تـولني إلّا الجـميل فـي حياتي؟

إلهي، إنّ ذنوبي قد أخافتني، ومحبّتي لك قد أجارتني، فتولّ في أمري ما أنت أهله، وعُد بفضلك علىٰ من غمره جهله، يا من لا تخفىٰ عليه خافية، صلِّ علىٰ محمدٍ وعلى آل محمدٍ، واغفر لي ما خفي عن الناس من أمري.

إلهي، ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون.

إلهي، إنّك لو أردت إهانتي لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تعافني، فمتّعني بما له

هديتني، وأدم لي ما به سترتني.

إلهي، لولا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك، ولولا ما عرفت من كـرمك مـا رجوت ثوابك، وأنت أكرم الأكرمين بتحقيق آمال الآملين، وأرحم من اسـترحـم فـي تجاوزه عن المذنبين.

إلهي، نفسي تمنّيني بأنّك تغفر لي، فاكرم بها أُمنيّتي، فقد بشّرت بعفوك وصدق كرمك مبشّرات تمنِّيها، وهب لي بجودك مقصّرات تجنّيها.

إلهي، ألقتني الحسنات بين جودك وكرمك، وألقتني السيّئات بين عفوك ومغفرتك، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسيء ومحسن.

إلهي، إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك، وانطلق لساني بتمجيدك، ودلّني القرآن علىٰ فضائل جودك، فكيف لا يبتهج رجائي بحسن موعدك؟

إلهي، تتابع إحسانك يدلّني على حسن نظرك، فكيف يشقى امرؤ أوليته منك حسن النظر؟

إلهي إن نظرت إليّ بالهلكة عيون سخطك، فما نامت عن استنقاذي منها عـيون رحمتك.

إلهي إن عرّضني ذنبي لعقابك، فقد أدناني رجائي من ثوابك.

إلهي إن غفرت فبفضلك، وإن عذّبت فبعدلك، فيامن لا يرجىٰ إلّا فضله، ولا يُخاف إلّا عدله، صلِّ علىٰ محمد وآل محمدٍ، وامنن عليّ بفضلك، ولا تستقص عليّ عدلك.

إلهي، خلقت لي جسماً، وجعلت لي فيه آلات أُطيعك بها وأعصيك، وأُغضبك بـها وأُرضيك، وجعلت لي من نفسي داعياً إلى الشهوات، وأسكنتني داراً مُلئت من الآفات، وقلت لي: ازدجر، فبك اعتصم، وبك احترز، واستوفقك لما يرضيك، وأسألك فإنّ سؤالي لا يحفيك.

إلهي، لو عرفتُ اعتذاراً وتنصّلاً هو أبلغ من الاعتراف به لأتيته، فـهب لي ذنـبي

بالاعتراف، ولا تردّني في طلبي بالخيبة عند الانصراف.

إلهي كأنّي بنفسي قد اضطجعت في حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من عشيرتها، وناداها من شفير القبر ذوو مودّتها، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين إليها ذلّ فاقتها، ولا علىٰ من قد رآها توسّدت الثرىٰ عجز حيلتها، فقلت: ملائكتي، قريب نأىٰ عنه الأقربون، وبعيد جفاه الأهلون، وخذله المؤمّلون، نزل بي قريباً، وأصبح في اللحد غريباً، وقد كان لي في دار الدنيا راعياً، ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتي، وتكون أشفق عليّ من أهلي وقرابتي.

إلهي، سترت عليّ في الدنيا ذنوباً ولم تظهرها، فلا تفضحني يوم ألقاك على رؤوس العالمين، واسترها عليّ هناك يا أرحم الراحمين.

إلهي لو طبّقت ذنوبي بين السماء والأرض، وخرقت النجوم، وبلغت أسفل الثرىٰ، ماردّني اليأس عن توقّع غفرانك، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك.

إلهي، سعت نفسي إليك لنفسي تستوهبها، وفتحت أفواه أملها تستوجبها، فهب لها ما سألت، وجد لها بما طلبت، فإنّك أكرم الأكرمين، بتحقيق أمل الآملين.

إلهي، قد أصبت من الذنوب ما عرفت، وأسرفت علىٰ نفسي بما قد علمت، فاجعلني عبداً لك: إمّا طائعاً فأكرمتني، وإمّا عاصياً فرحمتني.

إلهي، دعوتك بالدعاء الذي علّمتني، فلا تحرمني من حبائك[١] الذي عرّفتني، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك.

إلهي: انتظرتُ عفوك كما ينتظر المسيئون، ولستُ أيئس من رحمتك التي يتوقّعها المحسنون.

إلهي جودك بسط أملي، وشكرك قبل عملي، فصلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد،

---

(١) حبائك: أي عطائك.

وبشرّني بلقائك، وأعظم رجائي لجزائك.

إلهي أنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين، ولا يبطل عندك سبق السابقين.

إلهي، إن كنت لم استحقّ معروفك ولم استوجبه، فكن أنت أهل التفضّل به عليّ، فالكريم لم يضع معروفه عند كلّ من يستوجبه.

إلهي، مسكنتي لا يجبرها إلّا عطاؤك، وأمنيّتي لا يغنيها إلّا نعماؤك.

إلهي، استوفقك لما يدنيني منك، وأعوذ بك ممّا يصرفني عنك.

إلهي، أحب الأمور إلى نفسي، وأعودها عليّ منفعةً، ما أرشدتها بـهدايـتك إليـه، ودللتها برحمتك عليه، فاستعملها بذلك عنّي، إذ أنت أرحم بها منّي.

إلهي، أرجوك رجاء من يخافك، وأخافك خوف من يرجو ثوابك، فقني بالخوف شرّ ما أحذر، واعطني بالرجاء خير ما أحاذر.

إلهي، انتظرت عفوك كما ينتظر المذنبون، ولست آيساً من رحمتك التي يـتوقّعها المحسنون.

إلهي، مددت اليك يداً بالذنوب مأسورة، وعيناً بالرجاء مذرورة، وحقيق لمن دعاك بالندم تذلّلاً، أن تجيب له بالكرم تفضّلاً.

إلهي، إن عرّضتني ذنوبي لعقابك، فقد أدناني رجائي من ثوابك.

إلهي لم أسلِّط علىٰ حسن ظنّي بك قنوط الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي بك بين الآملين.

إلهي، إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيّامي، فبالايمان أمضتها الماضيات من أعوامي.

إلهي، إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها، فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها.

إلهي، ما أضيق الطريق علىٰ من لم تكن أنت دليله! وما أوحش المسلك علىٰ من لم

تكن أنت أنيسه!

إلهي، انهملت عبراتي حين ذكرت خطيئاتي، وما لها لا تنهمل ولا أدري ما يكون إليه مصيري، أو ماذا يهجم عليه عند البلاغ مسيري، وأرىٰ نفسي تخاتلني[(١)] وأيامي تخادعني، وقد خفقت فوق رأسي أجنحة الموت، ورمتني من قريب أعين الفوت، فما عذري وقد أوجس في مسامعي رافع الصوت، لقد رجوت ممّن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته، أن لا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته، ولقد رجوت حين تولّاني باقي حياتي بإحسانه، أن يسعفني عند وفاتي بغفرانه.

يا أنيس كلّ غريب، آنس في القبر وحشتي، ويا ثاني كلّ وحيدٍ أرحم في القبر وحدتي، يا عالم السرّ وأخفىٰ، ويا كاشف الضرّ والبلوىٰ، كيف نظرك لي من بين ساكني الثرىٰ؟ وكيف صنعك بي في دار الوحشة والبلىٰ؟ قد كنت بي لطيفاً أيّام حياة الدنيا.

يا أفضل المنعمين في آلائه، وأنعم المفضلين في نعمائه، كثرت عندي أياديك فعجزت عن إحصائها، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها، فلك الحمد على ما أوليت، ولك الشكر علىٰ ما أبليت.

يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج، بذمّة الإسلام أقبلت إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبمحمدٍ صلّى الله عليه وسلّم أتقرّب إليك، فصلِّ على محمدٍ وعلىٰ آل محمد، واعرف لي ذمّتي التي بها رجوت قضاء حاجتي، واستعملني بطاعتك، واختم لي بخير، واعتقني من النار وأسكنّي الجنّة، ولا تفضحني بسريرتي حيّاً ولا ميّتاً، وهَبْ لي الذنوب التي فيما بيني وبينك، وأرض عبادك عني في مظالمهم قبلي، واجعلني ممّن رضيت عنه فحرّمته على النار والعذاب، وأصلح لي كلّ أُموري التي دعوتك فيها في الآخرة والدنيا.

يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، يا من له الخلق والأمر،

---

(١) تخاتل: تخادع.

تباركت يا أحسن الخالقين، يا رحيم، يا كريم، يا قدير، صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آله الطيّبين، وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته، إنّه حميد مجيد»[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٥٦) الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام في مناجاته قال:

«إلهي، صلِّ علىٰ محمدٍ وآل محمدٍ، وارحمني إذا انقطع من الدنيا اثري وامتحىٰ من المخلوقين ذكري، وصرت في المنسيّين كمن قد نُسي.

إلهي، كبر سنّي، ورقّ جلدي، ودقّ عظمي، ونال الدهر منّي، واقترب أجلي، ونفدت أيامي، وذهبت شهواتي، وبقيت تبعاتي.

إلهي، ارحمني إذا تغيّرت صورتي، وامتحت محاسني، وبلي جسمي وتقطّعت أوصالي، وتفرّقت أعضائي.

إلهي، أفحمتني ذنوبي، وقطعت مقالتي، فلا حجّة لي ولا عذر، فأنا المقرّ بجرمي، المعترف بإساءتي، الأسير بذنبي، المرتهن بعملي، المتهوّر في بحور خطيئتي، المتحيّر عن قصدي، المنقطع بي، فصلِّ علىٰ محمدٍ وآل محمدٍ، وارحمني برحمتك، وتجاوز عنّي يا كريم بفضلك.

إلهي، ان كان صغر في جنب طاعتك عملي، فقد كبر في جنب رجائك أملي.

إلهي، كيف انقلب بالخيبة من عندك محروماً، وكان ظنّي بك وبجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً.

إلهي، لم أُسلّط علىٰ حسن ظنّي بك قنوط الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآملين.

---

(١) دستور معالم الحكم: ١٥٨.

إلهي، عظم جرمي إذ كنت المبارز به، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به، إلّا أنّـي إذا ذكرت كبير جرمي وعظيم غفرانك، وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك.

إلهي، إن دعاني إلى النار بذنبي مخشيّ عقابك، فقد ناداني إلى الجـنّة بـالرجـاء حسن ثوابك.

إلهي، إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك، فـقد أنسـتني بـاليقين مكـارم عطفك.

إلهي، إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أنبهتني المعرفة يـا سـيّدي بكرم آلائك.

إلهي، إن عزب لبّي عن تقويم ما يصلحني، فما عزب إيـقاني بـنظرك لي فـيما ينفعني.

إلهي، إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي، فبالإيمان أمضتها الماضيات من أعوامي.

إلهي، جئتك ملهوفاً قد البست عدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلّاء بين يديك ضـرّ حاجتي.

إلهي، كرمتَ فأكرمني إذ كنت من سُؤّالك، وجدتَ بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك.

إلهي، مسكنتي لا تجبرها إلّا عطاؤك، وأُمنيّتي لا يغنيها إلّا جزاؤك.

إلهي، أصبحت على بابٍ من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض لسواك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل امتنانك ردّ سائلٍ ملهوفٍ، ومضطرّ لانتظار خيرك المألوف.

إلهي، أقمت على قنطرةٍ من قناطرالأخطار مبلوّاً بالأعمال والاعتبار، فأنا الهالك إن لم تعن عليها بتخفيف الأثقال.

إلهي، أمن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأبشّر رجائي؟

إلهي، إن حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام، وأعدمتني تطواف الوصفاء[١] من الخدّام، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام، فغير ذلك منّتني نفسي منك يا ذا الفضل والأنعام.

إلهي، وعزّتك وجلالك، لو قرنتني في الأصفاد طول الأيام، ومنعتني سيبك[٢] من بين الأنام، وحلت بيني وبين الكرام، ما قطعت رجائي منك، ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك.

إلهي، لو لم تهدني إلى الاسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقني الأيمان بك ما آمنت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت، ولو لم تبيّن لي شديد عقابك ما استجرت.

إلهي، أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو التوحيد، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك وهو الكفر، فاغفر لي ما بينهما.

إلهي، أحبّ طاعتك وإن قصرت عنها، وأكره معصيتك وإن ركبتها، فتفضّل عليّ بالجنّة وإن لم أُكن من أهلها، وخلِّصني من النار وإن استوجبتها.

إلهي، إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار، فقد أقامتني الثقة بك علىٰ مدارج الأخيار.

إلهي، قلب حشوته من محبّتك في دار الدنيا، كيف تطّلع عليه نار محرقة في لظى؟ إلهي، نفس أعززتها بتأييد إيمانك، كيف تذلّها بين أطباق نيرانك؟ إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق أثوابها، كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التهابها؟

إلهي، كلّ مكروبٍ إليك يلتجي، وكلّ محزون إيّاك يرتجي.

إلهي، سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع الزاهدون بسعة رحمتك

---

(١) الوصفاء: جمع الوصيف: هو الغلام دون المراهق.

(٢) سيبك: عطاءك.

فقنعوا، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المجرمون بسعة غـفرانك فطمعوا، وسمع المؤمنون بكرم عفوك وفضل عوارفك فرغبوا، حتّى ازدحمت مـولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك، وعجّت إليك منهم عجيج الضـجيج بـالدعاء فـي بلادك، ولكلٍّ أمل قد ساق صاحبه إليك محتاجاً، ولكلٍّ قلب تركه وجيب[١] خوف المنع منك مهتاجاً[٢]، وأنت المسؤول الذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولم تزرء بـنزيله فظيعات المعاطب.

إلهي، إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها، فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها.

إلهي، إن كانت نفسي استسعدتني متمردةً علىٰ ما يرديها، فقد استسعدتها الآن بدعائك علىٰ ما ينجيها.

إلهي، إن عداني الاجتهاد في ابتغاء منفعتي، فلم يعدني برّك بي فيما فيه مصلحتي، إلهي، إن قسطت في الحكم علىٰ نفسي بما فيه حسرتها، فقد أقسطت الآن بتعريفي إيّاها من رحمتك إشفاق رأفتك.

إلهي، إن أجحف بي قلّة الزاد في المسير إليك، فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددته من فضل تعويلي عليك.

إلهي، إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسائلي، وإذا ذكرت سخطك بكت لها عيون مسائلي.

إلهي، فأفِضْ بِسَجْلٍ من سجالك على عبدٍ بائسٍ، فقد أتلفه الظماء، وأحاط بخيط جيده كلال الونىٰ[٣].

---

(١) الوجيب: الاضطراب.

(٢) المهتاج: المتحرّك.

(٣) الونىٰ: التعب والفترة.

إلهي، أدعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غـيرك برجائه. إلهي، كيف أردّ عارض تطلّعي إلى نوالك، وإنّما أنا في استرزاقي لهذا البـدن أحد عيالك.

إلهي، كيف أُسكت بالإفحام لسان ضراعتي، وقد أقلقني ما أُبهم عليّ من مـصير عاقبتي.

إلهي، قد علمت حاجة نفسي إلىٰ ما تكفّلت لها به من الرزق في حياتي، وعرفت قلّة استغنائي عنه من الجنّة بعد وفاتي، فيا من سمح لي به متفضّلاً في العـاجل لا تمنعنيه يوم فاقتي إليه في الآجل، فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه، ومـن محاسن آلاء الجواد استكمال آلائه.

إلهي، لولا ما جهلت من أمري ما شكوت عثراتي، ولولا ما ذكرت من التفريط ما سفحت عبراتي.

إلهي صلِّ على محمد وآل محمد، وامح مثبتات العثرات بمرسلات العبرات، وهب لي كثيرالسيّئات لقليل الحسنات.

إلهي، إن كنت لا ترحم إلّا المجدّين في طاعتك فإلىٰ من يفزع المقصّرون؟ وإن كنت لا تقبل إلّا من المجتهدين فإلىٰ من يتلجئ المفرطون؟ وإن كنت لا تكرم إلّا أهل الإحسان، فكيف يصنع المسيئون؟ وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلّا المـتّقون فـبمن يستغيث المجرمون ؟

إلهي، إن كان لا يجوز على الصراط إلّا من أجازته براءة عمله، فأنّىٰ بالجواز لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله؟ إلهي، إن لم تجد إلّا على من قد عمّر بـالزهد مكـنون سريرته، فمن للمضطرّ الذي لم يرضه بين العالمين سعي نقيبته؟

إلهي، إن حجبت عن موحّديك نظر تـغمّدك لجـناياتهم، أوقـعهم غـضبك بـين المشركين في كرباتهم.

إلهي، إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود، اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود، اللّهم فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتك، واستصف ما كدّرته الجرائر منّا بصفو صلاتك.

إلهي، ارحمنا غرباء إذا تضمّنتنا بطون لحودنا، وغُمّيت باللبن سقوف بيوتنا، وأُضجعنا مساكين على الأيمان في قبورنا، وخُلّفنا فرادىٰ في أضيق المضاجع، وصرعتنا المنايا في أعجب المصارع، وصرنا في ديار قومٍ كأنّها مأهولة وهي منهم بلاقع.

إلهي، ارحمنا إذا جئناك عراةً حفاةً، مغبرّةً من ثرى الاجداث رؤوسنا، وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا، وخاشعةً من أفزاع القيامة أبصارنا، وذابلةً من شدّة العطش شفاهنا، وجائعةً لطول المقام بطوننا، وباديةً هنالك للعيون سوآتنا، وموقّرةً من ثقل الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دهانا عن أهالينا وأولادنا، فلا تضعّف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة ما مثّله الرجاء منّا.

إلهي، ما حنّت هذه العيون إلى بكائها، ولا جادت متشرّبة بمائها، ولا أسهدها بنحيب الثاكلات فَقْدُ عزائها، إلّا لما أسلفته من عمدها وخطائها، وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر يا عزيز علىٰ كشف غمّائها.

إلهي، إن كنّا مجرمين فإنّا نبكي علىٰ إضاعتنا من حرمتك ما نستوجبه، وإن كنّا محرومين فإنّا نبكي إذ فاتنا من جودك ما نطلبه.

إلهي، شُب[١] حلاوة ما يستعذبه لساني من النطق في بلاغته بزهادة ما يعرفه قلبي من النصح في دلالته.

إلهي، أمرت بالمعروف وأنت أولىٰ به من المأمورين، وأمرت بصلة السُؤّال وأنت خير المسؤولين.

إلهي، كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عمّا لهجنا بطلابه، وقد ادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغ أثوابه؟

---

(١) شب: اختلط وامتزج.

إلهي، إذا هزّت الرهبة أفنان مخافتنا، انقلعت من الأُصول أشجارها، وإذا تنسّمت أرواح الرغبة منّا أغصان رجائنا، أينعت بتلقيح البشارة أثمارها.

إلهي، إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أسفنا، وإذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا، فنحن بين أمرين، فلا سخطتك تؤمننا، ولا رحمتك تؤيسنا.

إلهي، إن قصرت مساعينا عن استحقاق نظرتك، فما قصرت رحمتك بنا عن دفاع نقمتك.

إلهي، إنّك لم تزل علينا بحظوظ صنائعك منعماً، ولنا من بين الأقاليم مكرماً، وتلك عادتك اللطيفة في أهل الخيفة في سالفات الدهور وغابراتها، وخاليات الليالي وباقياتها.

إلهي، اجعل ما حبوتنا به من نور هدايتك درجاتٍ نرقىٰ بها إلى ما عرّفتنا من جنّتك.

إلهي، كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا، وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها سرورنا، وكيف يملكنا باللهو واللعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا؟

إلهي، كيف نبتهج في دارٍ قد حفرت لنا فيها حفائر صرعتها، وفتلت بأيدي المنايا حبائل غدرتها، وجرّعتنا مكرهين جرع مرارتها، ودلّتنا النفس على انقطاع عيشها لولا ما أصغت إليه هذه النفوس من رفائغ[1] لذّتها، وافتتانها بالفانيات من فواحش زينتها؟

إلهي، فإليك نلتجئ من مكائد خدعتها، وبك نستعين علىٰ عبور قنطرتها، وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف شهوتها، وبك نستكشف جلابيب حيرتها، وبك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها.

إلهي، كيف للدور بأن تمنع من فيها من طوارق الرزايا، وقد أُصيب في كلّ دارٍ سهم من أسهم المنايا؟

---

(١) الرفاغة: السعة.

إلهي، ما تتفجّع أنفسنا من النقلة عن الديار إن لم توحشنا هنالك مـن مـرافـقة الأبرار.

إلهي، ما تضرّنا فرقة الإخوان والقرابات إن قرّبتنا منك، يا ذا العطيّات.

إلهي، ما تجفّ من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير الأشـائم بـحياض رغباتنا.

إلهي، إن عذّبتني فعبد خلقته لما أردته فغذّبته، وإن رحمتني فعبد وجدته مسيئاً فأنجيته.

إلهي، لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلّا بعصمتك، ولا وصول إلى عمل الخيرات إلّا بمشيّتك، فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيّتك؟ وكيف لي بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك؟

إلهي، أنت دللتني على سؤال الجنّة قبل معرفتها، فأقبلت النفس بعد العرفان علىٰ مسألتها، أفتدلّ علىٰ خيرك السُؤّال ثم تمنعهم النوال، وأنت الكريم المحمود في كلّ ما تصنعه يا ذا الجلال والاكرام؟

إلي، إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضّل عليّ بكرمك، فالكريم ليس يصنع كلّ معروفٍ عند من يستوجبه.

إلهي، إن كنت غير مستأهلٍ لما أرجو مـن رحـمتك، فأنت أهـل أن تـجود عـلى المذنبين بسعة رحمتك.

إلهي، إن كان ذنبي قد أخافني، فإنّ حسن ظنّي بك قد أجارني.

إلهي، ليس تشبه مسألتي مسألة السائلين، لأنّ السائل إذا مُنع امتنع عن السؤال، وأنا لا غناء بي عمّا سألتك على كلّ حال.

إلهي، ارض عنّي، فإن لم ترض عنّي فاعف عنّي، فقد يعفو السيّد عن عبده وهو عنه غير راضٍ.

إلهي، كيف أدعوك وأنا أنا، أم كيف أيأس منك وأنت أنت.

إلهي، إنّ نفسي قائمة بين يديك وقد أظلّها حسن توكّلي عليك، فصنعت بها ما يشبهك، وتغمّدتني بعفوك.

إلهي، إن كان قد دنا أجلي، ولم يقرّبني منك عملي، فقد جعلت الاعتراف بالذنب إليك وسائل عللي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك.

إلهي، إن جُرْتُ على نفسي في النظر لها، وبقي نظرك لها، فالويل لها إن لم تسلم به.

إلهي، إنّك لم تزل بي بارّاً أيام حياتي، فلا تقطع برّك عنّي بعد وفاتي.

إلهي، كيف أيأس من حسن نظرك لي بعد مماتي، وأنت لم تولّني إلّا الجميل في أيام حياتي؟

إلهي، إنّ ذنوبي قد أخافتني، ومحبّتي لك قد أجارتني، فتولّ من أمري ما أنت أهله، وعُدْ بفضلك علىٰ من غمره جهله، يا من لا تخفىٰ عليه خافية، صلِّ على محمد وآل محمد، واغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري.

إلهي، سترت عليّ في الدنيا ذنوباً ولم تظهرها، وأنا الى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين، فلا تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين.

إلهي، جودك بسط أملي وشكرك قبل عملي، فسُرَّني بلقائك عند اقتراب أجلي، إلهي، ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون.

إلهي، لا تردّني في حاجةٍ قد أفنيت عمري في طلبها منك، وهي المغفرة.

إلهي، إنّك لو أردت إهانتي لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تسترني، فمتّعني بما

له قد هديتني، وأدم لي ما به سترتني.

إلهي، ما وصفت من بلاءٍ ابتليتنيه، أو إحسانٍ أوليتنيه، فكلّ ذلك بمنّك فعلته، وعفوك تمام ذلك إن أتممته.

إلهي، لولا ما قرفت من الذنوب ما فرقتُ عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين، وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين.

إلهي، نفسي تمنّيني بأنّك تغفر لي، فأكرم بها أُمنيّةً بشّرت بعفوك، فصدّق بكرمك مبشّرات تمنّيها، وهب لي بجودك مدمّرات تجنّيها.

إلهي، ألقتني الحسنات بين جودك وكرمك، وألقتني السيّئات بين عفوك ومغفرتك، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسيء ومحسن.

إلهي، إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك، وانطلق لساني بتمجيدك، ودلّني القرآن علىٰ فواضل جودك، فكيف لا يبتهج رجائي بحسن موعودك؟

إلهي، تتابع إحسانك إليّ يدلّني على حسن نظرك لي، فكيف يشقى امرء حَسُنَ له منك النظر؟

الهي، إن نظرت إليّ بالهلكة عيون سخطتك، فما نامت عن استنقاذي منها عيون رحمتك.

إلهي، إن عرّضني ذنبي لعقابك، فقد أدناني رجائي من ثوابك.

إلهي، إن عفوت فبفضلك، وإن عذبّت فبعدلك، فيا من لا يرجىٰ إلّا فضله، ولا يخاف إلّا عدله، صلِّ على محمد وال محمد، وامنن علينا بفضلك، ولا تستقص علينا في عدلك.

إلهي، خلقت لي جسماً، وجعلت لي فيها آلاتٍ أُطيعك بها وأعصيك، وأُغضبك بها وأُرضيك، وجعلت لي من نفسي داعيةً إلى الشهوات، وأسكنتني داراً قد مُلِئَت من الآفات، ثمّ قلت لي: انزجر، فبك انزجر، وبك اعتصم، وبك استجير، وبك احترز،

واستوفقك لمايرضيك، وأسألك يا مولاي فإنّ سؤالي لا يحفيك.

إلهي، أدعوك دعاء ملحٍّ لا يملّ دعاءه مولاه، وأتضرّع إليك تضرّع من قد أقرّ على نفسه بالحجّة في دعواه.

إلهي، لو عرفت اعتذاراً من الذنب في التنصّل أبلغ في الاعتراف به لأتيته، فهب لي ذنبي بالاعتراف، لاتردّني بالخيبة عند الانصراف.

إلهي، سعت نفسي إليك لنفسٍ تستوهبها، وفتحت أفواه آمالها نحو نظرةٍ منك لا تستوجبها، فهب لها ما سألت، وجد عليها بما طلبت فإنّك أكرم الأكرمين، بتحقيق أمل الآملين.

إلهي، قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت، وأسرفت على نفسي ما قد علمت فاجعلني عبداً: إمّا طائعاً فأكرمته، وإمّا عاصياً فرحمته.

إلهي، كأنّي بنفسي وقد أُضجعت في حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها، وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها، وناداها من شفير القبر ذوو مودّتها، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضرّ فاقتها، ولا على من رآها قد توسّدت الثرى عجز حيلتها، فقلت: ملائكتي، فريد نأىٰ عنه الأقربون، ووحيد جفاه الأهلون، نزل بي قريباً، وأصبح في اللحد غريباً، وقد كان لي في دار الدنيا داعياً، ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتي، وتكون أرحم لي من أهلي وقرابتي.

إلهي، لو طبّقت ذنوبي ما بين السماء إلى الأرض، وخرقت النجوم، وبلغت أسفل الثرى، ما ردّني اليأس عن توقّع غفرانك، ولا صرفني القنوط عن ابتغاء رضوانك.

إلهي، دعوتك بالدعاء الذي علّمتنيه، فلا تحرمني جزاءك الذي وعدتنيه، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك.

إلهي، وعزّتك وجلالك، لقد أحببتك محبّةً استقرّت حلاوتها في قلبي، وما تنعقد

ضمائر موحّديك علىٰ أنّك تبغض محبِّيك.

إلهي، انتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، ولست أيأس من رحمتك التي يتوقّعها المحسنون.

إلهي، لا تغضب عليّ فلست أقوىٰ لغضبك، ولا تسخط عليّ فلست أقوم لسخطك.

إلهي، أللنار ربّتني أُمّي؟ فليتها لمن تربّني، أم للشقاوة ولدتني؟ فليتها لم تلدني.

إلهي، انهملت عبراتي حين ذكرت عثراتي، وما لها لا تنهمل، ولا أدري إلى ما يكون مصيري، وعلىٰ ماذا يهجم عند البلاغ مسيري، وأرىٰ نفسي تخاتلني، وأيامي تخادعني، وقد خفقت فوق رأسي أجنحة الموت، ورمقتني من قريبٍ أعين الفوت، فما عذري وقد حشا مسامعي رافع الصوت.

إلهي، لقد رجوت ممّن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته أن لا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته، وقد رجوت ممّن تولّاني في حياتي بإحسانه أن يشفعه عند وفاتي بغفرانه.

يا أنيس كلّ غريبٍ آنس في القبر غربتي، ويا ثاني كلّ وحيدٍ ارحم في القبر وحدتي، ويا عالم السرّ والنجوىٰ، ويا كاشف الضرّ والبلوى، كيف نظرك لي بين سكّان الثرى؟ وكيف صنيعك إليّ في دار الوحشة والبلى؟ فقد كنتَ بي لطيفاً أيام حياة الدنيا، يا أفضل المنعمين في آلائه، وأنعم المفضلين في نعمائه.

إلهي، كثرت أياديك عندي فعجزت عن إحصائها، وضقت بالأمر ذرعاً في شكري لك بجزائها، فلك الحمد على ما أوليت، ولك الشكر على ما أبليت، ولك الحمد على ما أعطيت.

إلهي، أحبّ الأُمور إلى نفسي، وأعودها منفعةً عليّ في رمسي، ما ترشدها بهدايتك إليه، وتدلّها برحمتك عليه، فصلِّ على محمد وآله، واستعملها بذلك إذ كنت أرحم بها منّي.

إلهي، إن أشار بي التقصير الى استيجاب الحرمان، فقد أومأنـي الاعـتراف مـن رحمتك إلى الإحسان.

إلهي، هل للمذنبين من قبولٍلديك إن اعترفوا؟ وهل يغني الاعتراف عن الخطّائين بما اقترفوا؟

إلهي، أُثني عليك أحسن الثناء، لأنّ بلاءك عندي أحسن البلاء، أحسنت إليّ وأسأتُ إلى نفسي، أوقرتني نعماً وأوقرتُ نفسي ذنوباً، كم من نعمةٍ لم نؤدّ شكرها، وكم من خطيئةٍ عليّ أحصيتها، استحيي من ذكرها، وأخاف معرّتها إن لم تعف لي عنها.

إلهي، فارحم ندائي إذا ناديتك، واسمع مـناجاتي إذا نـاجيتك، فـإنّي اعـترف لك بخطيئتي، واذكر لك فاقتي، ومسكنتي، وميل نفسي، وقسوة قلبي، وضعف عملي، فإنّك قلت: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾(١).

فها أنا ذا يا إلهي بين يديك، تراني، وتسمع كلامي، وتعلم منقلبي ومثواي، وما أريد أن ابتدأ به مقالي، جرت مقاديرك يا سيّدي بإسائتي، وما يكون منّي مـن سـريرتي وإعلاني، وأنت متمّم ما أخذت عليه ميثاقي، بيدك لا بيد غيرك ما تشاء من زيـادتي ونقصاني، فصلِّ علىٰ محمد وآله، وافعل بي ما أنت أهله، وهب لي ما سألتـه وإن لم استوجبه بكرمك يا كريم.

إلهي، خلقتني سويّاً، وربّيتني صبيّاً، وجعلتني مكفيّاً غنيّاً، فلك الحـمد عـلىٰ ذلك وعلىٰ كلّ حالٍ فتمّم ذلك بالفوز بالجنّة، والنجاة من النار يا كريم.

إلهي، إن أخذتني بذنوبي، وقايستني بعملي، فليس يـمنعك ذلك مـن أن تكـون رحيماً بالمساكين، جواداً للسـائلين، وهّـاباً للـطالبين، غـفّاراً للـمذنبين، لأنّك أرحـم الراحمين.

وأنت يا إلهي الذي لا يتعاظمك ذنب تغفره، ولا عيب تصلحه، فصلِّ علىٰ محمد

---

(١) المؤمنون: ٧٦.

وآله، واغفر لي ذنوبي، وأصلح لي عيوبي، وهب لي من العمل بطاعتك، ومن واسع رحمتك ما تجعلني به من خالصتك وأصفيائك وأهل كرامتك، فإنّي قد سألتك عظيماً، وأنت أعظم ممّا سألتك، وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم.

يا خير من دعاه داعٍ، وأفضل من رجاه راجٍ، بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن اعتمد عليك، بحقّ محمد وآل محمد أتقرّب إليك، فصلِّ علىٰ محمد وآل محمد، واعرف ذمّتي التي رجوت بها قضاء حاجتي، برحمتك يا أرحم الراحمين»(١).

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء في صورة المناجاة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٧) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في دعائه:

«إلهي، كفاني فخراً أن تكون لي ربّاً، وكفاني عزّاً أن أكون لك عبداً، أنت كما أُريد، فاجعلني كما تريد»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٣٥٨) أبو بصير، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام:

«إلهي، كفىٰ بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفىٰ بي فخراً أن تكون لي ربّاً، إلهي أنت لي كما أُحبُّ، فوفِّقني لما تحبُّ»(٣).

---

(١) المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات للكفعمي: ٤٨٤ ـ ٤٩٧، نهج السعادة ٦: ٧٧ باختلاف يسير، موسوعة الأدعية ٢: ٢٧، الصحيفة العلوية الجامعة: ١٠٣ برقم (٤٢).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٥٥.

(٣) بحار الأنوار ٩١: ٩٤ ح ١٠.

الفصل الثالث

ما جاء من الدعاء في الاستغفار وطلب التوبة والرحمة

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء في طلب المغفرة والتوبة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٩) أبو موسى الأشعري، عن النبي ﷺ أنّه كان يدعو بهذا الدعاء:

«اللّهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به منّي.

اللّهم اغفر لي جدّي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكلّ ذلك عندي.

اللّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم وأنت الموخِّر، وأنت على كلّ شيء قدير»[١].

(٣٦٠) عبدالله بن عمرو، قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فسمعته يقول: استغفر

---

(١) كتاب الدعاء: ٥٠٧، صحيح مسلم ٤: ٢٠٨٧ كتاب الذكر والدعاء ب١٨ التعوّذ من شرّ ما عمل ح٢٧١٩، الأدب المفرد: ٢٠٥ ب٢٩١ ح٦٨٨.

الله مائة مرّة:

«اللّهم اغفر لي وارحمني، وتُب عليَّ، إنّك أنت التوّاب الغفور»[١].

(٣٦١) أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: من قال:

«استغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، وأتوب إليه». غُفرت ذنوبه[٢].

(٣٦٢) عبدالله بن عمرو، قال، إنّ رسول الله ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء:

«اللّهم اغفر لنا ذنوبنا كلّها، وهزلنا وجِدّنا، وخطأنا وعمدنا، وكلّ ذلك عندنا»[٣].

(٣٦٣) عبدالله بن عبّاس، عن النبي ﷺ من دعائه في الاستغفار:

«سبحانك، ظلمت نفسي، وعملت سوءاً، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت»[٤].

(٣٦٤) عن النبي ﷺ من دعائه أيضاً في الاستغفار:

«اللّهم إنّي أسألك بلا إله إلّا أنت الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش الكريم أن تغفر لي»[٥].

(٣٦٥) أنس بن مالك، قال: كان من دعاء النبي ﷺ لطلب المغفرة:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من الذنوب التي تمنع إجابتك، اللّهم إنّي أعوذ بك من الذنوب التي تمنع رزقك، اللّهم إنّي أعوذ بك من الذنوب التي تحلّ النقم»[٦].

(٣٦٦) شداد بن يونس، عن النبي ﷺ، من دعائه المأثور في طلب المغفرة، قال:

---

(١) كتاب الدعاء: ٥١٣.

(٢) كتاب الدعاء: ٥٠٥، سنن الترمذي ٥: ٤٧٠ كتاب الدعوات ب١٧ ح٣٣٩٧ وفيه: «من قال حين يأوى إلى فراشه...» وزاد بعده: «وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام السنة»

(٣) كتاب الدعاء: ٥٠٧.

(٤) إتحاف السادة المتقين ٥: ٦٠.

(٥) كتاب الدعاء: ٣١٢.

(٦) المصدر السابق: ٤١٠.

«اللّهم أنت ربّي وأنا عبدك، لا إله إلّا أنت، خلقتني وأنا عبدك، أصبحت علىٰ عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنوبي، فاغفر لي، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت»[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٦٧) علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقوله في سحر كلّ ليلةٍ وبعد ركعتي الفجر:

«اللّهم إنّي استغفرك ممّا تبت إليك منه ثم عدت فيه، واستغفرك لما أردتُ به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك، واستغفرك للنِعَم التي مننت بها عليَّ فقويتُ بها على معاصيك، استغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، لكلّ ذنب أذنبته، ولكلّ معصيةٍ ارتكبتها، اللّهم ارزقني عقلاً كاملاً، وعزماً ثاقباً، ولبّاً راجحاً، وقلباً ذكياً، وعلماً كثيراً، وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّه لي، ولا تجعله عليّ، برحمتك يا أرحم الراحمين»[٢].

(٣٦٨) من دعاء النبي صلى الله عليه وآله في طلب المغفرة والتوبة من المعاصي:

«يا واسعاً بحسن عائدته، ويا مُلبسنا فضل رحمته، ويا مهيباً لشدّة سلطانه، ويا راحماً بكلّ مكانٍ ضريراً أصابه الضرّ، فخرج إليك مستغيثاً بك، آيباً إليك تائباً إليك، يقول: عملت سوءاً وظلمت نفسي، ولمغفرتك خرجت إليك، استجير بك في خروجي من النار وبعزّ جلالك تجاوزت، فتجاوز يا كريم، وباسمك الذي تسمّيت به، وجعلته في كلّ عظمتك، ومع كلّ قدرتك وفي كلّ سلطانك، وصيّرته في قبضتك، ونوّرته بكتابك، وألبسته وقاراً منك، يا الله يا لله، أطلب إليك أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تمحو عنّي ما أتيتك به، وانزع بدني عن مثله، فإنّك لا إله إلّا أنت، وباسمك الذي فيه

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٦٩ كتاب الدعاء ب ٤٩ ما ذكر في الاستغفار ح ١.

(٢) المصباح في الادعية والصلوات والزيارات للكفعمي: ٩٢ـ٩٣.، بحار الأنوار ٨٧: ٣٢٦.

تفصيل الأمور كلّها مؤمن، هذا اعترافي فلا تخذلني، وهب لي عافيةً، وأنجني من الذنب العظيم، هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلّها يا كريم»[1].

(٣٦٩) ومن دعاء النبي ﷺ أيضاً لغفران الذنوب:

«يا ربّ يا ربّ، فلان بن فلان عبدك، شديد حياؤه منك، لتعرّضه لرحمتك، لإصراره علىٰ ما نهيت عنه من الذنب العظيم، يا عظيم، إنّ عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك، قد شمت بي فيه القريب والبعيد، وأسلمني فيه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمرٍ واحدٍ، وطمعي ذلك في رحمتك، فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة، وتلافني برأفتك على سمت المنهج، وأزلني بقدرتك عن الطريق الأعوج، وخلّصني من سجن الكرب بإقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وطُلْ عليّ برضوانك، وجُدّ عليّ بإحسانك، وأقلني عثرتي، وفرّج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالإقالة أزري، وقوِّ بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطِلْ بها عمري، وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنّك جواد كريم، غفور رحيم»[2].

(٣٧٠) ومن دعاء النبي ﷺ لمن كانت عليه مظلمة ولم يمكنه ردّها:

«يانور السماوات والأرض، ويا غوث المستغيثين، ويا جار المستجيرين، أنت المُنزَل بك كلّ حاجةٍ، أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرةٍ لعبادك قِبَلي، اللّهم فأيّما عبدٍ من عبيدك، أو أمةٍ من إمائك، كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في نفسه أو في عرضه، أو في ماله أو في أهله وولده أو غيبة اغتبته بها، أو تحامل عليه بميلٍ أو هوىً أو أَنَفَةٍ أو حميّةٍ أو رياء أو عصبية، غائباً كان أو شاهداً، وحيّاً كان أو ميّتاً، فقصرت يدي وضاق وسعي عن ردّها إليه، والتحلّل منه، فأسألك يا من يملك الحاجات وهي مستجيبة بمشيئته، ومسرعة إلى إرادته، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن ترضيه

---

(١) المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات: ٥٠٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٧.

(٢) المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات: ٥٠٥، بحار الأنوار ٩٢: ٣٠٧.

عنّي بما شئت من خزائن رحمتك، ثم هبها لي من لدنك، إنّه لا تنقصك المغفرة، ولا تضرّك الموهبة.

ربِّ، أكرمني برحمتك، ولا تهنّي بذنوبي، إنّك واسع المغفرة، يا أرحم الراحمين»[١].

(٣٧١) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الاستغفار:

«اللّهم إنّك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيّك المرسل صلى الله عليه وآله، وقولك الحقّ: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٢] **وأنا استغفرك وأتوب إليك، وقلت تباركت وتعاليت: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**[٣] **وأنا استغفرك وأتوب إليك، وقلت تباركت وتعاليت: ﴿ٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾**[٤] **وأنا استغفرك وأتوب إليك...»**[٥].

(٣٧٢) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً في طلب المغفرة:

«اللّهم اغفر لي ما أنت أعلم به منّي، فإن عدت فعُد عليّ بالمغفرة، اللّهم اغفر لي ما وأيت[٦] **من نفسي ولم تجد له وفاءً عندي، اللّهم اغفر لي ما تقرّبت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي، اللّهم اغفر لي رمزات الألحاظ**[٧]**، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجَنان**[٨]**، وهفوات اللسان»**[٩].

---

(١) المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات: ٥١١.

(٢) الذاريات: ١٧ ـ ١٨.

(٣) البقرة: ١٩٩.

(٤) آل عمران: ١٧.

(٥) البلد الأمين: ٣٦، بحار الأنوار ٨٤: ٢٧٧ ح ٧٠.

(٦) وأيت: وعدت.

(٧) رمزات الألحاظ: الإشارة بالعين.

(٨) الجنان: القلب.

(٩) نهج البلاغة: ١٠٤ الخطبة رقم (٧٨)، بحار الأنوار ٩٤: ٢٢٩.

الفرع الثاني
ما جاء من الدعاء في التضرّع في طلب العفو والرحمة

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٣) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في التضرّع وطلب العفو:

«اللّهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى إحسانه يفزع المضطرّون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، يا أُنس كلّ مستوحشٍ غريبٍ، يا فرج كلّ مكروبٍ كئيبٍ، يا عون كلّ مخذولٍ فريدٍ، يا عاضد كلّ محتاجٍ طريدٍ، أنت الذي وسعت كلّ شيء رحمةً وعلماً، وأنت الذي جعلت لكلّ مخلوقٍ في نعمتك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلىٰ من عقابه، وأنت الذي رحمته أمام غضبه، وأنت الذي إعطاؤه أكبر من منعه، وأنت الذي وسع الخلائق كلّهم بعفوه، وأنت الذي يرغب في غنىٰ من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه.

وأنا يا سيّدي عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال: لبّيك وسعديك، وأنا يا سيّدي عبدك الذي أوقرت الخطايا ظهره، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره، وأنا الذي بجهله عصاك، ولم يكن أهلاً منه لذلك.

فهل أنت يا مولاي راحم من دعاك فاجتهد في الدعاء، أم أنت غافر لمن بكىٰ لك فأُسرع في البكاء؟ أم أنت متجاوز عمّن عفّر[(١)] لك وجهه تذلّلاً، أم أنت مغنٍ من شكا إليك فقره توكّلاً؟

اللّهم فلا تخيّب من لا يجد معطياً غيرك، ولا تخذل من لا يستغني عنك بأحدٍ دونك.

---

(١) عفّر: مرّغ وجهه في التراب.

اللّهم لا تعرض عنّي وقد أقبلت عليك، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني[١] بالردّ وقد انتصبت بين يديك.

أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة، وأنت الذي سمّيت نفسك بالعفوّ فارحمني واعف عنّي.

فقد ترىٰ يا سيّدي فيض دموعي من خيفتك، ووجيب[٢] قلبي من خشيتك، وانتفاض جوارحي من هيبتك، كلّ ذلك حياءً منك بسوء عملي، وخجلاً منك لكثرة ذنوبي قد كلّ لساني عن مناجاتك، وخمد صوتي عن الجأر إليك.

يا إلهي، فكم من عيبٍ سترته عليّ فلم تفضحني! وكم من ذنبٍ غطّيت عليّ فلم تشهرني! وكم من عائبةٍ ألممت بها فلم تهتك عنّي سترها! ولم تقلّدني مكروه شنارها[٣]، ولم تبد عليّ محرّمات سوآتها في من يلتمس معايبي من جيرتي، وحسدة نعمتك عندي، ثم لم ينهني ذلك حتّى صرت إلى أسوء ما عهدت منّي.

فمن أجهل منّي يا سيّدي برشدك؟! ومن أغفل منّي عن حظّه منك؟! ومن أبعد منّي من استصلاح نفسه حين أنفقت ما أجريت عليّ من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك؟

ومن أبعد غوراً في الباطل، وأشدّ إقداماً على السوء منّي حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان، فأتّبع دعوته على غير عمىً عن المعرفة به، ولا نسيانٍ من حفظي له، وأنا حينئذٍ موقن أنّ منتهى دعوتك الجنّة، ومنتهى دعوته النار؟

سبحانك! فما أعجب ما أشهد به على نفسي، وأعدّده من مكنون أمري! وأعجب من ذلك أناتك عنّي! وإبطاؤك عن معاجلتي! وليس ذلك من كرمي عليك، بل تأنّياً منك

---

(١) تجبهني: تستقبلني.

(٢) الوَجيب: الخَفَقان والاضطراب.

(٣) شنارها: عارها.

بي، وتفضّلاً منك عليّ لأن ارتدع عن خطيئتي، ولأنّ عفوك أحب إليك من عقوبتي.

بل أنا يا إلهي أكثر ذنوباً، وأقبح آثاراً، وأشنع افعالاً، وأشدّ في الباطل تهوّراً، وأضعف عند طاعتك تيقّظاً، وأغفل بوعيدك انتباهاً، من أن أُحصي لك عيوبي، وأقدر علىٰ تعديد ذنوبي، وإنّما أُوبِّخ بهذا نفسي طمعاً في رأفتك التي بها صلاح أمر المذنبين، ورجاءً لعصمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين.

اللّهم وهذه رقبتي قد أرقّها الذنوب فأعتقها بعفوك، وقد أثقلتها الخطايا فخفِّف عنها بمنِّك.

اللّهم إنّي لو بكيت حتّى تسقط أشفار[١] عينيَّ، وانتحبت حتّى ينقطع صوتي، وقمت لك حتّى تتنشّر[٢] قدماي، وركعت لك حتّى ينخلع صلبي، وسجدت لك حتّى تتفقّأ حدقتاي، وأكلت التراب طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني، ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء؛ استحياءً منك، لما استوجبت بذلك محو سيّئةٍ واحدةٍ من سيّئاتي، فإن كنت تغفر لي بالاستحقاق، ولا أنا أهل له على الاستيجاب، إذ كان جزائي منك من أوّل ما عصيتك النار، فإن تعذّبني فإنّك غير ظالم.

إلهي، فإن تغمّدتني بسترك فلم تفضحني، وأمهلتني بكرمك فلم تعاجلني وحلمت عنّي بتفضّلك، فلم تغيّر نعمك عليّ، ولم تكدّر معروفك عندي، فارحم طول تضرّعي، وشدّة مسكنتي، وسوء موقفي.

اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، وأنقذني من المعاصي، واستعملني بالطاعة، وارزقني حسن الإنابة، وطهِّرني بالتوبة، وأيِّدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية، وارزقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك، واكتب لي أماناً من سخطك، وبشِّرني

---

(١) الشفر: أصل منبت شعر الجفن.

(٢) تتنشّر: تنتفخ.

بذلك في العاجل دون الآجل بشرىً أعرفها، وعرِّفني له علامةً أتبيّنها، إنّ ذلك لا يضيق عليك في وسعك، ولا يتكأّدك(١) في قدرتك، وأنت على كل شيءٍ قدير»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٣٧٤) من دعاء علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام:

«اللّهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، يا أُنس كلّ مستوحشٍ غريبٍ، ويا فرج كلّ مكروبٍ كئيبٍ، ويا غوث كلّ مخذول فريدٍ، ويا عضد كلّ محتاجٍ طريدٍ، أنت الذي وسعت كلّ شيءٍ رحمةً وعلماً، وأنت الذي جعلت لكلّ مخلوقٍ في نعمك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الذي تسعىٰ رحمته أمام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الذي اتّسع الخلائق كلّهم في وسعه، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه.

وأنا يا إلهي عبدك الذي أمرته بالدعاء، فقال: لبّيک وسعديك، ها أنا ذا يا ربّ مطروح بين يديك، أنا الذي أوقرت الخطايا ظهره، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره، وأنا الذي بجهله عصاك، ولم تكن أهلاً منه لذاك.

هل أنت يا إلهي راحم من دعاك فأُبلغ في الدعاء، أم أنت غافر لمن بكاك فأُسرع في البكاء؟ أم أنت متجاوز عمّن عفّر لك وجهه تذلّلاً، أم أنت مغنٍ من شكا إليك فقره توكّلاً؟

إلهي، لا تخيّب من لا يجد معطياً غيرك، ولا تخذل من لا يستغني عنك بأحدٍ دونك.

---

(١) يتكأّدك: يشقّ عليك.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ٦: ١٨٠.

إلهي، فصلِّ على محمدٍ وآله، ولا تعرض عنّي وقد أقبلت عليك، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالردّ وقد انتصبت بين يديك.

أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة، فصلّ على محمدٍ وآله وارحمني، وأنت الذي سمّيت نفسك بالعفوّ فاعف عنّي.

قد ترى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك، ووجيب قلبي من خشيتك، وانتفاض جوارحي من هيبتك، كلّ ذلك حياءً منّي بسوء عملي، ولذلك خمد صوتي عن الجأر إليك، وكلّ لساني عن مناجاتك.

يا إلهي، فلك الحمد، فكم من عائبةٍ سترتها عليّ فلم تفضحني، وكم من ذنبٍ غطّيته عليَّ فلم تشهرني، وكم من شائبةٍ ألممت بها فلم تهتك عنّي سترها، ولم تقلّدني مكروه شنارها، ولم تبد سوآتها لمن يلتمس معايبي من جيرتي، وحسدة نعمتك عندي، ثم لم ينهني ذلك عن أن جريت إلى سوء ما عهدت منّي.

فمن أجهل منّي يا إلهي برشده؟! ومن أغفل منّي عن حظّه؟! ومن أبعد منّي من استصلاح نفسه حين أُنفق ما أجريت عليّ من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك؟!

ومن أبعد غوراً في الباطل، وأشدّ إقداماً على السوء منّي حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان، فأتّبع دعوته على غير عمىً منّي في معرفة به ولا نسيان من حفظي له، وأنا حينئذٍ موقن بأنّ منتهى دعوتك إلى الجنّة، ومنتهىٰ دعوته إلى النار؟!

سبحانك! ما أعجب ما أشهد به على نفسي، وأُعدّده من مكتوم أمري! وأعجب من ذلك أناتك عنّي! وإبطاؤك عن معاجلتي! وليس ذلك من كرمي عليك، بل تأنّياً منك لي، وتفضّلاً منك عليّ لأن ارتدع عن معصيتك المسخطة، وأقلع عن سيّئاتي المخلقة، ولأنّ عفوك عنّي أحبّ إليك من عقوبتي.

بل أنا يا إلهي أكثر ذنوباً، وأقبح آثاراً، وأشنع أفعالاً، وأشدّ في الباطل تهوّراً، وأضعف

عند طاعتك تيقّظاً، وأقلّ لو عيدك انتباهاً وارتقاباً، من أن أُحصي لك عيوبي، أو أقدر على ذكر ذنوبي، وإنّما أوبّخ بهذا نفسي طمعاً في رأفتك التي بها صلاح أمر المذنبين، ورجاءً لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين.

اللّهم وهذه رقبتي قد أرقّتها الذنوب، فصلِّ على محمدٍ وآله، واعتقها بعفوك، وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا، فصلِّ على محمدٍ واله، وخفِّف عنه بمنّك.

يا إلهي، لو بكيت إليك حتّىٰ تسقط أشفار عينيّ، وأنتحبت حتّى ينقطع صوتي، وقمت لك حتّى تتنشّر قدماي، وركعت لك حتّى ينخلع صلبي، وسجدت لك حتّى تتفقّأ حدقتاي، وأكلت تراب الأرض طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني، ثم لم أرفع طرفي إلىٰ آفاق السماء، استحياءً منك، ما أستوجبت بذلك محو سيّئةٍ واحدةٍ من سيّئاتي.

وإن كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك، وتعفو عنّي حين استحقّ عفوك، فإنّ ذلك غير واجبٍ لي باستحقاق، ولا أنا أهل له باستيجاب، إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار، فإن تعذّبني فأنت غير ظالم لي.

إلهي، فإذ قد تغمّدتني بسترك فلم تفضحني، وتأنّيتني[1] بكرمك فلم تعاجلني، وحلمت عنّي بتفضّلك فلم تغيّر نعمتك عليّ، ولم تكدّر معروفك عندي، فارحم طول تضرّعي، وشدّة مسكنتي، وسوء موقفي.

اللّهم صلِّ على محمدٍ واله، وقني من المعاصي، واستعملني بالطاعة، وارزقني حسن الإنابة، وطهّرني بالتوبة، وأيّدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية، وأذقني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك وعتيق رحمتك، واكتب لي أماناً من سخطك، وبشّرني بذلك في العاجل دون الآجل بشرىً أعرفها، وعرّفني فيه علامة أتبيّنها، إنّ ذلك لا

(١) تأنّيتني: أمهلتني.

يضيق عليك في وسعك، ولا يتكأدك في قـدرتك، ولا يـتصعّدك[١] فـي أنـاتك، ولا يؤودك[٢] في جزيل هباتك التي دلّت عليها آياتك، إنّك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، إنّك على كلّ شيءٍ قدير»[٣].

(١) يتصعدّك: يشتدّ عليك.

(٢) يؤودك: يثقل عليك.

(٣) الصحيفة السجادية الجامعة: ٩٩ الدعاء رقم (٤٩).

الفصل الرابع

ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

في كيفية الصلاة على النبي ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧٥) كعب بن عُجْرة، قال: سألنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، قد عرفنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا:

«اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[١].

(٣٧٦) أبو سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: قولوا:

---

(١) صحيح مسلم ١: ٣٠٥ كتاب الصلاة ب١٧ الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهّد، ح٦٦ وفي الباب عن أبي حميد الساعدي وسعد بن عبادة، راجع: ح ٦٥ و ٦٩.

«اللّهم صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولك كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم»(١).

(٣٧٧) عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال في حديث:... عدّهنّ في يدي جبرئيل، قال جبرئيل: هكذا أُنزلت من عند ربّ العزّة:

«اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم وترحّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمّت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد(٢)، اللّهم وسلِّم على محمد وعلى آل محمد كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»(٣).

(٣٧٨) عبدالله بن مسعود، قال إذا صلّيتم على رسول الله صلى الله عليه وآله فأحسنوا الصلاة عليه، فإنّكم لا تدرون لعلَّ ذلك يُعرض عليه، قال: فقالوا له: فعلّمنا، قال: قولوا:

«اللّهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيّد المرسلين، وإمام المتّقين، وخاتم النبيّين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، رسول الرحمة، اللّهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخروين، اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»(٤).

---

(١) سنن ابن ماجة ١: ٢٩٣ كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها ب ٢٥ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ح٩٠٣، وفي الباب عن كعب بن عجرة وأبي حميد الساعدي وابن مسعود، راجع ابن ماجة، ح ٩٠٤ ـ ٩٠٦.

(٢) هاهنا زيادة في المنتخب: «اللّهم وتحنّن على محمد وعلى آل محمد كما تحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد» الهامش.

(٣) كنز العمال ١: ٤٩٥ ح٢١٨٣ وعزاه إلى البيهقي في الشعب والديلمي.

(٤) سنن ابن ماجة ١: ٢٩٣ كتاب إقامة الصلاة ب ٢٥ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ح٩٠٦، وفي كنز العمال ١: ٤٩٧ ح ٢١٩٤ عن النبي صلى الله عليه وآله برواية ابن مسعود.

(٣٧٩) بريدة الخزاعي قال: قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا:

«اللّهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد»[١].

عن طريق الإمامية:

(٣٨٠) كعب بن عُجْرة، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علّمتنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا:

«اللّهم صلِّ على محمد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك علىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[٢].

(٣٨١) زيد بن علي، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، قال: هكذا أنزل بهنّ من عند ربّ العزّة:

«اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك علىٰ محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وترحّم على محمد وآل محمد كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وتحنّن على محمد وال محمد كما تحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وتسلّم على محمد وآل محمد كما سلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[٣].

---

(١) مسند أحمد ٥: ٣٥٣ من مسند بريدة الأسلمي.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١٥ ـ ٣١٦ المجلس (٦١) ح ٥، وسائل الشيعة ٧: ١٩٧ كتاب الصلاة ب ٣٥ كيفية الصلاة على محمد وآله ح ٢.

(٣) مستدرك الوسائل ٥: ٣٤٧ كتاب الصلاة ب ٣٢ كيفية الصلاة على محمد وآله ح ٨ عن مجموعة الشهيد الأول.

(٣٨٢) عن الصادق عليه السلام قال: من أراد أن يسرّ محمداً وآله في الصلاة عليهم، فليقل: **«اللّهم يا أجود من أعطىٰ، ويا خير من سُئل، ويا أرحم من استرحم، اللّهم صلّ على محمد وآله في الأولين، وصلّ على محمد وآله في الآخرين، وصلّ على محمد وآله في الملأ الأعلى، وصلّ على محمد وآله في المرسلين، اللّهم اعط محمداً وآله الوسيلة والفضيلة، والشرف والرفعة، والدرجة الكبيرة... اللّهم بلّغ محمداً منّي تحيةً كثيرةً وسلاماً»**[١].

(٣٨٣) منصور بن يونس بزرج، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«من قال: يا ربّ صلّ على محمدٍ وعلىٰ أهل بيته، عفا الله له ألبتّة»**، فقلت له: ألبتّة؟ «كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

الفرع الثاني

ما جاء من دعاء علي بن أبي طالب في الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله عن طريق أهل السنّة:

(٣٨٤) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الحمد لله بكلّ ما حمده به أدنىٰ ملائكته إليه، وأكرم خلقه عليه، وأرضىٰ حامديه لديه، حمداً يفضل سائر الحمد، كفضل ربّنا جلّ جلاله علىٰ جميع خلقه.

ثم له الحمد مكان كلّ نعمةٍ له علينا، وعلىٰ جميع عباده الماضين والباقين، عدد ما أحاط به علمه، ومن جميع الأشياء أضعافاً مضاعفةً، أبداً سرمداً إلى يوم القيامة، حمداً لا غاية لحدّه، ولا حساب لعدّه، ولا مبلغ لإعداده، ولا انقطاع لأمده، حمداًيكون وصلةً إلى طاعته وسبباً إلىٰ رضوانه، وذريعةً إلى مغفرته، وطريقاً إلى جنّته، وخفيراً من نقمته،

---

(١) بحار الأنوار ٩١: ٨٥ ح٥.

(٢) جمال الأسبوع: ٢٤١، بحار الأنوار ٩٤: ٦٧ ح٥٦.

وأمناً من غضبه، وظهيراً علىٰ طاعته، وحاجزاً عن معصيته، وعوناً علىٰ تأدية حقّه ووظائفه، حمداً نسعد به في السعداء من أوليائه، وننتظم به في نظام الشهداء بسيوف أعدائه.

والحمد لله الذي منّ علينا بنبيّه محمد ﷺ دون الأُمم الماضية، والقرون السالفة، بقدرته التي لا تعجز عن شيءٍ وإن عظم، ولا يفوتها شيء وإن لطف.

اللّهم فصلِّ على محمدٍ، أمينك علىٰ وحيك، ونجيبك من خلقك، وصفيّك من عبادك، إمام الرحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة، كما نصب لأمرك نفسه، وعرّض فيك للمكروه بدنه، وكاشف في الدعاء إليك حامّته، وحارب في رضاك أسرته، وقطع في نصرة دينك رحمه، وأقصى الأدنين علىٰ عنودهم عنك، وقرّب الأقصين على استجابتهم لك، ووالىٰ فيك الأبعدين، وعاند فيك الأقربين، وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك وأتعبها في الدعاء إلى ملّتك، وشغلها بالنصح لأهل دعوتك.

وهاجر إلى بلاد الغربة ومحلّ النأي[١] عن موطن رحله[٢]، وموضع رجله ومسقط رأسه، ومأنس نفسه، إرادةً منه لأعزاز دينك، واستنصاراً علىٰ أهل الكفر بك، حتّى استتبّ له ما حاول في أعدائك، واستتم له ما دبّر في أوليائك، فنهد[٣] إلى المشركين بك، مستفتحاً بعونك، ومتقوّياً علىٰ ضعفه بنصرك، فغزاهم في عقر ديارهم، وهجم عليهم في بحبوحة[٤] قرارهم، حتّى ظهر أمرك وعلت حكمتك وقد كره المشركون.

اللّهم فارفعه ـ بما كدح فيك ـ إلى الدرجة العليا في جنّتك، حتّى لا يساوىٰ في منزلةٍ، ولا يكافأ في مرتبةٍ، ولا يوازيه لديك ملك مقرّب، ولا نبي مرسل وعرّفه في أُمّته

---

(١) النأي: البُعد، والمراد: المدينة المنوّرة.

(٢) رحله: منزله ومأواه، والمراد: مكّة المكرّمة.

(٣) نهد: نهض وبرز.

(٤) بحبوحة الشيء: وسط الشيء.

من حسن الشفاعة أجلّ ما وعدته، يا نافذ العدة، يا وافي القول، يا مبدّل السيّئات بأضعافها من الحسنات، إنّك ذو الفضل العظيم»[١].

(٣٨٥) سلامة الكندي، قال: كان علي عليه السلام يعلّم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله يقول:

«اللّهم داحي المدحُوات[٢]، وباريَ المسموكات[٣]، وجبّار القلوب على فطرتها: شقيّها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحيّاتك، علىٰ محمدٍ عبدك ورسولك، الفاتح لما أُغلق، والخاتم لما سبق، والمُعلن الحقّ بالحقّ، والدامغ جَيشات الأباطيل[٤]، كما حمّلته فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفراً في مرضاتك، لغير نُكل في قُدُم، ولا وهن في عزم، داعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتّىٰ أورىٰ قَبَساً لقابس[٥]، آلاء الله تصل بأهله أسبابه به، هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، موضحات الأعلام ونائرات الأحكام[٦]، ومنيرات الإسلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين وبعينك نعمةً، ورسولك بالحقّ رحمةً.

اللّهم افسح له مفسحاً في عدلك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنّآت غير مكدّرات، من فوز ثوابك المحلول، وجزل عطائك المعلول.

اللّهم أعل علىٰ بناء البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك ونُزُله، وأتمم له نوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مرضيَّ المقالة، ذا منطق عِدل، وخطّة فصل، وبرهان عظيم»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ١٨٥.

(٢) داحي المدحوّات: أي باسط الأرضين، وكان الله تعالى خلقها ربوةً ثم بسطها.

(٣) باريَ المسموكات: خالق السموات، وكلّ شيءٍ رفعته وأعليته فقد سمكته.

(٤) الدامغ جيشات الأباطيل: أي مُهلك ما نجم وارتفع من الأباطيل.

(٥) حتّىٰ أورىٰ قبساً لقابس: أي أظهر نوراً من الحقّ.

(٦) نائرات الأحكام: يريد الواضحات البيّنات، يقال: نار الشيء وأنار، إذا وضح.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٣٤، كنز العمال ٢: ٢٧٠ ح ٣٩٨٩.

عن طريق الإمامية:

(٣٨٦) من خطبة علي بن أبي طالب عليه السلام يعلّم فيها الناس الصلاة على النبي ﷺ والدعاء له:

«اللّهم داحي المدحوّات، وداعم المسموكات، وجابل القلوب علىٰ فطرتها: شـقيّها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك علىٰ محمدٍ عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمُعلن الحقّ بالحقّ، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل، كما حُمّل فاضطلع، قائماً بأمرك، مستوفزاً في مرضاتك، غير ناكـل عن قُدُم، ولا واهٍ في عزم، داعياً لوحيك حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حـتّى أورىٰ قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط، وهُدِيَت به القلوب بعد خـوضات الفـتن والآثام، وأقام بموضحات الأعلام، ونيّرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك بالحقّ، ورسولك إلى الخلقّ.

اللّهم افسح له مفسحاً في ظلّك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك.

اللّهم وأعل على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك منزلته، وأتمم له نوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مرضيَّ المقالة، ذا منطقٍ عدلٍ، وخطبةٍ فصلٍ.

اللّهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش، وقرار النـعمة، ومـنى الشـهوات، وأهـواء اللذّات، ورخاء الدّعة، ومنتهى الطمأنينة، وتحف الكرامة»[١].

(٣٨٧) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة على رسول الله ﷺ:

«والحمد لله الذي منّ علينا بمحمد نبيّه ﷺ دون الأُمم الماضية والقرون السالفة، بقدرته التي لا تعجز عن شيءٍ وإن عظم، ولا يفوتها شيء وإن لطف[٢] **فختم بنا علىٰ**

---

(١) نهج البلاغة: ١٠٠ ـ ١٠٢ الخطبة رقم (٧٢).

(٢) لطف: صغر ودقّ.

جميع من ذرأ[١]، وجعلنا شهداء علىٰ من جحد، وكثّرنا بمنّه علىٰ من قلّ.

اللّهم فصلّ على محمدٍ أمينك علىٰ وحيك، ونجيبك من خلقك، وصفيّك من عبادك، إمام الرحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة، كما نصب لأمرك نفسه، وعرّض فيك للمكروه بدنه، وكاشف[٢] في الدعاء إليك حامّته[٣]، وحارب في رضاك أُسرته، وقطع في إحياء دينك رحمه، وأقصى الأدنين علىٰ جحودهم، وقرّب الأقصين علـى اسـتجابتهم لك، ووالىٰ فيك الأبعدين، وعادىٰ فيك الأقربين.

وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك، وأتعبها بالدعاء إلى ملّتك، وشغلها بالنصح لأهل دعوتك، وهاجر إلىٰ بلاد الغربة، ومحلّ النأي عن موطن رحله، وموضع رجله، ومسقط رأسه، ومأنس نفسه، إرادةً منه لاعزاز دينك، واستنصاراً علىٰ أهـل الكـفر بك، حـتّىٰ استتبّ له ما حاول في أعدائك، واستتمّ له ما دبّر في أوليائك، فنهد إليهم مستفتحاً بعونك، ومتقوّياً علىٰ ضعفه بنصرك، فغزاهم في عـقر ديـارهم، وهـجم عـليهم فـي بحبوحة قرارهم، حتّى ظهر أمرك وعلت كلمتك ولو كره المشركون.

اللّهم فارفعه ـ بما كدح فيك ـ إلى الدرجة العليا من جنّتك، حتّى لا يُساوىٰ فـي منزلة، ولا يُكافأ في مرتبةٍ، ولا يُوازيه لديك ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، وعرّفه في أهله الطاهرين وأُمته المؤمنين من حسن الشفاعة أجلّ ما وعدته، يا نافذ العدة[٤]، يا وافي القول، يا مبدّل السيّئات بأضعافها من الحسنات، إنّك ذو الفضل العظيم، الجواد الكريم»[٥].

---

(١) ذرأ: خلق.

(٢) كاشَفَ: جاهر.

(٣) حامّته: خاصّته.

(٤) العِدَة: الوعد.

(٥) الصحيفة السجادية الجامعة: ٣١ الدعاء رقم (٩).

الفصل الخامس

ما جاء من أدعية النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من دعائه صلى الله عليه وآله لأهل البيت عليهم السلام جميعاً

عن طريق أهل السنّة:

(٣٨٨) عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام في حديث يوم خيبر: «أنا أوّل من يدخل الجنّة وأنت معي في الجنّة، تدخلها والحسن والحسين وفاطمة» إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله وهو يحدّث عن القائم من ولده عليه السلام ثم قال: «معاشر الناس، أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير...» ثم قال:

«اللّهم، إنّهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهم اكلأهم وارعهم، وكن لهم، وانصرهم، وأعزّهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك على ما تشاء قدير»[١].

(١) المناقب للخوارزمي: ٦٣ ف ٥ بيان أنّه من أهل البيت ح ٣١، ينابيع المودّة: ٤٤٠.

عن طريق الإمامية:

(٣٨٩) ابن عباس، قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يومٍ وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال:

«اللّهم، إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي، وأكرم الناس عليَّ، فأحبب مَن أحبّهم، وأبغض من أبغضهم، ووالِ من والاهم، وعادِ من عاداهم، وأَعِن من أعانهم، واجعلهم مطهَّرين من كلّ رجسٍ، معصومين من كلّ ذنبٍ، وأيِّدهم بروح القدس منك»(١).

الفرع الثاني

ما جاء من دعائه ﷺ لعلي وفاطمة عليهما السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٣٩٠) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ أنّه دعا لعليّ وفاطمة عليهما السلام ليلة بنائه بها:

«اللّهم إنّهما منّي وأنا منهما، اللّهم كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً، فأذهب عنهما الرجس وطهّرهما تطهيراً»(٢).

(٣٩١) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنّه لما قال لعليّ عليه السلام: «يا علي، إنَّ الله أمرني أن أُزوّجك فاطمة، فقد زوّجتكها على اربعمائة مثقال فضّة إن رضيت» فقال: «قد رضيت يا رسول الله» ثم إنّ علياً عليه السلام مال فخرّ ساجداً لله تعالى، وقال: «الحمد لله الذي حبّبني إلىٰ خير البريّة محمد رسول الله»، فقال رسول الله ﷺ:

«بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعدكما، وأخرج منكما الكثير الطيّب»(٣).

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٣ المجلس (٧٣) ح١٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٤ ح٢٠.

(٢) كفاية الطالب: ٣٠٦ ب٨٢ ذكر طعام عرس علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٧.

(٣) كفاية الطالب: ٢٩٩ ب٧٨ أنّ النبي ﷺ زوّج علياً فاطمة عليهما السلام بأمر الله تعالى، الصواعق المحرقة: ١٤٢ ب١١ في فضائل أهل البيت النبوي.

(٣٩٢) عبدالله بن عباس، قال: ومن دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعليّ وفاطمة عليهما السلام ليلة عرسهما:

«جمع الله بينكما، وبارك في نسلكما وأصلح بالكما»(١).

(٣٩٣) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«اللّهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما شبليهما»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٣٩٤) عبدالله بن عباس، قال: من دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة عليهما السلام ليلة عرسهما:

«اللّهم إنّهما منّي وأنا منهما، اللّهم كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً»(٣).

(٣٩٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه سأل علياً عليه السلام: «كيف وجدت أهلك؟» قال: «نعم العون علىٰ طاعة الله»، وسأل فاطمة عليها السلام، فقالت: «خير بعلٍ»، فقال صلى الله عليه وآله:

«اللّهم اجمع شملهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذرّيتهما من وَرَثة النعيم، وارزقهما ذرّية طاهرةً طيّبةً مباركة، واجعل في ذرّيتهما البركة، واجعلهم ائمّةً يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك»(٤).

(٣٩٦) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي وفاطمة عليهما السلام ليلة الزفاف لمّا ودّعهما:

«طهّركما وطهَّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، وحرب لمن حاربكما، استودعكما الله، واستخلفه عليكما»(٥).

---

(١) كفاية الطالب: ٣٠٦ ب٨٢ ذكر طعام عرس علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ١٩٩ ح٢٧٨.

(٣) كشف الغمة ١: ٣٥٢ و٣٧٢ عن صاحب الفردوس، بحار الأنوار ٤٣: ١٤٢ ح٣٧.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ١١٧ ضمن ح٢٤.

(٥) المصدر السابق.

الفرع الثالث

ما جاء من دعائه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وحده

عن طريق أهل السنّة:

(٣٩٧) ابن عباس عن أبي ذرّ، قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم اشهد، إنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنىٰ، وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتّىٰ أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

«**اللّهم إنّ موسىٰ سألك فقال** ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَٱجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١] **فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً:** ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُما وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِبُونَ﴾[٢] **اللّهم وأنا محمد نبيّك وصفيّك، اللّهم فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، اشدد به ظهري**».

قال أبو ذر: فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلماته حتّىٰ نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى، فقال: يا محمد إقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣][٤].

---

(١) طه: ٢٥ ـ ٣٢.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ٤: ٨٠ عند تفسير الآية: ٥٥ من سورة المائدة، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ٣٢٨ ح ٣٧٥، وفي ذخائر العقبىٰ: ٦٣ نحوه عن أسماء بن عميس.

(٣٩٨) أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اللّهم إنّي أقول كما قال أخي موسىٰ: اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً»[(١)].

(٣٩٩) علي بن أحمد بن محمد بن علي العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: «كنت ادخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً... ودعا لي أن لا أنسىٰ شيئاً...» وضع يده على صدري وقال:

«اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً، وحكماً ونوراً»[(٢)].

(٤٠٠) أبو البختري، عن علي عليه السلام، قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم، ولا أدري ما القضاء؟! فضرب يده على صدري ثم قال:

«اللّهم اهد قلبه، وثبّت لسانه».

قال: فما شككت بعد في قضاءٍ بين اثنين[(٣)].

(٤٠١) أبو حيّان التيمي، عن أبيه، قال: من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام:

«رحم الله علياً، اللّهم أدِر الحقّ معه حيث دار»[(٤)].

(٤٠٢) أبو ذرّ، قال بعدما أسند ظهره إلى الكعبة: أيّها الناس، هلمّوا أُحدّثكم ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام كلمات:

«اللّهم أعِنْه واستعن به، اللّهم انصره وانتصر به، فإنّه عبدك وأخو رسولك»[(٥)].

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٦٧٨، ذخائر العقبىٰ: ٦٣.

(٢) كفاية الطالب: ١٩٩ ب٤٨ في تخصيص علي عليه السلام بتسعة أعشار العلم.

(٣) سنن ابن ماجة ٢: ٧٧٤ كتاب الأحكام ب١ ذكر القضاة ح٢٣١٠.

(٤) سنن الترمذي ٥: ٦٣٣ كتاب المناقب ب٢٠ مناقب علي بن أبي طالب ذح٣٧١٤، المعجم الأوسط ٦: ٤٢٢ ح٥٩٠٢، المناقب للخوارزمي: ١٠٤ ج١٠٧.

(٥) لسان الميزان ٦: ١٥٩ رقم (٣٨٠)، ميزان الاعتدال ٤: ١٩٨ رقم (٨٨٣٧).

(٤٠٣) زيد بن أرقم وأبو هريرة وبريدة بن الحصيب وأنس بن مالك وابن عمر، وغيرهم قالوا: من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام يوم غدير خمّ، رافعاً يديه للناس:

«...اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، واحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه»(١).

(٤٠٤) أبو برزة قال: من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام:

«اللّهم اجلُ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك»(٢).

(٤٠٥) البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، قل:

«اللّهم اجعل لي عهداً، وفي صدور المؤمنين مؤدّة»

قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾(٣)(٤).

عن طريق الإمامية:

(٤٠٦) أبو ذرّ الغفاري، قال في حديث:... أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللّهم اشهد، إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً. وكان علي عليه السلام في الصلاة راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنىٰ، وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمرأىً من النبي ﷺ وهو يصلّي، فلمّا فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال:

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٥٩٩، المعجم الكبير ٥: ١٩٥ رقم (٥٠٦٩)، المعجم الأوسط ٢: ٦٨ رقم (١١١٥)، تاريخ دمشق ٤٢: ٢٣٥ رقم (٨٧٤٢)، تاريخ الاسلام للذهبي ٣: ٦٢٨ وغيرها.

(٢) حلية الأولياء ١: ٦٧ ترجمة علي بن أبي طالب، شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) ٩: ١٦٧.

(٣) مريم: ٩٦.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب للمغازلي: ٣٢٧.

«اللّهم إنّ أخي موسىٰ سألك فقال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَٱجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ اللّهم وأنا محمد نبيّك وصفيّك، اللّهم فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، اشدد به ظهري»

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله ﷺ كلامه حتّىٰ نزل جبرئيل من عند الله عزّ وجلَّ، فقال: يا محمد إقرأ، فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١).

(٤٠٧) أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اللّهم إنّي أقول كما قال أخي موسىٰ: اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً»(٢).

(٤٠٨) من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام ليلة عرسه بفاطمة عليها السلام:

«اللّهم هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليَّ، اللّهم وهذا أخي وأحبّ الخلق إلي، اللّهم اجعله لك وليّاً، وبك حفيّاً، وبارك له في أهله»(٣).

(٤٠٩) الحسن بن علي عليه السلام قال: من دعاء النبي ﷺ لعلي عليه السلام يوم الغدير:

«اللّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، اللّهم من عادىٰ علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل دركٍ من النار»(٤).

---

(١) مجمع البيان ٣: ٢١٠، إرشاد القلوب: ٢٦٢، كشف الغمة ١: ١٦٦.

(٢) إحقاق الحقّ ٤: ٥٦، بحار الأنوار ٣٨: ١٤٤ ح ١١٠ عن كتاب الطرائف.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ٩٤.

(٤) الاحتجاج: ٢٧٣، بحار الأنوار ٤٤: ٧٥ ضمن ح ١.

(٤١٠) أُمّ عطية، قالت في حديث:... سمعت رسول الله ﷺ يدعو ـ ورفع يديه ـ يقول:

«اللّهم لا تمتني حتّى تريني وجه علي بن أبي طالب»[١].

(٤١١) من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام:

«من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، اللّهم من أحبّ علياً فأحبّه، ومن أبغض علياً فابغضه، اللّهم إنّي أحبّ علياً فاحبّه»[٢].

(٤١٢) أبو حيّان التيمي، عن أبيه قال: من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام:

«رحم الله علياً، اللّهم أدِرْ الحقّ معه حيث دار»[٣].

(٤١٣) عن عدّة من الصحابة قالوا: من دعاء النبي ﷺ لعليّ عليه السلام يوم غدير خمّ:

«اللّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، واحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه»[٤].

(٤١٤) أبو أُمامة الباهلي، قال: والله، ما يمنعني مكان معاوية أن أقول الحقّ في علي عليه السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي أفضلكم، وفي الدين أفقهكم، وبسنّتي أبصركم، وبكتاب الله أقرؤكم» ثم دعا فقال:

«اللّهم إنّي أُحبُ علياً فأحبّه، اللّهم إنّي أُحبُ علياً فأحبّه»[٥].

(٤١٥) البراء بن عازب، قال: قال رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام: يا علي، قل:

«اللّهم اجعل لي عهداً، وفي صدور المؤمنين مودّةً».

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٣٤، كنز الفوائد ١: ٢٩٦.

(٢) الأصول الستة عشر (لمحمد بن شريح): ٦٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٧٥ ضمن ح١١٣، إحقاق الحق ٥: ٦٢٦.

(٤) الغدير ١: ١٥٢ ـ ١٥٨.

(٥) أمالي المفيد: ٩٠ المجلس (١٠) ح٦.

فقال البراء: فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾[١]

(٤١٦) يزيد بن الحسن، عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: من دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام عندما سأله يهوديّ عن فائدة حروف الهجاء فأجابه عليه السلام بمحضر النبي صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله:

«اللّهم وفّقه وسدّده»[٢].

الفرع الرابع

ما جاء من دعائه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام وحدها

عن طريق أهل السنّة:

(٤١٧) عبدالله بن عباس، قال: من دعاء النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

«اللّهم إنّها منّي وأنا منها، اللّهم كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني، فطهِّرها»[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤١٨) عبدالله بن عباس، قال من دعاء النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

«اللّهم إنّها منّي وأنا منها، اللّهم كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني فطهِّرها»[٤].

---

(١) أربعين الشيخ منتجب الدين: ٦٦، تفسير فرات الكوفي: ٢٥٠ رقم (٣٣٧)، بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٩ ح٨٦.

(٢) كتاب التوحيد للصدوق: ٢٣٥ ضمن ح ٢.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي: ٣٤٠ ضمن ح ٣٥٩.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ١٢٢ ضمن ح ٣٠ عن كشف الغمة.

الفرع الخامس
ما جاء من دعائهﷺ للحسن والحسين عليهما السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٤١٩) أبو هريرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن والحسين عليهما السلام على عاتقه يقول:

«اللّهم إنّي أُحبّهما، فأحِبَّهما»(١).

(٤٢٠) أُسامة بن زيد، قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلةٍ في بعض الحاجة، فخرج وهو مشتمل على شيءٍ ما أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه، فإذا حسن وحسين عليهما السلام علىٰ وركيه، فقال:

«اللّهم إنّي أُحبُّهما، فأحِبَّهما، وأحِبَّ مَن يحبّهما»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٤٢١) سلمان، قال: سمعت النبي ﷺ يقول في الحسن والحسين عليهما السلام:

«اللّهم إنّي أُحبّهما، فأحبَّهما، وأَحبب من أحبّهما»(٣).

(٤٢٢) الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من دعاء النبي ﷺ للحسين والحسين عليهما السلام:

اللّهم إنّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذرّيته، اللّهم أحبّهما، وأحِبّ من

---

(١) مسند أحمد ٢: ٤٤٦، المعجم الكبير ٣: ٤٩ رقم (٢٦٥١) إلى (٢٦٥٣)، وفي الباب أيضاً، المناقب للمغازلي: ٣٧٥ عن البراء بن عازب، والمعجم الكبير ٣: ٤٠ رقم (٢٦١٨) عن أُسامة بن زيد.

(٢) ذخائر العقبىٰ: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٥ ح ٤٢ عن فضائل ابن شاذان.

يحبّهما، والعن من يبغضهما مِلء السماوات والأرض»[١].

الفرع السادس

ما جاء من دعائه صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام وحده

عن طريق أهل السنّة:

(٤٢٣) أبو هريرة، قال: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام:

«اللّهم إنّي أُحبّه، فأحبَّه، وأحبب من يُحبّه»[٢].

(٤٢٤) البراء بن عازب، قال: رأيت الحسن بن علي علىٰ عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

«اللّهم إنّي أُحبّه، فأَحَبِّه».

وفي رواية: **«اللّهم أحبَّه، فإنّي أُحبُّه»**[٣].

(٤٢٥) محمد بن عبدالرحمن بن لبيبة مولىٰ بني هاشم قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله رأىٰ الحسن عليه السلام مُقبلاً، فقال:

«اللّهم سلِّمه، وسلِّم منه»[٤].

(٤٢٦) أسامة بن زيد، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن عليه السلام علىٰ فخذه الأخرىٰ ويقول:

«اللّهم إنّي أرحمُهما، فارحمهما»[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢٥١ ذح١ عن أمالي الشيخ.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٢ كتاب فضائل الصحابة ب٨ فضائل الحسن والحسين ح٥٦ و٥٧.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ كتاب فضائل الصحابة ب٨ فضائل الحسن والحسين ح٥٨ و٥٩ و ١٣٠، ذخائر العقبىٰ: ١٢٢ وعزاه الى أبي حاتم.

(٤) ذخائر العقبىٰ: ١٢١ وعزاه الى الدولابي.

(٥) المصدر السابق، وقال: خرّجه أبو حاتم.

عن طريق الإمامية:

(٤٢٧) أبو هريرة، عن النبي ﷺ: أنّه دعا الحسن، فأقبل وفي عنقه السخاب[١]، فالتزمه رسول الله ﷺ، وقال:

«**اللّهم إنّي أُحبّه، فأحبّه، وأحَبّ من يحبّه**» ثلاث مرّات[٢].

(٤٢٨) عن النبي ﷺ: أنّه أبصر الحسن بن علي عليهما السلام مقبلاً، فقال:

«**اللّهم سلّمه وسلّم منه**»[٣].

(٤٢٩) أُسامة بن زيد، قال: كان النبي ﷺ يأخذني فيقعدني علىٰ فخذه، ويقعد الحسن عليه السلام على فخذه الأخرىٰ، ويقول:

«**اللّهم إنّي أرحمُهما، فارحمهما**»[٤].

الفرع السابع

ما جاء من دعائه ﷺ للحسين عليه السلام

عن طريق أهل السنّة:

(٤٣٠) البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين عليه السلام وهو يقول له: «افتح فاك» ثم قبّله، ثم قال:

«**اللّهم إنّي أُحبُّه، فأحبّه**»[٥].

(٤٣١) أبو هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسين بن علي عليهما السلام، فيرفعه

---

(١) السِخاب: قلادة تتّخذ من قرنفل ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء (بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٥).

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٤ و٣٠٤ ح٥٥ و٦٥.

(٣) المصدر السابق ٤٤: ٢٥ ح٨.

(٤) كشف الغمة ١: ٥٢٨.

(٥) ذخائر العقبىٰ: ١٢٢ وعزاه إلى أبي عمر.

على باطن قدميه فيقول:

«اللّهم إنّي أُحبّه، فأحِبّه، وأحبَّ من يحبّه»(١).

عن طريق الإمامية:

(٤٣٢) البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين عليه السلام وهو يقول: **«اللّهم إنّي أُحبّه، فأحِبّه»**(٢).

(٤٣٣) عن النبي ﷺ، أنّه رجع من سفره... فصعد المنبر، وأصعد معه الحسن والحسين، وخطب، ووعظ الناس، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنىٰ على رأس الحسن ويده اليسرىٰ علىٰ رأس الحسين، وقال:

«اللّهم إنّ محمداً عبدك ورسولك، وهذان أطائب عترتي، وخيار أُرومتي، وأفضل ذرّيتي، ومن أخلّفهما في أُمّتي، وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول بالسمّ، والآخر شهيد مضرّج بالدم، اللّهم فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشهداء، اللّهم ولا تبارك في قاتله وخاذله، وأصله حرّ نارك، واحشره في أسفل درك الجحيم»(٣).

---

(١) كفاية الطالب: ٣٤٤، ذخائر العقبىٰ: ١٢٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٤ ح١٧، تنبيه الخواطر ٢: ٢٨٦.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٨ ح٤٦، اللهوف: ٨.

الفصل السادس

ما جاء من أدعية أهل البيت عليهم السلام في من دعوا عليه

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من دعاء علي بن أبي طالب عليه السلام في شكواه من قومه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٣٤) عبيدالله بن أبي رافع، قال: سمعت علياً وقد وطأ الناس على عقبيه حتّى أدموهما، وهو يقول:

«اللّهم إنّي قد مللتهم وملّوني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي»

قال: فما كان إلّا ذلك اليوم حتّىٰ ضُرِب على رأسه[١].

(٤٣٥) الحسن البصري، عن الحسن بن علي أنّه سمع أباه في سحر اليوم الذي قُتل فيه، يقول لهم: يا بني، رأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومةٍ نمتها، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من اللأْواء واللَدَد، فقال: ادع اللّهم عليهم، فقلت:

---

(١) كنز العمال ١٣: ١٩٤ ح ٣٦٥٧٩.

«اللّهم أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ منّي».

قال: ثم انتبه وجاء مؤذّنه يؤذنه بالصلاة، فخرج فقتله ابن ملجم[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٣٦) عن علي عليه السلام: أنّه قال في سحرة اليوم الذي ضُرب فيه: ملكتني عيني وأنا جالس، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت من أُمتك من الأَود واللَدَد؟ فقال: ادعُ عليهم، فقلت:

«أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً لهم منّي»[٢].

(٤٣٧) عن علي عليه السلام: أنّه خطب يوماً فدعا على قومه:

«اللّهم إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي، اللّهم مِثْ قلوبهم كما يُماث الملح في الماء»[٣].

الفرع الثاني

ما جاء من دعاء الزهراء عليها السلام في المحشر على قَتَلة ولدها

عن طريق أهل السنّة:

(٤٣٨) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: تُحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة معها ثياب مصبوغة بالدم، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش، فتقول:

«يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي».

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيحكم لابنتي وربّ الكعبة[٤].

---

(١) ذخائر العقبىٰ: ١١٣. واللأواء: الشدّة، واللدد: الخصومة الشديدة.

(٢) نهج البلاغة: ٩٩ الخطبة رقم (٧٠).

(٣) المصدر السابق: ٦٧ ضمن الخطبة رقم (٢٥).

(٤) فرائد السمطين ٢: ٢٦٥.

عن طريق الإمامية:

(٤٣٩) عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تُحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش، فتقول:

«**يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي**».

قال: فيحكم لابنتي وربّ الكعبة[١].

---

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٧٠ ضمن ح٣٨.

الفصل السابع

ما جاء من دعاء لطلب
مكارم الأخلاق والاستعاذة من مذامّها

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء لطلب ما يصلح من الدنيا

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٠) حمّاد بن إبراهيم: أنّ علي بن أبي طالب ﷺ جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات، كان يقول:

«اللّهم إنّي أسئلك من الدنيا وما فيها ما أسدّ به لساني، وأحصن به فرجي، وأؤدّي به أمانتي، وأصل به رحمي، واتّجر به لآخرتي»[(١)].

عن طريق الإمامية:

(٤٤١) من دعاء الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في طلب ما يصلح للدنيا والآخرة:

---

(١) المناقب للخوارزمي ٣٦٥ ف ٢٤ بيان شي من جوامع كلمة ح ٣٨٢، نظم درر السمطين: ١٥١.

«اللّهم إنّي أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدّ به لساني، وأحصن به فرجي، وأؤدّي به أمانتي، وأصل به رحمي، واتّجر به لآخرتي»[١].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء في الاستعاذة من مذامّ الأخلاق والأفعال

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٢) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الاستعاذة من سوء الأفعال والأخلاق:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من هيجان الحرص، وسَورَة[٢] الغضب، وغلبة الحسد وضعف الصبر، وقلّة القناعة، وشكاسة[٣] الخُلق، وإلحاح الشهوة، وملَكَة الحميّة[٤]، ومتابعة الهوىٰ، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطي الكُلفة، وإيثار الباطل على الحقّ، والإصرار على المأثم، والاستكثار من المعصية، والإقلال من الطاعة، ومباهات المكثرين، والإزراء[٥] على المقلّين، وسوء الولاية على من تحت أيدينا، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا، وأن نعضد ظالماً، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم[٦] ما ليس لنا بحقٍّ، أو نقول بغير علمٍ.

ونعوذ بك أن ننطوى علىٰ غشّ أحدٍ، وأن نعجب بأموالنا وأعمالنا، وأن نمدّ في آمالنا.

ونعوذ بك من سوء السريرة، واحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشيطان، أو

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة: ١٩٦.

(٢) السَوْرة: الشدّة.

(٣) الشكاسة: الصعوبة والشراسة.

(٤) الحميّة: الأنفة والغضب.

(٥) الإزراء: الاحتقار.

(٦) رامَ: قَصَد.

ينكبنا الزمان، أو يتهضّمنا[١] السلطان.

ونعوذ بك من حبّ الإسراف، وفقدان الكفاف، ومن شماتة الأعداء، والفقر إلى الأصدقاء، ومن عيشةٍ في شدّةٍ، أو موتٍ علىٰ غير عدّةٍ.

ونعوذ اللّهم بك من الحسرة العظمىٰ والمصيبة الكبرىٰ ومن سوء المآب، وحرمان الثواب، وحلول العقاب.

اللّهم أعذنا من كلّ ذلك برحمتك ومنّك وجودك، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٤٣) من دعاء علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الاستعاذة من المكاره، وسيّئ الأخلاق، ومذامّ الأفعال:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من هيجان الحرص، وسورة الغضب، وغلبة الحسد، وضعف الصبر، وقلّة القناعة، وشكاسة الخُلق، وإلحاح الشهوة، وملكة الحميّة، ومتابعة الهوىٰ، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطي الكُلفة، وإيثار الباطل على الحقّ، والإصرار على المأثم، وأستصغار المعصية، وأستكبار الطاعة، ومباهاة المكثرين، والإزراء بالمقلّين، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا، وترك الشكر لمن أصطنع العارفة عندنا، أو أن نعضد ظالماً، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم ما ليس لنا بحقٍّ، أو نقول في العلم بغير علم.

ونعوذ بك أن ننطوي علىٰ غشّ أحدٍ، وأن نعجب بأعمالنا، ونمدّ في آمالنا، ونعوذ بك من سوء السريرة، وأحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشيطان، أو ينكبنا الزمان، أو يتهضّمنا السلطان.

ونعوذ بك من تناول الإسراف، ومن فقدان الكفاف.

---

(١) يتهضّمنا: يظلمنا.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ١٨٥.

ونعوذ بك من شماتة الأعداء، ومن الفقر إلى الأكفاء[١]، ومن معيشة في شدّةٍ، وميتةٍ علىٰ غير عدّةٍ.

ونعوذ بك من الحسرة العظمىٰ، والمصيبة الكبرىٰ، وأشقى الشقاء، وسوء المآب[٢]، وحرمان الثواب، وحلول العقاب.

اللّهم صلّ على محمدٍ وآله، وأعذني من كلّ ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات، يا أرحم الراحمين»[٣].

---

(١) الأكفاء: الأمثال.

(٢) المآب: المرجع.

(٣) الصحيفة السجادية الجامعة: ٦٩.

الفصل الثامن

ما جاء من الدعاء في كشف الشدائد وقضاء الحوائج

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء لقضاء الحوائج

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٤) سويد بن غفلة قال: أصابت علياً خصاصة، فقال لفاطمة لو أتيت النبي ﷺ فسألتيه، فأتته وكانت عنده أُمّ أيمن، فدقّت الباب، فقال النبي ﷺ لأُمّ أيمن: إنّ هذا الدقّ دقُّ فاطمة، ولقد أتتنا في ساعةٍ ما عوّدتنا أن تأتينا في مثلها، فقومي فافتحي لها الباب، قالت: ففتحت لها الباب، فقال: يا فاطمة: لقد أتيت في ساعةٍ ما عوّدتنا أن تأتينا في مثلها! فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد، فما طعامنا؟ قال: والذي بعثني بالحقّ ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز، فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعنز، وإن شئت علّمتك خمس كلمات علّمنيهنّ جبريل عليه السلام، فقالت: بل علِّمني الخمس الكلمات، فقال: فقولي:

«يا أوّل الأوّلين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا العروة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين».

قالت: فانصرفت حتّىٰ دخلت علىٰ علي ﵁، فقال: ما ورائك؟ قالت: ذهبت من عندك إلى الدنيا، وأتيتك بالآخرة! فقال: خيرُ أيامك، خيرُ أيامك(١).

عن طريق الإمامية:

(٤٤٥) سويد بن غفلة قال: أصابت علياً ﵇ شدّة، فأتت فاطمة ﵍ رسول الله ﷺ، فدقّت الباب، فقال: اسمع حسّ حبيبي بالباب، يا أُمّ أيمن، قومي وانظري، ففتحت لها الباب، فدخلت، فقال ﷺ: لقد جئتنا في وقتٍ ما كنت تأتينا في مثله، فقالت فاطمة: يا رسول الله، ما طعام الملائكة عند ربّنا؟ فقال: التحميد، فقالت: ما طعامنا؟ قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، ما اقتبس في آل محمد شهراً نار، وأُعلّمك خمس كلماتٍ علّمنيهنّ جبرئيل ﵇، قالت: يا رسول الله، ما الخمس كلمات؟ قال:

«يا ربّ الأوّلين والآخرين، يا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين».

ورجعت، فلمّا أبصرها علي ﵇، قال: بأبي أنت وأُمي، ما وراءك يا فاطمة؟ قالت: ذهبت للدنيا وجئت للآخرة! قال علي ﵇ خيرُ أمامك، خيرُ أمامك(٢).

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء في الفرج من الشدّة والكرب

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٦) ربعي بن حراش قال: قال علي لعبدالله بن جعفر رضي الله عنهم: ألا أُعلّمك

---

(١) نظم درر السمطين: ١٩٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ١٥٢.

كلماتٍ ما علّمتهنّ حسناً ولا حسيناً، إذا سألت ربّك حاجةً، فأحببت أن تنج، فقل:

«لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين»[١].

(٤٤٧) عبدالله بن عباس: أن النبي ﷺ كان يدعو عند الكرب والشدة بهذا الدعاء:

«لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا الله ربّ العرش الكريم، لا إله إلّا ربّ السماوات وربّ العرش العظيم»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٤٨) عبدالله بن جعفر قال: لقّنني علي بن أبي طالب كلمات الفرج، وأخبرني أنّ رسول الله ﷺ لقّنهنّ إيّاه، وأمره إذا نزل به كرب أو شدّة أن يقولهنّ:

«لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله، وتبارك الله، ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين»[٣].

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء في كشف الهموم والغموم

عن طريق أهل السنّة:

(٤٤٩) عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ما أصاب مسلماً همّ أو حزن، فقال:

«اللّهم إنّي عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ما ضٍ فيَّ حكمك، عدل

---

(١) كتاب الدعاء: ٣١٠.

(٢) كتاب الدعاء: ٣١٢، صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٢ كتاب الذكر والدعاء ب ٢١ دعاء الكرب ح ٢٧٣٠.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٢٣ مجلس يوم الجمعة (٢٩) ح ٢٠، بحار الأنوار ٩٢: ١٩٥ ح ٢٨.

فيَّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسمٍ هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني وذهاب همّي».

إلَّا أذهب عزَّ وجلَّ همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً.

قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلّم هذه الكلمات؟ قال: بلىٰ، ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلّمهنّ[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٥٠) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من دعا بهذا الدعاء:

«اللّهم إنّي عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ما ضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك.

أسألك بكلّ اسمٍ هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي».

أذهب الله همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً[٢].

الفرع الرابع

ما جاء من دعاء النبي صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسرّه أو يكرهه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥١) عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الأمر يحبّه، قال:

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٠٩ كتاب الدعاء والتكبير، كتاب الدعاء: ٣١٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢: ٤٠٤، بحار الأنوار ٩٢: ١٩٣ ح ٢٤.

«**الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات**».

وإذا رأى الأمر يكرهه، قال:

«**الحمد لله على كلّ حال**»[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٥٢) الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أمر يسرّه، قال:

«**الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات**».

وإذا أتاه أمر يكرهه، قال:

«**الحمد لله على كلّ حال**»[٢].

---

(١) كتاب الدعاء: ٥٠١.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٩ المجلس (٢) ح٣٣، بحار الأنوار ٧١: ٤٧.

الفصل التاسع

ما جاء من الدعاء في طلب الصحّة والرزق وأداء الدين

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء لدفع السقم والفقر

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥٣) أبو هريرة قال: بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ استقبله رجل من الأنصار رثّ الثياب، رثّ الهيئة مستقام، فقال له النبي ﷺ: يا فلان، ما الذي بلغ بك ما أرىٰ؟ قال: الفقر والسقم، قال: أفلا أُعلّمك كلماتٍ إذا قلتهنّ ذهب عنك الفقر والسقم؟ فقال ما يسرّني بهما أنّي شهدت معك بدراً واحداً. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، علّمنيهنّ، قال: قل:

«توكّلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذلّ، وكبّره تكبيراً»[1].

---

(١) كتاب الدعاء: ٣١٨.

عن طريق الإمامية:

(٤٥٤) إسماعيل بن عبدالخالق قال: أبطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه، ثم أتاه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السقم والفقر، فقال له: أفلا أُعلّمك دعاءً يذهب الله عنك بالسقم والفقر؟ قال: بلىٰ يا رسول الله، فقال: قل:

«لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ، وكبره تكبيراً»(١).

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء لقضاء الدين

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥٥) أبو وائل قال: أتىٰ علياً رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي عجزت عن مكاتبتي، فأعنّي، فقال علي عليه السلام ألا أُعلمك كلماتٍ علّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، لو كان عليك مثل جبل ديناً لأدّاه الله عزَّ وجلَّ عنك؟ قل:

«اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٤٥٦) جابر، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليَّ، فقال: يا علي، قل:

---

(١) الكافي ٢: ٥٥١ كتاب الدعاء باب: الدعاء للرزق ح٣.

(٢) كتاب الدعاء: ٣١٧، المستدرك على الصحيحين ١: ٥٣٨ كتاب الدعاء والتكبير وفيه: «جبل صبير».

«اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك».

قال: فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك. قال الراوي: وصبير: جبل باليمن، ليس باليمن جبل أجلّ ولا أعظم منه[١].

(١) أمالي الصدوق: ٣١٧ ح ١٠.

الفصل العاشر

ما جاء من الدعاء في
الاحتراز من الأعداء والآفات والمخاوف

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء في الاحتراز من الجنّ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥٧) عبدالله بن مسعود ﵁، قال: كنت مع النبي ﷺ ليلة صرف إليه النفر من الجنّ، فأتىٰ رجل من الجنّ شعلة من نار إلى رسول الله ﷺ، فقال جبريل ﵇: يا محمد، ألا أُعلّمك كلماتٍ إذا قلتهنّ طفيت شعلته، وانكبّ لمنخره؟ قل:

«أعوذ بوجه الله الكريم، وكلماته التامّة التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ فتن الليل والنهار، ومن شرّ طوارق الليل والنهار، إلّا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن»[١].

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٢٣.

عن طريق الإمامية:

(٤٥٨) عبدالله بن مسعود، قال: كنت مع رسول الله ﷺ وجبرئيل معه عليه السلام فجعل النبي ﷺ يقرأ، فإذا بعفريت من مَرَدة الجنّ قد أقبل وفي يده شعلة من نار، وهو يقرب من النبي ﷺ، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد، ألا أُعلّمك كلماتٍ تقولهنّ فينكبّ العفريت لوجهه، وتطفأ شعلته؟ قال: نعم، يا حبيبي جبرئيل، قال: قل:

«أعوذ بنور وجه الله، وكلماته التامّات التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ فتن الليل والنهار، ومن شرّ طوارق الليل والنهار، إلّا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن»[1].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء للاحتراز من كلّ آفةٍ وشدّةٍ وخوف

عن طريق أهل السنّة:

(٤٥٩) علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إذا حزنك أمر فقل:

«اللّهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني بركنك الذي لا يُرام، واغفر لي بقدرتك حتّىٰ لا أهلك وأنت رجائي.

ربِّ كم من نعمةٍ أنعمت بها عليَّ قلَّ لك عندها شكري! وكم من بليّةٍ أبليتني بها قلَّ لك عندها صبري! فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تُحصىٰ عدداً، أسألك أن تصلّي علىٰ محمد وآل محمد، وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبّارين.

اللّهم أعنّي علىٰ ديني في الدنيا، وعلىٰ آخرتي بالتقوىٰ، واحفظني فيما غبت عنه،

(١) مهج الدعوات: ٩٠، بحار الأنوار ٩١: ٢١٥ ح ١٥.

ولا تكلني إلى نفسي فيما حظرته عليَّ.

يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرّك، واعطني ما لا ينقصك، إنّك أنت الوهاب، أسألك فرجاً قريباً، وخيراً عاجلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من جميع البلايا، يا كريم»(١).

عن طريق الإمامية:

(٤٦٠) عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذا الدعاء هديّةً الى علي عليه السلام ليلة الأحزاب، لدفع الشيطان والسلطان، والغرق والحرق، والهدم والسبع واللص، وهو حرز من كلّ آفةٍ وشدّةٍ وخوف، وهو هذا الدعاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يُرام، وأعزّنا بسلطانك الذي لا يُضام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا تهلكنا وأنت الرجاء.

ربِّ كم من نعمةٍ أنعمت بها عليّ قلَّ لك عندها شكري! وكم من بليّةٍ ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري! فيامن قلَّ عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، فيا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تُحصى عدداً، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد الطيّبين الطاهرين، وادرأ بك في نحور الأعداء والجبّارين.

اللّهم أعنّي علىٰ ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلىٰ نفسي فيما حضرته، يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضرّه المعصية، أسألك فرجاً عاجلاً، وصبراً واسعاً، والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، يا أرحم الراحمين»(٢).

---

(١) أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٩٥.

(٢) بحار الأنوار ٩٤: ٢٨٤.

الفصل الحادي عشر

ما جاء من الدعاء في العَوْذ من الأمراض

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء للحمّىٰ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٦١) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﵇، قال: دخل رسول الله ﷺ علىٰ علي بن أبي طالب ﵇ وهو لا يتقار علىٰ فراشه من شدّة الحمّىٰ، فقال النبي ﷺ: يا علي، إنّ أشد الناس بلوىً في الدنيا النبيّون والذين يلونهم، فابشر، فإنّها حظّك من عذاب الله عزَّ وجلَّ مع مالك فيها من الثواب، أتحبّ أن يكشف الله عزَّ وجلَّ ما بك؟ قال علي: نعم، قال: قل:

«اللّهم ارحم عظمي الدقيق، وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فوره الحريق.

يا أُمّ ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم، ولا تقودي على الفم، وانتقلي إلىٰ من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر، فإنّى أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله».

قال علي ﵁: فقلتها فعوفيت من ساعتي.

قال جعفر: نحن أهل البيت يعلِّم بعضنا بعضاً هذا الدعاء، حتّىٰ النساء والصبيان، فيما يقولها أحد إلَّا عوفي إن كان في أجله تأخير[١].

عن طريق الإمامية:

(٤٦٢) سلمة بن أبي سلمة، قال: مرض علي أمير المؤمنين ﵇، فعاده النبي ﷺ، وقال: يا علي، إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون والذين يلونهم، إبشر يا علي، فإنّ الحمّىٰ حظّك من عذاب الله مع مالك من الثواب، أتحبّ أن يكشف الله عزَّ وجلَّ ما بك؟ قال: بلىٰ، قال: قل:

«ربّ ارحم جلدي الرقيق، وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فوره الحريق.

يا أُمّ مِلْدَم[٢]، فإن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم، وانتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر، لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، شهدت به، وأنّ محمداً عبده ورسوله».

قال علي ﵇: فقلتها وعوفيت[٣].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء إذا اشتكىٰ من وجع

عن طريق أهل السنّة:

(٤٦٣) أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُعلّمك رُقيةً وقاني به جبريل ﵇

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٤٢.

(٢) أُمّ مِلدَم: الحمّىٰ.

(٣) الدعوات للراوندي: ٩٩ ـ ١٠٠، بحار الأنوار ٩٢: ٣١ ح ١٥.

قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال:

«**بسم الله أرقيك من كلّ داءٍ يؤذيك، ومن شرّ النفّاثات في العُقَد، ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد**»(١).

(٤٦٤) عثمان بن أبي العاص قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ وبي وجع، فقال لي: اجعل يدك اليمنىٰ عليه، ثم قل:

«**بسم الله، أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ما أجد**» سبع مرّات.

ففعلت، فكفاني الله عز وجل(٢).

عن طريق الإمامية:

(٤٦٥) أبو سعيد الخدري: أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد أشكوت؟ قال: نعم، قال:

«**بسم الله أرقيك، من كلّ شيءٍ يؤذيك، من شرّ كلّ نفسٍ أو عين حاسدٍ، والله يشفيك، بسم الله أرقيك**»(٣).

(٤٦٦) عن النبي ﷺ أنّه علّم بعض أصحابه لما اشتكىٰ من وجع، قال: اجعل يدك اليمنىٰ عليه فقل:

«**بسم الله، أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ما أجد**»(٤).

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٣٥، سنن ابن ماجة ٢: ١١٦٤ كتاب الطب ب٣٦ ما عوّذ به النبي ﷺ ح ٣٥٢٤ باختلاف يسير، وزاد «ثلاث مرّات».

(٢) كتاب الدعاء: ٣٤٥، سنن ابن ماجة ٢: ١١٦٣ كتاب الطب ب٣٦ ما عوّذ به النبي ﷺ ح ٣٥٢٢.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٣٨ المجلس (٣٢) مجلس يوم الجمعة ح ٢.

(٤) مكارم الأخلاق ٢: ٤٥٠، بحار الأنوار ٩٢: ١٦ ضمن ح ١٥.

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء إذا دخل علىٰ مريض

عن طريق أهل السنّة:

(٤٦٧) عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من دخل على مريضٍ فقال:

«**أسأل الله العظيم، ربّ العرش العظيم أن يعافيك**»

إلّا عوفي ما لم يحضره أجله[١].

(٤٦٨) عائشة قالت: إنّ رسول الله ﷺ رقىٰ بهذه الرُقية:

«**امسح البأس ربّ الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف إلّا أنت**»[٢].

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله قال:

«**أذهب البأس ربّ الناس، واشفِ أنت الشافي، اشف شفاءً لا يغادر سقماً**»[٣].

(٤٦٩) عبدالله بن عمرو، أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل:

«**اللّهم اشف عبدك، ينكي لك عدوّاً، أو يمشي لك إلى صلاة**»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٤٧٠) عن النبي ﷺ، قال: من دخل على مريضٍ لم يحضر أجله، فقال:

«**أسأل الله العظيم، ربّ العرش العظيم، أن يشفيك**» عوفي[٥].

(٤٧١) عن النبي ﷺ أنّه كان يقول إذا دخل على مريضٍ:

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٣٩، سنن الترمذي ٤: ٤١٠ كتاب الطب ب٣٢ ح٢٠٨٣.

(٢) كتاب الدعاء: ٣٣٥.

(٣) سنن ابن ماجة ١: ٥١٧ كتاب الجنائز ب٦٣ ح ١٦١٩، كتاب الدعاء: ٣٣٦.

(٤) كتاب الدعاء: ٣٤٣.

(٥) مكارم الأخلاق ٢: ٤٥٠، بحار الأنوار ٩٢: ١٧ ضمن ح١٦.

«امسح البأس ربّ الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف للبلاء إلّا أنت».

في رواية:

«أذهب البأس ربّ الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلّا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»

اللّهم اصلح القلب والجسم، واكشف السقم، وأجب الدعوة»[١].

(٤٧٢) عن النبي ﷺ قال: من عاد مريضاً فليقل:

«اللّهم اشف عبدك ينكي لك عدوّاً، ويمشي لك إلى الصلاة»[٢].

الفرع الرابع

ما جاء من الدعاء عند رؤية المبتلىٰ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٣) عن النبي ﷺ، قال: من رأىٰ عبداً به بلاء فقال:

«الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به، وفضّلني على كثيرٍ ممّن خلقه تفضيلاً»

لم يصبه ذلك البلاء كائناً ما كان[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٧٤) عن النبي ﷺ أنّه إذا رأىٰ من أصحابه المبتلىٰ، قال:

«الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاه، وفضّلني على كثيرٍ ممّن خلق تفضيلاً»

وقال: من قال هذه الكلمات في تلك الحال، فقد أدّى شكر العافية[٤].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) نفس المصدرين.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٤٩٣ كتاب الدعوات ب٣٨ ما يقول إذا رأى مبتلىً ح ٣٤٣١، كتاب الدعاء: ٣٥٣.

(٤) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٢٦.

الفرع الخامس

ما جاء من الدعاء إذا رأى ما يكرهه ويتطيّر منه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٥) عن النبيﷺ أنّه قال في حديث: إذا رأىٰ أحدكم ما يكره، فليقل:

«اللّهم لا يأتي بالحسنات إلّا أنت، ولا يدفع السيّئات إلّا أنت، ولا حول ولا قوّة إلّا بك»[1].

عن طريق الإمامية:

(٤٧٦) عن النبيﷺ أنّه كان يحبّ الفأل الحسن، ويكره الطيرة، وكانﷺ يأمر من رأى شيئاً يكرهه ويتطيّر منه أن يقول:

«اللّهم لا يُؤتي الخير إلّا أنت، ولا يدفع السيّئات إلّا أنت، ولا حول ولا قوّة إلّا بك»[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٧٤.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٥٥٨، بحار الأنوار ٩٢: ٢ ـ ٣ ح ٢.

الفصل الثاني عشر

ما جاء من الدعاء في شهور السنة والأيّام

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء عند رؤية الهلال

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٧) عن النبيﷺ أنّه كان إذا نظر إلى الهلال قال:

«اللّهم أهلّه علينا باليُمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربّي وربّك الله»[١].

(٤٧٨) أبو سعيد الخدري قال: كان النبيﷺ إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد، آمنت بالذي خلقك، ثلاث مرّات، ثم يقول:

«الحمد لله الذي جاء بالشهر، وذهب بالشهر»[٢].

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٨٢، سنن الترمذي ٥: ٥٠٤ كتاب الدعوات ب ٥١ ما يقول عند رؤية الهلال ح ٣٤٥١.

(٢) كتاب الدعاء: ٢٨٢.

عن طريق الإمامية:

(٤٧٩) عن أمير المؤمنين ﷷ، قال: كان النبي ﷺ إذا نظر إلى الهلال رفع يديه، وقال:

«بسم الله، اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيـمان، والسـلامة والإسـلام، ربّـي وربّك الله»(١).

(٤٨٠) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا رأى الهلال كبّر ثلاثاً، وهلّل ثلاثاً، ثم قال: **«الحمد لله الذي أذهب شهر كذا، وجاء بشهر كذا»**(٢).

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء في ليلة النصف من شعبان

عن طريق أهل السنّة:

(٤٨١) عائشة قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي، فبات رسول الله ﷺ عندي، فلمّا كان في جوف الليل فقدته، فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفّعت بمرطي... فطلبته... فلم أجده، فانصرفت الى حجرتي، فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجداً، وهو يقول في سجوده

«سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، هذه يداي وما جنيت بها علىٰ نفسي، يا عظيم يُرجىٰ لكلّ عظيم، اغفر الذنب العظيم، سجد وجهي للذي خلقه وشقّ سمعه وبصره».

ثم رفع رأسه، فعاد ساجداً فقال:

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٩٥ المجلس (١٧) ح٥٣، بحار الأنوار ٩٢: ٣٤٤ ح٢.

(٢) الإقبال: ٦٢٧، بحار الأنوار ٩٥: ٣٧٦ ح١.

«أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك، أقول كما قال أخي داود ﷺ أُعفّر وجهي في التراب لسيّدي، فحقّ له أن يسجد».

ثم رفع رأسه فقال:

«اللّهم ارزقني قلباً من الشرّ نقيّاً، لا كافراً ولا شقيّاً»(١).

عن طريق الإمامية:

(٤٨٢) عن أبي عبدالله ﷺ، قال: لمّا كانت ليلة النصف من شعبان وظنّت (أي عائشة) أنّ رسول الله ﷺ قام إلى بعض نسائه، فدخلها من الغيرة ما لم تصبر، حتّىٰ قامت وتلفّفت بشملةٍ لها... تطلب رسول الله ﷺ في حجر نسائه حجرةً حجرةً، فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجداً كالثوب الباسط علىٰ وجه الأرض، فدنت منه قريباً، فسمعته وهو يقول:

«سجد لك سوادي وجناني، وآمن بك فؤادي، وهذه يداي وما جنيت بهما علىٰ نفسي، يا عظيم يُرجىٰ لكلّ عظيم، اغفر لي الذنب العظيم، فإنّه لا يغفر الذنب العظيم إلّا العظيم».

ثم رفع رأسه ثم عاد ساجداً، فسمعته وهو يقول:

«أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السماوات والأرضون، وتكشّفت له الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، من فجاءة نقمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن زوال نعمتك.

اللّهم ارزقني قلباً تقيّاً نقيّاً، من الشرك بريئاً، لا كافراً ولا شقيّاً».

ثم وضع خدّه على التراب، ويقول:

---

(١) كتاب الدعاء: ١٩٤.

«أُعفّر وجهي في التراب، وحقّ لي أن أسجد لك»[١].

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء في ليلة الجمعة

عن طريق أهل السنّة:

(٤٨٣) الوليد بن أبي الوليد، عمّن حدّثه، عن علي: أنّه كان يقول في دعائه في ليالي الجمعة:

«اللّهم إنّي أسألك برحمتك التي وسعت بها كلّ شيّ، وبجبروتك التي غلبت بها كلّ شيء، وبعظمتك التي غلبت بها كلّ شيء، وبسلطانك الذي ملأت به كلّ شيء، وبقوتك التي لا يقوم لها شيء، وبنورك الذي أضاء له كلّ شيء، وبعلمك الذي أحاط بكلّ شيء، وباسمك الذي تبيد به كلّ شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء.

يا نور يا قدّوس، يا نور يا قدّوس، يا نور يا قدّوس، يا أوّل الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا الله يا رحمن يا رحيم، اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، وتديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء، وتعجّل الفناء، وتظلم الهواء، وتردّ الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٨٤) كُمَيل بن زياد قال: رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء

---

(١) بحار الأنوار ٩٤: ٨٨ ح١٦ عن كتاب فضائل الأشهر الثلاثة.

(٢) المصنّف لابن لأبي شيبة ٧: ٨٢ كتاب الدعاء ب٥٥ ما جاء عن علي عليه السلام ممّا دعا ممّا بقي من دعائه ح٢.

ليلة النصف من شعبان وفي ليالي الجمعة:

«اللّهم إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيءٍ، وبقوّتك التي قهرت بها كلّ شيءٍ، وخضع لها كلّ شيءٍ، وذلّ لها كلّ شيءٍ، وبجبروتك التي غلبت بها كلّ شيءٍ، وبعزّتك التي لا يقوم لها شيءٍ، وبعظمتك التي ملأت كلّ شيءٍ، وبسلطانك الذي علا كلّ شيءٍ، وبوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيءٍ، وبأسمائك التي ملأت أركان كلّ شيءٍ، وبعلمك الذي أحاط بكلّ شيءٍ، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيءٍ.

يا نور يا قدّوس، يا أوّل الأوّلين، ويا آخر الأخرين، اللّهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللّهم اغفر لي الذنوب التي تُنزل النقم، اللّهم اغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم، اللّهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء، اللّهم اغفر لي الذنوب التي تُنزل البلاء، اللّهم اغفر لي كلّ ذنب أذنبته، وكلّ خطيئةٍ أخطأتها، اللّهم إنّي أتقرَّب إليك بذكرك، وأستشفع بك إلى نفسك، وأسألك بجودك أن تدنيني من قربك، وأن توزعني شكرك، وأنْ تلهمني ذكرك.

اللّهم إنّي أسألك سؤال خاضعٍ متذلّلٍ خاشعٍ، أن تسامحني وترحمني، وتجعلني بقسمك راضياً قانعاً، وفي جميع الأحوال متواضعاً، اللّهم وأسألك سؤال من اشتدَّت فاقته، وأنزل بك عند الشدائد حاجته، وعظم فيما عندك رغبته.

اللّهم عظم سلطانك، وعلا مكانك، وخفي مكرك، وظهر أمرك، وغلب قهرك، وجرت قدرتك، ولا يمكن الفرار من حكومتك، اللّهم لا أجد لذنوبي غافراً ولا لقبائحي ساتراً، ولا لشيءٍ من عملي القبيح بالحسن مبدّلاً غيرك، لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك ظلمت نفسي، وتجرأت بجهلي وسكنت إلىٰ قديم ذكرك لي ومنك عليَّ.

اللّهم مولاي كم من قبيحٍ سترته، وكم من فادحٍ من البلاء أقلته، وكم من عثار وقيته، وكم من مكروهٍ دفعته، وكم من ثناءٍ جميلٍ لست أهلاً له نشرته.

اللّهم عظم بلائي، وأفرط بي سوء حالي، وقصرت بي أعمالي، وقعدت بي أغلالي،

وحبسني عن نفعي بُعد أملي، وخدعتني الدنيا بغرورها، ونفسي بخيانتها، ومطالي يـا سيّدي فأسألك بعزَّتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي، ولا تـفضحني بخفيّ ما اطّلعت عليه من سري، ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي وإساءتي، ودوام تفريطي وجهالتي، وكثرة شهواتي وغفلتي، وكـن اللّـهم بعزَّتك لي في كلّ الأحوال رؤوفاً، وعليّ في جميع الأمور عطوفاً.

إلهي وربي من لي غيرك، أسأله كشف ضري، والنظر في أمـري، إلهـي ومـولاي أجريت عليّ حكماً اتّبعت فيه هوىٰ نفسي، ولم احترس فيه من تزيين عدوّي، فغرّني بما أهوىٰ، وأسعده على ذلك القضاء، فتجاوزت بما جرىٰ عليَّ من ذلك بعض حدودك، وخالفت بعض أوامرك، فلك الحمد والحجّة عليَّ في جميع ذلك، ولا حـجّة لي فـيما جرىٰ عليَّ فيه قضاؤك، وألزمني حكمك وبلاؤك.

وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي علىٰ نـفسي مـعتذراً نـادماً، مـنكسراً مستقيلاً، مستغفراً منيباً، مقرّاً مذعناً معترفاً، لا أجد مفرّاً ممّا كان منّي، ولا مفزعاً أتوجه إليه في أمري، غير قبولك عذري، وإدخالك إياي في سعة من رحمتك، اللّهم فـاقبل عذري، وارحم شدّة ضُرّي، وفكّني من شدّ وثاقي، يا ربِّ ارحم ضعف بدني ورقّة جلدي ودقّة عظمي، يا من بدأ خلقي وذكري، وتربيتي وبرّي وتغذيتي، هبني لابتداء كـرمك وسالف برّك بي.

يا إلهي وسيّدي وربّي، أتراك معذّبي بنارك بعد توحيدك، وبعدما انطوىٰ عليه قلبي من معرفتك، ولهج به لساني من ذكرك، واعتقده ضميري مـن حـبّك، وبـعد صـدق اعترافي ودعائي خاضعاً لربوبيَّتك، هيهات أنت أكرم من أن تضيّع من ربَّيته، أو تبعّد من أدنيته، أو تشرّد من آويته، أو تسلّم إلى البلاء من كفيته ورحمته.

وليت شعري يا سيّدي وإلهي ومولاي، أتسلّط النار علىٰ وجـوهٍ خـرَّت لعـظمتك ساجدة، وعلىٰ ألسنٍ نطقت بتوحيدك صادقةً، وبشكرك مادحة، وعلىٰ قلوبٍ اعترفت

بإلهيَّتك محقَّقة، وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتّىٰ صارت خاشعة وعلىٰ جوارح سعت إلىٰ أوطان تعبُدك طائعةً، وأشارت باستغفارك مذعنةً، ما هكذا الظنُّ بك ولا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم، يا ربِّ وأنت تعلم ضعفي عن قليلٍ من بلاء الدنيا وعقوباتها، وما يجري فيها من المكاره على أهلها، على أنَّ ذلك بلاءٌ ومكروهٌ، قليل مكثه، يسير بقاؤه، قصير مدته، فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها، وهو بلاء تطول مدّته، ويدوم مقامه، ولا يخفَّف عن أهله، لأنّه لا يكون إلَّا عن غضبك وانتقامك وسخطك، وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض، يا سيّدي فكيف بي وأنا عبدك الضعيف الذليل، الحقير المسكين المستكين.

يا إلهي وربِّي وسيّدي ومولاي، لأي الأُمور إليك أشكو، ولما منها أضجّ وأبكي، لأليم العذاب وشدَّته أم لطول البلاء ومدته، فلئن صيّرتني للعقوبات مع أعدائك، وجمعت بيني وبين أهل بلائك، وفرّقت بيني وبين أحبَّائك وأوليائك، فهبني يا إلهي وسيّدي ومولاي وربِّي، صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟ وهبني صبرت على حرّ نارك، فكيف أصبر عن النظر إلىٰ كرامتك؟ أم كيف أسكن في النار ورجائي عفوك؟ فبعزَّتك يا سيّدي ومولاي أقسم صادقاً، لئن تركتني ناطقاً لأضجنَّ إليك بين أهلها ضجيج الآملين، ولأصرخنَّ إليك صراخ المستصرخين، ولأبكينَّ عليك بُكاء الفاقدين، ولأنادينك أين كنت يا وليَّ المؤمنين، يا غاية آمال العارفين، يا غياث المستغيثين، يا حبيب قلوب الصادقين، ويا إله العالمين.

أفتراك سبحانك يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبدٍ مسلمٍ سُجن فيها بمخالفته، وذاق طعم عذابها بمعصيته، وحُبس بين أطباقها بجرمه وجريرته، وهو يضجّ إليك ضجيج مؤمّلٍ لرحمتك، ويناديك بلسان أهل توحيدك، ويتوسَّل إليك بربوبيَّتك.

يا مولاي فكيف يبقىٰ في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك؟ أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضلك ورحمتك؟ أم كيف يحرقه لهيبها وأنت تسمع صوته وترىٰ مكانه؟ أم

كيف يشتمل عليه زفيرها وأنت تعلم ضعفه؟ أم كيف يتقلقل بين أطباقها وأنت تعلم صدقه؟ أم كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك يا ربَّه؟ أم كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها؟ هيهات ما ذلك الظنّ بك، ولا المعروف من فضلك، ولا مشبه لما عاملت به الموحِّدين من برِّك وإحسانك، فباليقين أقطع، لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك، وقضيت به من إخلاد معانديك، لجعلت النار كلَّها برداً وسلاماً، وما كانت لأحدٍ فيها مقرّاً ولا مقاماً، لكنَّك تقدّست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين، من الجِنّة والناس أجمعين، وأن تخلّد فيها المعاندين، وأنت جلَّ ثناؤك قلت مبتدئاً، وتطوَّلت بالإنعام متكرماً، ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾.

إلهي وسيّدي، فأسألك بالقدرة التي قدرتها، وبالقضيّة التي حتمتها وحكمتها، وغلبت من عليه أجريتها، أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة، كلّ جرمٍ أجرمته، وكلّ ذنبٍ أذنبته، وكلّ قبيحٍ أسررته، وكلّ جهلٍ عملته، كتمته أو أعلنته، أخفيته أو أظهرته، وكلّ سيّئةٍ أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين، الذين وكَّلتهم بحفظ ما يكون منّي، وجعلتهم شهوداً عليَّ مع جوارحي، وكنت أنت الرقيب عليَّ من ورائهم، والشاهد لما خفي عنهم وبرحمتك أخفيته، وبفضلك سترته، وأن توفِّر حظّي من كلّ خير أنزلته، أو إحسان فضّلته، أو برّ نشرته، أو رزق بسطته، أو ذنب تغفره، أو خطأ تستره.

يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، يا إلهي وسيّدي ومولاي ومالك رقّي، يا من بيده ناصيتي، يا عليماً بضُرّي ومسكنتي، يا خبيراً بفقري وفاقتي، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، أسألك بحقّك وقدسك وأعظم صفاتك وأسمائك، أن تجعل أوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك موصولةً، وأعمالي عندك مقبولة، حتّىٰ تكون أعمالي وأورادي كلُّها ورداً واحداً، وحالي في خدمتك سرمداً.

يا سيّدي يا من عليه معولي، يا من إليه شكوت أحوالي، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، قوِّ على خدمتك جوارحي، واشدد على العزيمة جوانحي، وهب لي الجدّ في خشيتك،

والدوام في الاتصال بخدمتك، حتّىٰ أسرح إليك في ميادين السابقين، وأسرع إليك في البارزين، وأشتاق إلى قربك في المشتاقين، وأدنو منك دنو المخلصين، وأخافك مخافة الموقنين، وأجتمع في جوارك مع المؤمنين.

اللّهم ومن أرادني بسوءٍ فأرده، ومن كادني فكده، واجعلني من أحسن عبيدك نصيباً عندك، وأقربهم منزلةً منك، وأخصّهم زلفةً لديك، فإنّه لا ينال ذلك إلّا بفضلك، وجد لي بجودك، واعطف عليَّ بمجدك، واحفظني برحمتك، واجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبّك متيّماً، ومنَّ عليَّ بحسن إجابتك، وأقلني عثرتي، واغفر زلّتي، فإنّك قضيت علىٰ عبادك بعبادتك، وأمرتهم بدعائك، وضمنت لهم الإجابة.

فإليك يا ربِّ نصبت وجهي، وإليك يا ربِّ مددت يدي، فبعزّتك استجب لي دعائي، وبلغني مناي، ولا تقطع من فضلك رجائي، واكفني شرَّ الجِنّ والإنس من أعدائي.

يا سريع الرضا، اغفر لمن لا يملك إلّا الدعاء فإنّك فعّال لما تشاء، يا من اسمه دواءٌ، وذكره شفاءٌ، وطاعته غنىً، إرحم من رأس ماله الرجاء، وسلاحه البُكاء، يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم، يا عالماً لا يعلّم صلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ، وافعل بي ما أنت أهله، وصلَّى الله على رسوله والأئمّة الميامين من آله وسلم تسليماً كثيراً»[١].

(١) المصباح للشيخ الطوسي: ٨٤٤، الإقبال ٣: ٣٣١، مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي: ١٠١.

الباب الثالث

ما جاءٍ من الأدعية
المرتبطة بأبواب الفقه

الفصل الأول

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب الطهارة

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء عند دخول الخلاء والخروج منه

عن طريق أهل السنّة:

(٤٨٥) أبو أُمامة، عن النبي ﷺ قال: لا يعجزنّ أحدكم إذا دخل مرفقه أن يقول: «**اللّهم إنّي أعوذ بك من الرجس النجس، الخبيث المخبّث، الشيطان الرجيم**»[١].

(٤٨٦) زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: إنّ هذه الحشوش محتضرة، فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل:

«**بسم الله، اللّهم إنّي أعوذ بك من الخبث والخبائث، ومن الشيطان الرجيم**»[٢].

---

(١) كتاب الدعاء: ١٣٥، المعجم الكبير ٨: ٢١٠ ح ٧٨٤٩.

(٢) كتاب الدعاء: ١٣٢، وفي سنن ابن ماجة ١: ١٠٨ كتاب الطهارة ب ٩ ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ح ٢٩٦ الى قوله: «الخبائث».

(٤٨٧) أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: ستر ما بين الجنّ وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول:

«بسم الله»[(١)].

(٤٨٨) عائشة، قالت: إنَّ النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال:

«غفرانك»[(٢)].

(٤٨٩) عبدالله بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال:

«الحمد لله الذي أذاقني لذّته، وأبقىٰ فيَّ قوّته، ودفع عنّي أذاه»[(٣)].

(٤٩٠) طاوس بن اليمان، قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: ثم ليقل ـ يعني من خرج من الخلاء ـ:

«الحمد لله الذي أخرج عنّي ما يؤذيني، وأمسك عليَّ ما ينفعني»[(٤)].

عن طريق الإمامية:

(٤٩١) موسىٰ بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: علّمني رسول الله ﷺ: إذا دخلت الكنيف أن أقول:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من الخبيث المخبّث، النجس الرجس، الشيطان الرجيم»[(٥)].

(٤٩٢) عن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا أراد دخول المتوضّأ، قال:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من الرجس النجس، الخبيث المخبّث، الشيطان الرجيم، اللّهم

---

(١) كتاب الدعاء: ١٣٥، مجمع الزوائد ١: ٢٠٥ وفيه: «أعين الجنّ».

(٢) كتاب الدعاء: ١٣٦، سنن أبي داود ١: ٨ كتاب الطهارة باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء ح ٣٠ وفيه: «الغائط».

(٣) كتاب الدعاء: ١٣٦.

(٤) كتاب الدعاء: ١٣٦.

(٥) الجعفريات: ١٣، مستدرك الوسائل ١: ٢٥٣ كتاب الطهارة ب ١٥ استحباب التسمية والاستعاذة...ح٦.

أمت عنّي الأذىٰ، وأعذني من الشيطان الرجيم...»[١].

(٤٩٣) محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا انكشف أحدكم لبول أو غير ذلك، فليقل :

«**بسم الله**» فإنّ الشيطان يغضّ بصره[٢].

(٤٩٤) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كان نوح كبير الأنبياء إذا قام من الحاجة قال:

«**الحمد لله الذي أذاقني طعمه، وأبقىٰ في جسدي منفعته، وأخرج عنّي أذاه ومشقّته**»[٣].

(٤٩٥) عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام: أنّه كان إذا خرج من الخلاء قال:

«**الحمد لله الذي رزقني لذّته، وأبقىٰ قوّته في جسدي، وأخرج عنّي أذاه، يا لها من نعمة**» ثلاثاً[٤].

(٤٩٦) عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه كان إذا استوىٰ جالساً للوضوء قال:

«**اللّهم أذهب عنّي القذىٰ والأذىٰ، واجعلني من المتطهّرين**»[٥].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء عند الوضوء

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩٧) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قال إذا توضّأ: «**بسم الله**» وإذا فرغ قال:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣ كتاب الطهارة ب٢ في السنّة في دخول الخلاء ح٢.

(٢) تهذيب الأحكام ١: ٣٥٣ كتاب الطهارة ب١٥ آداب الإحداث ح١٠.

(٣) بحار الأنوار ٨٠: ١٨٩.

(٤) تهذيب الأحكام ١: ٣٥١ كتاب الطهارة ب١٥ آداب الإحداث ح٢، وسائل الشيعة ١: ٣٠٧ كتاب الطهارة ب٥ استحباب التسمية والاستعاذة...ح٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣ كتاب الطهارة ب٢ السنّة في دخول الخلاء...ذح٢.

«سبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، استغفرك وأتوب إليك»

طبع عليها بطابعٍ، ثم وضعت تحت العرش، فلم تكسر إلى يوم القيامة[١].

(٤٩٨) أبو موسىٰ، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضّأ، فسمعته يقول: **«اللّهم اغفر لي ذنبي، ووسّع لي في داري، وبارك لي في رزقي»**[٢].

(٤٩٩) عمر بن الخطّاب، عن النبي ﷺ قال: من توضّأ فأحسن الوضوء، ثم قال: **«أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، اللّهم اجعلني من التوّابين، واجعلني من المتطهّرين»**

فُتحت له ثمانية أبواب الجنّة، يدخل من أيّها شاء[٣].

عن طريق الإمامية:

(٥٠٠) الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عن النبي ﷺ: إنّ العبد إذا توضّأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه...وإن قال في أوّل وضوئه:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

طهرت أعضاؤه من الذنوب...[٤].

(٥٠١) علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: يا عليّ، إذا توضّأت فقل: **«بسم الله، اللّهم إنّي أسألك تمام الوضوء، وتمام الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك»**[٥].

(٥٠٢) عن علي عليه السلام قال: ما من مسلمٍ يتوضّأ، فيقول عند وضوئه:

---

(١) كتاب الدعاء: ١٤٠.

(٢) سلاح المؤمن: ٣٠٧.

(٣) سنن الترمذي ١: ٧٨كتاب الطهارة ب ٤١ فيما يقال بعد الوضوء ح ٥٥

(٤) تفسير الإمام العكسري: ٥٢١، وسائل الشيعة ١: ٣٩٨كتاب الطهارة ب ١٥ كيفية الوضوء ح ٢١.

(٥) جامع الأخبار: ٧٦ ف ٢٩، مستدرك الوسائل ١: ٣٢٢كتاب الطهارة ب ٢٤ تأكد استحباب التسمية...ح ٩.

«سبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك، اللّهم اجعلني من التوّابين، واجعلني من المتطهّرين»

الّا كتب في رقّ وختم عليها، ثم وضعت تحت العرش حتّىٰ تدفع إليه بخاتمها يوم القيامة[1].

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء عند كلّ جزءٍ من أجزاء الوضوء

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠٣) محمد ابن الحنفية، قال: دخلت على والدي علي بن أبي طالب وإذا عن يمينه إناء من ماءٍ، فسمّىٰ، ثم سكب على يمينه، ثم استنجىٰ، وقال:

«اللّهم حصِّن فرجي، واستر عورتي، ولا تشُمت بي الأعداء»

ثم تمضمض واستنشق: وقال:

«اللّهم لقِّني حجّتي، ولا تحرمني رائحة الجنّة»

ثم غسل وجهه، وقال:

«اللّهم بيِّض وجهي يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه»

ثم سكب على يمينه، وقال:

«اللّهم اعطني كتابي بيميني، والخلد بشمالي»

ثم سكب على شماله، وقال:

«اللّهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي»

ثم مسح برأسه، وقال:

«اللّهم غشّنا برحمتك فإنّا نخشىٰ عذابك، اللّهم لا تجمع بين نواصينا وأقدامنا»

---

(١) دعائم الاسلام ١: ١٠٥، مستدرك الوسائل ١: ٣٢١ كتاب الطهارة ب ٢٤ تأكد استحباب التسمية...ح٦.

ثم مسح عنقه، وقال:

«اللّهم نجّنا من مقطّعات النيران وأغلالها»

ثم غسل رجليه، ثم قال:

«اللّهم ثبّت قدميَّ على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام»

ثم استوى قائماً، ثم قال:

«اللّهم كما طهّرتنا بالماء فطهّرنا من الذنوب»

ثم قال بيده هكذا يقطر الماء من أنامله، ثم قال: يا بنيّ، افعل كفعلي هذا، فإنّه ما من قطرةٍ تقطر من أناملك إلّا خلق الله منها ملكاً يستغفر لك الى يوم القيامة، يا بنيّ، من فعل كفعلي هذا تساقط عنه الذنوب كما تتساقط الورق عن الشجر يوم الريح العاصف[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٠٤) عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يومٍ جالس مع ابن الحنفية، إذ قال له: يا محمد، إئتني بإناءٍ من ماء أتوضّأ للصلاة، فأتاه محمد بالماء، فأكفاه بيده اليسرىٰ على يده اليمنىٰ، ثم قال:

«بسم الله، والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً، ولم يجعله نجساً».

قال: ثم استنجىٰ، فقال:

«اللّهم حصّن فرجي وأعفّه، واستر عورتي، وحرّمني على النار».

قال: ثم تمضمض، فقال:

«اللّهم لقّني حجّتي يوم ألقاك، وأطلق لساني بذكراك»

ثم استنشق، فقال:

---

(١) كنز العمال ٩: ٤٦٨ ح ٢٦٩٩٢ وعزاه الى أمالي ابن عساكر.

«اللّهم لا تحرّم عليّ ريح الجنّة، واجعلني ممّن يشمّ ريحها وروحها وطيبها»

قال: ثم غسل وجهه، فقال:

«اللّهم بيّض وجهي يوم تسودّ فيه الوجوه، ولا تسوّد وجهي يوم تبيضّ فيه الوجوه»

ثم غسل يده اليمنىٰ، فقال:

«اللّهم أعطني كتابي بيميني، والخلد في الجنان بيساري، وحاسبني حساباً يسيراً»

ثم غسل يده اليسرى، فقال:

«اللّهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي، وأعوذ بك من مقطّعات النيران»

ثم مسح رأسه، فقال:

«اللّهم غشّني رحمتك وبركاتك»

ثم مسح رجليه، فقال:

«اللّهم ثبّتني على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، واجعل سعيي فيما يرضيك عنّي»

ثم رفع رأسه فنظر إلى محمد فقال: يا محمد، من توضّأ مثل وضوئي، وقال مثل قولي، خلق الله له من كلّ قطرةٍ ملكاً يقدّسه ويسبّحه ويكبّره، فيكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة(١).

الفرع الرابع

ما جاء من الدعاء في تلقين المحتضر

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠٥) أبو سعيد الخدري وأبو هريرة، قالا: من دعاء النبي ﷺ في تلقين المحتضر:

«لا إله إلّا الله والله اكبر...، لا إله إلّا الله وحده...، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له...، لا إله إلّا الله له الملك وله الحمد...، لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله...»

---

(١) التهذيب ١: ٥٣ كتاب الطهارة ب ٤ صفة الوضوء ح ٢.

وقالا: وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات، لم تطعمه النار[١].

(٥٠٦) أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقّنوا موتاكم قول لا إله إلّا الله»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٠٧) الحلبي، عن الصادق عليه السلام: أنَّ رسول الله ﷺ دخل علىٰ رجلٍ من بني هاشم وهو يقضي، فقال له رسول الله ﷺ: قل:

«لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وما بينهنّ، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

فقالها، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي استنقذه من النار[٣].

(٥٠٨) عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: اعتقل لسان رجل من أهل المدينة... فدخل عليه رسول الله ﷺ، فقال له: قل:

«لا إله إلّا الله»...[٤].

الفرع الخامس
ما جاء من دعاء النبي ﷺ عند موته

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠٩) عائشة، قالت: رأيت رسول الله ﷺ يموت وعنده قدح فيه ماء، يدخل يده

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٤٩٢ كتاب الدعوات ب٣٧ ما يقول العبد إذا مرض ح ٣٤٣٠.

(٢) سنن أبي داود ٣: ١٩٠ كتاب الجنائز، باب في التلقين ح٣١١٧.

(٣) الكافي ٣: ١٢٤ كتاب الجنائز، باب تلقين الميت ح ٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٢ كتاب الطهارة ب٢٣ غسل الميّت ح ٥.

في القدح ثم يمسح وجهه بالماء، ويقول:

«اللّهم اعنّي علىٰ سكرة الموت»(١).

(٥١٠) عائشة، قالت: إنَّ النبي ﷺ كان يكثر قبل موته أن يقول:

«سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٥١١) عن النبي ﷺ أنّه كان عنده قدح فيه ماء وهو في الموت، ويدخل يده في القدح ويمسح وجهه بالماء، ويقول:

«اللّهم أعنّي علىٰ سكرات الموت»(٣).

(٥١٢) عن النبي ﷺ أنّه كان يكثر قبل موته أن يقول:

«سبحان الله وبحمده، واستغفر الله وأتوب إليه»(٤).

الفرع السادس

ما جاء من الدعاء عند رؤية الجنازة

عن طريق أهل السنّة:

(٥١٣) عن النبي ﷺ قال: من رأى جنازةً فقال:

«الله اكبر، صدق الله ورسوله، هذا ما وعد الله ورسوله، اللّهم زدنا إيماناً وتسليماً».

كُتب له عشرون حسنة(٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٣٥.

(٢) مسند أحمد ٦: ١٨٤ من مسند عائشة.

(٣) مستدرك الوسائل ٢: ١٣٤ كتاب الطهارة ب ٢٩ استحباب تلقين الميّت...ح٦.

(٤) الدعوات للراوندي: ٢٤٩.

(٥) كتاب الدعاء: ٣٥٢.

عن طريق الإمامية:

(٥١٤) عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من استقبل جنازةً أو رآها، فقال:

«الله أكبر، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، اللّهم زدنا إيماناً وتسليماً، الحمد لله الذي تعزّز بالقدرة، وقهر العباد بالموت».

لم يبق في السماء ملك مقرّب إلّا بكىٰ رحمة لصوته[١].

الفرع السابع

ما جاء من الدعاء في صلاة الميّت

عن طريق أهل السنّة:

(٥١٥) يزيد بن عبدالله بن ركانة بن المطلب، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام للجنازة ليصلّي عليها، قال:

«اللّهم عبدك وابن عبدك، احتاج إلى رحمتك، وأنت غنيّ عن عذابه، إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه»[٢].

(٥١٦) أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول على الجنازة:

«اللّهم أنت خلقتها، وأنت قبضت روحها، وأنت هديتها للإسلام، تعلم سرّها وعلانيّتها، جئنا شفعاء، فاغفر لها»[٣].

(٥١٧) عن النبي صلى الله عليه وآله من دعائه في صلاة الميّت:

---

(١) الكافي ٣: ١٦٧ كتاب الجنائز، باب: القول عند رؤية الجنازة ح٣.

(٢) كتاب الدعاء: ٣٥٧، المستدرك على الصحيحين ١: ٣٥٩ كتاب الجنائز.

(٣) السنن الكبرىٰ للبيهقي ٤: ٤٢، كتاب الدعاء: ٣٥٧.

«اللّهم اغفر له وارحمه، وارفع درجته، وأعظم أجره، واتمم نوره، وافسح له في قبره، وألحقه بنبيّه»[١].

(٥١٨) أبو هريرة، قال: صلّى رسول الله ﷺ علىٰ جنازةٍ، فقال:

«اللّهم اغفر لحيّنا وميّتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأُنثانا، اللّهم من أحييته منّا فأحيه على الإسلام، ومن توفّيته منّا فتوفّه على الإيمان، اللّهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلّنا بعده»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥١٩) كليب الأسدي، قال: سألت أبا عبدالله عن التكبير على الميّت، فقال بيده: خمساً، قلت: كيف أقول إذا صلّيت عليه؟ قال: تقول:

«اللّهم عبدك احتاج الى رحمتك، وأنت غنيّ عن عذابه، اللّهم إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فاغفر له»[٣].

(٥٢٠) اسماعيل بن عبدالخالق بن عبد ربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام في الصلاة على الجنائز تقول:

«اللّهم أنت خلقت هذه النفس، وأنت أمتّها، تعلم سرّها وعلانيّتها، أتيناك شافعين فيها فشفّعنا...»[٤].

(٥٢١) عمّار بن موسى الساباطي، عن أبي عبدالله عليه السلام، في الصلاة على الجنائز، قال: تقول:

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون... اللّهم عبدك فلان وأنت أعلم به، اللّهم ألحقه بنبيّه

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٥٩، مجمع الزوائد ٢: ٣٢.

(٢) سنن ابن ماجة ١: ٤٨٠ كتاب الجنائز ب٢٣ ما جاء من الدعاء في الصلاة على الميّت ح١٤٩٨.

(٣) تهذيب الاحكام ٣: ٣١٥ كتاب الصلاة ب٣٢ الصلاة على الميّت ح١.

(٤) الكافي ٣: ١٨٥ كتاب الجنائز باب: الصلاة على المؤمن ح٦.

محمد ﷺ، وافسح له في قبره، ونوّر له فيه، وصعّد روحه ولقّنه حجّته...»[١].

(٥٢٢) سماعة ـ في حديث ـ قال: سألته (أي الباقر أو ابنه الصادق عليهما السلام) عن الصلاة على الميّت؟ فقال: خمس تكبيرات، تقول إذا كبّرت:

«...اللّهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا من المؤمنين والمؤمنات وألّف بى قلوبنا على قلوب خيارنا... ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنّا بعده...»[٢].

الفرع الثامن

ما جاء من الدعاء إذا وضع الميّت في قبره

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢٣) عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا وضعتم موتاكم في قبورهم، فقولوا:

«بسم الله وعلىٰ سنّة رسول الله ﷺ»[٣].

(٥٢٤) سعيد بن المسيّب، قال: حضرت ابن عمر في جنازةٍ، فلمّا وضعها في اللحد، قال:

«بسم الله، وفي سبيل الله، وعلىٰ ملّة رسول الله»

فلمّا أخذ في تسوية اللبن على اللحد، قال:

«اللّهم أجِرها من الشيطان، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار».

فلمّا سوّى الكثيب عليها قام جانب القبر، ثم قال:

«اللّهم جافِ الأرض عن جنبها، وصعِّد روحها، ولقِّها منك رضواناً».

---

(١) التهذيب ٣: ٣٣٠ كتاب الصلاة ب ٣٢ الصلاة على الميّت ح ٦٠.

(٢) التهذيب ٣: ١٩١ كتاب الصلاة ب ٢١ الصلاة على الأموات ح ٧.

(٣) كتاب الدعاء: ٣٦٣، المستدرك على الصحيحين ١: ٣٦٦ كتاب الجنائز وفيه «وعلى ملّة رسول الله...».

فقلت: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم شيئاً قلت من رأيك؟ قال: إنّي إذاً لقادر على القول، بل سمعته من رسول الله ﷺ(١).

عن طريق الإمامية:

(٥٢٥) الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت بالميّت القبر...وقل:

«بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله ﷺ، اللّهم افسح له في قبره، وألحقه بنبيّه».

ثم قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا أدخل الميّت القبر، قال:

«اللّهم جافِ الأرض عن جنبيه، وصاعد عمله، ولقّه منك رضواناً»(٢).

(٥٢٦) سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا وضعت الميّت في القبر قلت...، فإذا سللته من قبل الرجلين ودلّيته، قلت:

«بسم الله، وبالله، وعلى ملّة رسول الله ﷺ، اللّهم إلى رحمتك لا الى عذابك...»

وإذا سوّيت عليه التراب، قل:

«اللّهم جافِ الأرض عن جنبيه، وصعِّد روحه إلى أرواح المؤمنين في علّيين، وألحقه بالصالحين»(٣).

الفرع التاسع

ما جاء من الدعاء لمن أُصيب بمصيبة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢٧) أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: ما من مسلم يُصاب بمصيبةٍ، فيفزع إلى ما أمر الله عزَّ وجلَّ به من قول:

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٦٣، سنن ابن ماجة ١: ٤٩٥ كتاب الجنائز ب٣٨ ما جاء في ادخال القبر ح١٥٥٣.

(٢) الكافي ٣: ١٩٤ كتاب الجنائز باب: ما يقال عند دخول القبر ح ١.

(٣) المصدر السابق: ١٩٧ ح ١١.

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهم عندك احتسب مصيبتي، فأجرني عليها»
إلاّ أعقبه الله عزَّ وجلَّ خيراً منها(١).

عن طريق الإمامية:

(٥٢٨) أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: من أُصيب بمصيبةٍ، فقال كما أمره الله:
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهم أجرني في مصيبتي، وأعقبني خيراً منه».
فعل الله ذلك به(٢).

(٥٢٩) داود بن رزين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكر مصيبته ولو بعد حين، فقال:
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهم أجرني على مصيبتي واخلف عليّ أفضل منها»
كان له من الأجر مثل ما كان عند أوّل صدمة(٣).

الفرع العاشر
ما جاء من الدعاء في التسليم لأهل القبور

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٠) سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى المقابر، قال:
«سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية»(٤).

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٧٠، سنن ابن ماجة ١: ٥٠٩ كتاب الجنائز ب ٥٥ ما جاء في الصبر على المصيبة ح١٥٩٨.
(٢) الدعوات للراوندي: ١١٣، مستدرك الوسائل ٢: ٤٠٤ كتاب الطهارة ب ٦١ استحباب التحميد والاسترجاع... ح٤.
(٣) الكافي ٣: ٢٢٤ كتاب الجنائز باب: الصبر والجزع والاسترجاع ح٦.
(٤) سنن النسائي ٤: ٩٤، كتاب الدعاء: ٣٧٢.

(٥٣١) أبو هريرة، قال: إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة ذات يوم، فقال:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون»(١).

(٥٣٢) عن النبي ﷺ من دعائه المأثور لأهل القبور:

«السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله للاحقون»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٥٣٣) محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: كان رسول الله ﷺ إذا مرّ بالقبور قال:

«السلام عليكم من ديار قومٍ مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون»(٣).

(٥٣٤) عبدالله بن سنان، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيف التسليم على أهل القبور؟ فقال: نعم، تقول:

«السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون»(٤).

(٥٣٥) جرّاح المدائني، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول:

«السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين، رحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون»(٥).

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٧٢، مسند أحمد ٢: ٣٠٠.

(٢) كتاب الدعاء: ٣٧٤.

(٣) كامل الزيارات: ٣٢٢.

(٤) الكافي ٣: ٢٢٩ كتاب الجنائز باب: زيارة القبور ح٥.

(٥) المصدر السابق: ح٨.

الفصل الثاني

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب الصلاة

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء في جوف الليل

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٦) عبادة بن الصامت، عن رسول الله ﷺ قال: ما من عبدٍ يتعارّ من الليل، فيقول:

«**لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير**» إلاّ كان من خطاياه كيوم ولدته أُمّه، فإن قام فتوضّأ تقبّلت صلاته[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٣٧) عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من امرئٍ مسلم

(١) كتاب الدعاء: ٢٤٤، سنن الترمذي ٥: ٤٨٠ كتاب الدعوات ب٢٦ ما جاء من الدعاء إذا انتبه من الليل ح ٣٤١٤ وفيه زيادة.

يقعد في جوف الليل، فيقول:

«الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، الملك له الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حيّ لا يموت، وهو على كلّ شيءٍ قدير، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، استغفر الله الغفور الرحيم»

إلَّا سلخه الله من خطاياه كيوم ولدته أُمّه(١).

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء في قنوت صلاة الوتر

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٨) أبو الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما، قال: علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر:

«اللّهم اهدني في من هديت، وعافني في من عافيت، وتولّني في من تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضىٰ عليك، وإنّه لا يذلّ من واليت، تباركت وتعاليت»(٢).

(٥٣٩) عبدالله بن زرير، قال: لقد علّمني علي سورتين علّمهما إيّاه رسول الله ﷺ اقرأهما في الوتر:

«اللّهم إنّا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك.

اللّهم إيّاك نعبد، ولك نصلّي ونسجد، وإليك نسعىٰ ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشىٰ عذابك الجدّ، إنّ عذابك بالكفّار ملحق.

---

(١) درر اللآلئ ١: ٣٨، مستدرك الوسائل ٥: ٢٠٢ كتاب الصلاة ب ٢٤ استحباب الدعاء في السدس الأول...ح ٢.

(٢) مسند أحمد ١: ١٩٩ و ٢٠٠ من مسند أهل البيت عليهم السلام.

اللّهم عذِّب كفرة أهل الكتاب والمشركين الذين يصدّون عن سبيلك، ويجحدون آياتك، ويكذّبون رسلك ويتعدّون حدودك، ويدعون معك إلهاً آخر، لا إله إلّا أنت، تباركت وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً»[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٠) عن النبي ﷺ: أنّه كان يقول في قنوت الوتر:

«اللّهم اهدني في من هديت، وعافني في من عافيت، وتولّني في من تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، فإنّك تقضي ولا يقضىٰ عليك، سبحانك ربّ البيت، استغفرك وأتوب إليك، وأومن بك، وأتوكّل عليك، لا حول ولا قوة إلّا بك يا رحيم»[٢].

(٥٤١) عن أهل البيت صلوات الله عليهم في الدعاء المروي عنهم في قنوت الفجر:

«اللّهم إنّا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخشع لك، ونختلع ممّن يكفرك.

اللّهم إيّاك نعبد، ولك نصلّي ونسجد، وإليك نسعىٰ ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشىٰ عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق.

اللّهم عذِّب كفرة أهل الكتاب والمشركين، اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، واصلح يا ربِّ ذات بينهم، وألّف كلمتهم، وثبِّت في قلوبهم الإيمان والحمكة، وثبِّتهم علىٰ ملّة نبيّك، وانصرهم على عدوّك وعدوّهم...»[٣].

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٣٨.

(٢) من لا يحضرة الفقيه ١: ٤٨٧ كتاب الصلاة ب ٧٢ دعاء قنوت الوتر ح ١.

(٣) دعائم الاسلام ١: ٢٠٦، مستدرك الوسائل ٤: ٤٠٣ كتاب الصلاة ب ٦ استحباب الدعاء للقنوت ح ٦.

الفرع الثالث

ما جاء من دعاء النبيﷺ حين فرغ من صلاة الليل

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٢) عبدالله بن عباس، قال: قام رسول الله ﷺ يصلّي من الليل، وهو في بيت خالتي ميمونة، فلمّا صلّىٰ الركعتين قبل الفجر، قال:

«اللّهم إنّي أسألك رحمةً من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلمّ بها شعثي، وتردّ بها أُلفتي، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكّي بها عملي، وتبيّض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كلّ سوء.

اللّهم أعطني ايماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمةً أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

اللّهم إنّي أسألك الفوز عند اللقاء، ومنزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء.

اللّهم أنزلت بك حاجتي وإن قصر رأيي، وضعف عملي، وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

اللّهم ما قصر عنه رأيي، وضعف منه عملي، ولم تبلغه أُمنيتي من خيرٍ وعدته أحداً من عبادك، أو خيراً أنت معطيه أحداً من خلقك، فإنّي أرغب إليك فيه، وأسألك يا ربّ العالمين.

اللّهم اجعلنا هادين مهديّين، غير ضالّين ولا مضلّين، حرباً لأعدائك، وسلماً لأوليائك، نحبّ بحبّك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك.

اللّهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، اللّهم وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا

قوة إلّا بالله.

اللّهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنّة يوم الخلود، مع المقرّبين الشهود، والرُكع السجود، والموفين بالعهود، إنّك رحيم ودود، وإنّك تفعل ما تريد.

سبحان الذي تعطّف بالعزّ وقال به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان ذي العزّ والبهاء، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصىٰ كلّ شيء بعلمه.

اللّهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي.

اللّهم زدني نوراً، وأعظم لي نوراً، واجعل لي نوراً»[1].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٣) عبدالله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلةً حين فرغ من صلاته هذا الدعاء:

«اللّهم إنّي أسألك رحمةً من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلمّ بها شعثي، وتردّ بها أُلفتي، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وتجير بها شاهدي، وتزكّي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتبيضّ بها وجهي، وتعصمني بها من كلّ سوء.

اللّهم أعطني إيماناً صادقاً، ويقيناً خالصاً ليس بعده كفر، ورحمةً أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

اللّهم أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل العلماء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء،

---

(١) كتاب الدعاء: ١٦٥، سنن الترمذي ٥: ٤٨٢ ـ ٤٨٤ كتاب الدعوات ب ٣٠ ح ٣٤١٩.

والنصر على الأعداء.

اللّهم إنّي أنزلت بك حاجتي وإن قصر عملي، وضعف بدني، وقد افتقرت إليك وإلى رحمتك، فأسألک يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير من في البحور أن تصلّي على محمد وآله، وأن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

اللّهم ما قصرت عنه مسألتي، ولم تبلغه منيتي، ولم تحطّ به معرفتي من خيرٍ وعدته أحداً من خلقك، أو أنت معطية أحداً من عبادك، فإنّي أرغب إليك فيه.

اللّهم يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنّة يوم الخلود، مع المقرّبين الشهود، الركّع السجود، والموفين بالعهود، إنّك رحيم ودود، وإنّك تفعل ما تريد.

اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد، واجعلنا صادقين مهديّين، غير ضالّين ولا مضلّين، سلماً لأوليائك، حرباً لأعدائك، نحبّ لحبّك الناس، ونعادي لعداوتك من خالفك.

اللّهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان.

اللّهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً بين يديّ، ونوراً من تحتي، ونوراً من فوقي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، اللّهم أعظم لي النور.

سبحان الذي ارتدى بالعزّ وبان به، سبحان الذي لبس المجد وتكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام»[١].

---

(١) مصباح المتهجد: ١٨٧، البلد الأمين: ٦٨، بحار الأنوار ٨٩: ٢٩٢.

الفرع الرابع
ما جاء من دعاء أهل بيت الرسول حين الفراغ من صلاة الليل

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٤) من دعاء أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي كان يقرأه بعد صلاة الليل:

«اللّهم يا ذا الملك المتأبّد بالخلود، والسلطان الممتنع بغير جنودٍ، والعزّ الباقي علىٰ مرّ الدهور، عزّ سلطانك عزّاً لا حدّ له، ولا منتهىٰ لآخره، واستعلى ملكك علوّاً سقطت الأشياء دون بلوغ أمده، ولا يبلغ أدنىٰ ما استأثرت به من ذلك نعوت أقصى نعت الناعتين، ضلّت فيك الصفات، وتفسّخت دونك النعوت، وحارت في كبريائك لطائف الأوهام، كذلك أنت الله في أوليّتك، وعلىٰ ذلك أنت دائمٌ لا تزول، وكذلك أنت الله في آخريّتك، وكذلك أنت ثابت لا تحول.

وأنا العبد الضعيف عملاً، الجسيم أملاً، خرجت من يديّ أسباب الوصلات إلىٰ رحمتك، وتقطّعت عنّي عصم الآمال، إلّا ما أنا معتصم به من عفوك، قلّ عندي ما أعتدّ به من طاعتك، وكثر عندي ما أبوء به من معصيتك، ولن يفوتك عفوٌ عن عبدك وإن أساء، فاعف عنّي.

اللّهم قد أشرف علىٰ كلّ خفايا الأعمال علمك، وانكشف كلّ مستورٍ عند خُبرك[(١)]، فلا ينطوي عنك دقائق الأُمور، ولا يعزب عنك خفايا السرائر، وقد هربت إليك من صغائر ذنوبٍ موبقةٍ، وكبائر أعمال مردية، فلا شفيع يشفع لي إليك، ولا خفير[(٢)] يؤمنني منك، ولا حصن يحجبني عنك، ولا ملاذ ألجأ إليه غيرك.

---

(١) خُبرك: علمك.

(٢) خفير: مجير.

هذا مقام العائذ بك، ومحلّ المعترف لك، فلا يضيقنّ عنّي فضلك، ولا يقصرنّ دوني عفوك، ولا أكون أخيب عبادك التائبين، ولا أقنط وفودك الآملين، واغفر لي إنّك خير الغافرين.

اللّهم إنّك أمرتني فغفلت، ونهيتني فركبت، وهذا مقام من استحيى لنفسه منك، وسخط عليها ورضي عنك، وتلقّاك بنفسٍ خاشعةٍ، وعينٍ خاضعةٍ، وظهرٍ مثقلٍ من الخطايا، واقفاً بين الرغبة إليك والرهبة منك، وأنت أولىٰ من رجاه، وأحقّ من خشيه واتّقاه فأعطني يا ربِّ ما رجوت، وآمنّي ما حذرت، وعُد عليَّ بفضلك ورحمتك، إنّك أكرم المسؤولين.

اللّهم وإذ سترتني بعفوك، وتغمّدتني بفضلك في دار الفناء، فأجِرني من فضيحات دار البقاء، عند مواقف الأشهاد من الملائكة المقرّبين، والرسل المكرّمين، والشهداء والصالحين، من جارٍ كنت أُكاتمه سيّئاتي، ومن ذي رحمٍ كنت احتشم منه لسريراتي، لم أثق بهم في الستر عليَّ ووثقت بك في المغفرة لي، وأنت أولىٰ من وثق به، وأعطىٰ من رُغِب إليه، وأرأف من استرحم، فارحمني.

اللّهم إنّي أعوذ بك من نارٍ تغلّظت بها علىٰ من عصاك، وتوعّدت بها من ضارّك، وناواك وصدف[1] عن رضاك، ومن نارٍ نورها ظُلمة، وهيّنها صعبٌ وقريبها بعيدٌ، ومن نارٍ تأكل بعضها بعضاً، ويصول بعضها على بعضٍ، ومن نارٍ تذر العظام رميماً، وتسقي أهلها حميماً، ومن نارٍ لا تبقي على من تضرّع، ولا ترحم من استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها، واستبسل إليها، تلقىٰ سكّانها بأحرّ ما لديها، من أليم النكال، وشديد الوبال.

اللّهم بك أعوذ من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحيّاتها الناهشة بأنيابها، وشرابها الذي يقطّع الأمعاء، ويذيب الأحشاء، وأستهديك لما باعد عنها، وأنقذ منها، فأجرني

---

(١) صدف: أعرض.

منها بفضل رحمتك، وأقلني عثرتي بحسن إقالتك، ولا تخذلني يا خير المجيرين.

اللّهم صلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ إذا ذُكر الأبرار، وصلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ ما اختلف الليل والنهار، صلاةً لا ينقطع مددها، ولا يحصىٰ عددها، صلاةً تشحن الهواء، وتملأ الأرض والسماء.

صلِّ اللّهم عليه وعليهم حتّىٰ ترضىٰ، وصلِّ عليه وعليهم بعد الرضا صلاةً لا حدَّ لها ولا منتهىٰ، يا أرحم الراحمين»[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٥) من دعاء علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بعد الفراغ من صلاة الليل:

«اللّهم يا ذا الملك المتأبّد بالخلود، والسلطان الممتنع بغير جنودٍ ولا أعوانٍ، والعزّ الباقي علىٰ مرّ الدهور، وخوالي الأعوام، ومواضي الأزمان والأيام، عزَّ سلطانك عزّاً لا حدّ له بأوليّةٍ، ولا منتهىٰ له بآخريةٍ، واستعلىٰ ملكك علوّاً سقطت الأشياء دون بلوغ أمده، ولا يبلغ أدنىٰ ما استأثرت به من ذلك أقصى نعت الناعتين، ضلّت فيك الصفات، وتفسّخت دونك النعوت، وحارت في كبريائك لطائف الأوهام.

كذلك أنت الله الأوّل في أوّليّتك، وعلىٰ ذلك أنت دائم لا تزول، وأنا العبد الضعيف عملاً، الجسيم أملاً، خرجت من يديَّ أسباب الوصلات إلّا ما وصله رحمتك، وتقطّعت عنّي عصم الآمال إلّا ما أنا معتصم به من عفوك، قلّ عندي ما اعتدّ به من طاعتك، وكثر عليّ ما أبوء به من معصيتك، ولن يضيق عليك عفوٌ عن عبدك وإن اساء، فاعف عنّي.

اللّهم وقد أشرف على خفايا الأعمال علمك، وانكشف كلّ مستور دون خُبرك، ولا تنطوي عنك دقائق الأُمور، ولا تعزب عنك غيّبات السرائر.

وقد استحوذ عليّ عدوّك الذي استنظرك لغوايتي فانظرته، واستمهلك إلى يوم

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٨٣.

الدين لإضلالي فأمهلته، فأوقعني وقد هربت إليك من صغائر ذنـوب مـوبقةٍ، وكـبائر أعمالٍ مردية.

حتّى إذا قارفت معصيتك، واستوجبت بسوء سعيي سخطتك، فتل عنّي عذار غدره، وتلقّاني بكلمة كفره، وتولّى البراءة منّي، وأدبر مولّياً عنّي، فأصحرني[1] لغضبك فريداً، وأخرجني إلى فناء نقمتك طريداً، لا شفيع يشفع لي إليك، ولا خفيرٌ يُؤمنني عليك، ولا حصن يحجبني عنك، ولا ملاذٌ ألجأ إليه منك.

فهذا مقام العائذ بك، ومحلّ المعترف لك، فلا يضيقنّ عنّي فضلك، ولا يـقصرن دوني عفوك، ولا أكن أخيب عبادك التائبين، ولا أقنط وفودك الآملين، واغفر لي، إنّك خير الغافرين.

اللّهم إنّك أمرتني فتركت، ونهيتني فركبت، وسوّل لي الخطأ خاطر السوء ففرّطت، ولا أستشهد على صيامي نهاراً، ولا أستجير بتهجّدي ليلاً، ولا تثني عليّ بإحيائها سنّة، حاشا فروضك التي من ضيّعها هلك، ولست أتوسّل إليك بفضل نافلةٍ مع كثير ما أغفلت من وظائف فروضك، وتعدّيت عن مقامات حدودك إلى حرماتٍ أنتهكتها، وكبائر ذنوبٍ اجترحتها كانت عافيتك لي من فضائحها ستراً.

وهذا مقام من استحيىٰ لنفسه منك، وسخط عليها، ورضي عنك، فتلقّاك بـنفسٍ خاشعةٍ ورقبةٍ خاضعةٍ، وظهرٍ مثقلٍ من الخطايا، واقفاً بين الرغبة إليك والرهبة منك، وأنت أولىٰ من رجاه، وأحقّ من خشيه واتّقاه، فأعطني يا ربّ ما رجـوت، وآمـنّي مـا حذرت، وعُد عليَّ بعائدة رحمتك، إنّك أكرم المسؤولين.

اللّهم وإذ سترتني بعفوك، وتغمّدتني بفضلك في دار الفناء بحضرة الأكفاء، فأجرني من فضيحات دار البقاء، عند مـواقـف الأشـهاد مـن المـلائكة المـقرّبين، والرسـل المكرّمين، والشهداء والصالحين، من جارٍ كنت أُكاتمه سيّئاتي، ومن ذي رحمٍ كـنت

---

(١) أصحرني: أبرزني.

أحتشم منه في سريراتي، لم أثق بهم ربِّ في الستر عليّ، ووثقت بك ربّ في المغفرة لي، وأنت أولىٰ من وثق به، وأعطىٰ من رُغب إليه، وأرأف من استُرحم، فارحمني.

اللّهم وأنت حدرتني[١] ماءً مهيناً، من صلبٍ متضائق العظام، حرج المسالك، إلىٰ رحمٍ ضيّقةٍ، سترتها بالحجب، تصرّفني حالاً عن حالٍ، حتّى انتهيت بي إلى تمام الصورة، وأثبتّ فيَّ الجوارح، كما نعتّ في كتابك: نطفةً ثمَّ علقةً ثمَّ مضغةً ثمَّ عظاماً ثمَّ كسوت العظام لحماً ثمَّ أنشأتني خلقاً آخر كما شئت.

حتّى إذا احتجت إلى رزقك، ولم أستغن عن غياث فضلك، جعلت لي قوتاً من فضل طعامٍ وشرابٍ أجريته لأمتك التي أسكنتني جوفها، وأودعتني قرار رحمها، ولو تكلني يا ربِّ في تلك الحالات إلىٰ حولي، أو تضطرني إلىٰ قوّتي، لكان الحول عنّي معتزلاً، ولكانت القوّة منّي بعيدةً، فغذوتني بفضلك غذاء البرّ اللطيف، تفعل ذلك بي تطوّلاً عليّ إلىٰ غايتي هذه لا أعدم برّك، ولا يبطئ بي حسن صنيعك، ولا تتأكّد مع ذلك ثقتي فأتفرّغ لما هو أحظىٰ لي عندك.

قد ملك الشيطان عناني في سوء الظنّ وضعف اليقين، فأنا أشكو سوء مجاورته لي، وطاعة نفسي له، وأستعصمك من ملكته، وأتضرّع إليك في صرف كيده عنّي، وأسألك في أن أتضرع اليك في أن تسهّل إلىٰ رزقي سبيلاً.

فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام، وإلهامك الشكر على الإحسان والإنعام، فصلِّ علىٰ محمدٍ وآله، وسهِّل عليّ رزقي، وأن تقنّعني بتقديرك لي، وأن ترضيني بحصّتي فيما قسمت لي، وأن تجعل ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك، إنّك خير الرازقين.

اللّهم إنّي أعوذ بك من نار تغلّظت بها على من عصاك، وتوعّدت بها من صدف عن رضاك، ومن نارٍ نورها ظلمةٌ، وهيّنها أليم، وبعيدها قريبٌ، ومن نارٍ يأكل بعضها بعض،

---

(١) حدرتني: أنزلتني.

ويصول بعضها على بعضٍ، ومن نارٍ تذر العظام رميماً، وتسقي أهلها حميماً، ومن نارٍ لا تبقي على من تضرّع إليها، ولا ترحم من استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها، تلقي سكّانها بأحرّ ما لديها، من أليم النكال، وشديد الوبال.

وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحيّاتها الصالقة(١) بأنيابها، وشرابها الذي يقطّع أمعاء وأفئدة سُكّانها، وينزع قلوبهم، واستهديك لما باعد منها، وأخّر عنها.

اللّهم صلِّ على محمد وآله، وأجرني منها بفضل رحمتك، وأقلني عثراتي بحسن إقالتك، ولا تخذلني يا خير المجيرين.

اللّهم إنّك تقي الكريهة، وتعطي الحسنة، وتفعل ما تريد، وأنت علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

اللّهم صلِّ علىٰ محمدٍ وآله إذا ذكر الأبرار، وصلِّ علىٰ محمدٍ وآله ما اختلف الليل والنهار، صلاةً لا ينقطع مددها، ولا يُحصىٰ عددها، صلاةً تشحن الهواء، وتملأ الأرض والسماء.

صلّى الله عليه حتّى يرضىٰ وصلّى الله عليه وآله بعد الرضا، صلاةً لا حدّ لها ولا منتهىٰ، يا أرحم الراحمين»(٢).

الفرع الخامس

ما جاء من الدعاء عقيب الوتر

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٦) كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ و﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا سلّم قال:

---

(١) الصالقة: المصوّتة.

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة: ١٦٨.

«سبحان الله الملك القدّوس، ربّ الملائكة والروح».

ثلاث مرّات، والثالثة يجهر بها، ويمدّ بها صوته[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٧) عن النبي ﷺ قال: من سجد عقيب الوتر سجدتين، وذكر فيهما:

«سبّوح قدّوس، ربّ الملائكة والروح»

خمساً... لم يقم من مقامه حتّىٰ يغفر له...[٢].

الفرع السادس

ما جاء من الدعاء عند سماع الأذان

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٨) أُمّ سلمة قالت: علّمني رسول الله ﷺ فقال: يا أمّ سلمة، قولي عند أذان المغرب:

«اللّهم باستقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعاتك، وحضور صلواتك، أسألك أن تغفر لي»[٣].

(٥٤٩) جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال حين يسمع النداء:

«اللّهم ربّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته»

---

(١) سنن النسائي ٣: ٢٤٤، سنن الدار قطني ٢: ٣١ كتاب الوتر، في فضيلة الوتر، وليس فيه «ربّ الملائكة والروح».

(٢) مصباح المتهجّد: ٨١ (الهامش).

(٣) كتاب الدعاء: ١٥٤، سنن الترمذي ٥: ٥٧٤ كتاب الدعوات ب١٢٧ دعاء أمّ سلمة ح ٣٥٨٩ وفيه «هذا استقبال ليلك».

حلّت له الشفاعة يوم القيامة[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٥٠) عن الصادق عليه السلام قال: من قال حين يسمع أذان الصبح:

«**اللّهم إنّي أسألك بإقبال نهارك، وإدبار ليلك، وحضور صلواتك، وأصوات دعاتك، أن تتوب عليَّ، إنّك أنت التوّاب الرحيم**».

وقال مثل ذلك حين يسمع أذان المغرب...[٢].

(٥٥١) عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه إذا قال المؤذّن: أشهد أن لا إله إلّا الله، يقول: الحاكي: وأنا أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً وبالائمة الطاهرين أئمة، ثم يقول:

«**اللّهم ربّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، أئت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وارزقني شفاعته يوم القيامة**»[٣].

الفرع السابع
ما جاء من الدعاء عند افتتاح الصلاة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥٢) علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّه كان إذا افتتح الصلاة كبّر، ثم قال:

«**وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت**

---

(١) سنن أبي داود ١: ١٤٦ كتاب الصلاة باب: الدعاء عند الأذان ح٥٢٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٧ كتاب الصلاة ب٤٤ الأذان والإقامة وثواب المؤذنين ح٢٧.

(٣) درر اللآلئ ١: ١١٩، مستدرك الوسائل ٤: ٦١ كتاب الصلاة ب٣٤ استحباب حكاية الأذان ح١٢.

وأنا أول المسلمين.

اللّهم أنت الملك لا إله إلَّا أنت، أنت ربّي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدني لأ حسنها إلَّا أنت، واصرف عنّي سيّئها، لا يصرف سيّئها إلَّا أنت.

لبّيك وسعديك، والخير كلّه في يديك، والشرّ ليس إليك، أنابك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»(١).

(٥٥٣) عبدالله بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة قال:

«**وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.**

سبحانك اللّهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدّك، ولا إله غيرك، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين»(٢).

عن طريق الإمامية:

(٥٥٤) الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا افتتحت الصلاة فارفع كفّيك ثم ابسطهما بسطاً، ثم كبّر ثلاث تكبيرات، ثم قل:

«**اللّهم أنت الملك الحقّ، لا إله إلَّا أنت، سبحانك إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي ذنبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت**».

ثم تكبّر تكبيرتين، ثم قل:

«**لبّيک وسعديك، والخير في يديك، والشرّ ليس إليك، والمهديّ من هديت، لا ملجأ منك إلَّا إليك، سبحانك وحنانيك، تباركت وتعاليت، سبحانك ربّ البيت**».

---

(١) سنن أبي داود ١: ٢٠١ ـ ٢٠٢ كتاب الصلاة باب: ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ح ٧٦٠.

(٢) كتاب الدعاء: ١٧١، مجمع الزوائد ٢: ١٠٧.

ثم تكبّر تكبيرتين، ثم تقول:

«وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين»(١).

(٥٥٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا افتتحت الصلاة فقل:

«الله اكبر، وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكي، ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين»(٢).

الفرع الثامن

ما جاء من الدعاء في الاستعاذة قبل القراءة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥٦) جُبَير بن مطعم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دخل في الصلاة قال:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من الشيطان الرجيم، من هَمزه، ونَفخه، ونَفثه».

قال: فهمزه: الموتة، ونفثه: الشعر، ونفخه: الكبرياء(٣).

عن طريق الإمامية:

(٥٥٧) أبو سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه كان يقول قبل القراءة:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»(٤).

---

(١) الكافي ٣: ٣١٠ كتاب الصلاة باب: افتتاح الصلاة ح٧.

(٢) دعائم الإسلام ١: ١٥٧، مستدرك الوسائل ٤: ١٤١ كتاب الصلاة ب٦ استحباب تفريق التكبيرات السبع... ح٢.

(٣) سنن ابن ماجة ١: ٢٦٥ كتاب إقامة الصلاة والسنّة بها ب٢ الاستعاذة في الصلاة ح٨٠٧.

(٤) ذكرى الشيعة: ١٩١، وسائل الشيعة ٦: ١٣٥ كتاب الصلاة ب٥٧ استحباب الاستعاذة في أول الصلاة ح٦.

(٥٥٨) معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام في الاستعاذة قال: قل:

«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»(١).

الفرع التاسع

ما جاء من الدعاء في الركوع

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥٩) حذيفة قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يقول في ركوعه:

«سبحان ربّي العظيم»(٢).

(٥٦٠) حذيفة أيضاً، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول في ركوعه:

«سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثلاثاً(٣).

(٥٦١) علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ركع قال:

«اللّهم لك ركعت، ولك أسلمت، وبك آمنت، وأنت ربّي، خشع سمعي وبصري، ومخّي وعظامي وعصبي، وما استقلّت به قدماي، لله ربّ العالمين»(٤).

عن طريق الإمامية:

(٥٦٢) هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تقول في الركوع:

«سبحان ربّي العظيم»

وقال عليه السلام: الفريضة من ذلك تسبيحة واحدة، والسُنّة ثلاث، والفضل في سبع(٥).

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) سنن النسائي ٢: ١٩٠، كتاب الدعاء: ١٨١.

(٣) سنن الدار قطني ١: ٣٤١ كتاب الصلاة باب: ما يقوله المصلّي عند ركوعه ح ١.

(٤) كتاب الدعاء: ١٧٩.

(٥) تهذيب الاحكام ٢: ٧٦ كتاب الصلاة ب ٨ كيفية الصلاة وصفتها ح ٥٠.

(٥٦٣) أبو بكر الحضرمي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ شيءٍ حدّ الركوع...؟ قال: تقول:

«**سبحان ربّي العظيم وبحمده**» ثلاثاً[١].

(٥٦٤) زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تركع فقل وأنت منتصب: «الله اكبر» ثم أركع وقل:

«**اللّهم لك ركعت، ولك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وأنت ربّي، خشع لك قلبي، وسمعي وبصري، وشعري وبشري، ولحمي ودمي، ومخّي وعظامي وعصبي وما أقلّته قدماي، غير مستنكف ولامستكبر ولا مستحسر، سبحان ربّي العظيم وبحمده**»[٢].

الفرع العاشر

ما جاء من الدعاء بعد القيام من الركوع

عن طريق أهل السنّة:

(٥٦٥) أبو سعيد الخدري، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إذا رفع رأسه من الركوع:

«**ربّنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد، أحقّ ما قال العبد، وكلّنا لك عبيدٌ.**

اللّهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ»[٣].

---

(١) المصدر السابق: ح ٦٨.

(٢) الكافي ٣: ٣١٩ كتاب الصلاة باب: الركوع وما يقال فيه ح ١.

(٣) صحيح مسلم ١: ٣٤٧ كتاب الصلاة ب ٤٠ ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ح ٢٠٥، سنن النسائي ٢: ١٩٨، كتاب الدعاء: ١٨٦.

(٥٦٦) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا:

«**اللّهم ربّنا لك الحمد**»[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٦٧) جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ذكر عند النبي ﷺ الجدود، فقالوا: إنّ فلاناً جدّه في الغنم، وقيل: جدّ فلان في الزرع، وجدّ فلان في الإبل، وجدّ فلان في النخل، فقام النبي ﷺ فصلّى ركعتين، فلما قال: سمع الله لمن حمده، قال:

«**اللّهم ربّنا لك الحمد ـ ورفع صوته يُسمعهم ـ ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما، أهل المجد والثناء.**

اللّهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لم منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ»[٢].

(٥٦٨) جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبدالله، فقلت: ما يقول الرجل خلف الإمام إذا قال: سمع الله لمن حمده؟ قال: يقول:

«**الحمد لله ربّ العالمين**» ويخفض من صوته[٣].

(٥٦٩) عن النبي ﷺ أنّه إذا رفع صلبه[٤] قال:

«**سمع الله لمن حمده، اللّهم لك الحمد ملء سماواتك، وملء أرضك، وملء ما شئت من شيء**»[٥].

---

(١) صحيح مسلم ١: ٣٠٦ كتاب الصلاة ب١٨ التسميع والتحميد ح ٤٠٩.

(٢) الجعفريات: ٢٢١، مستدرك الوسائل ٤: ٤٣٢ كتاب الصلاة ب١٣ استحباب قول: سمع الله لمن حمده...ح٦

(٣) الكافي ٣: ٣٢٠ كتاب الصلاة باب: الركوع ما يقال فيه...ح٢.

(٤) كلّ شيء من الظهر فيه فقار، فذلك الصلب (مجمع البحرين ٢: ١٠١).

(٥) الغارات ١: ٢٤٦.

الفرع الحادي عشر

ما جاء من الدعاء في السجود

عن طريق أهل السنّة:

(٥٧٠) عليّ بن أبي طالب، عن رسول ﷺ أنّه كان إذا سجد قال:

«اللّهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره فأحسن صورته، وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»(١).

(٥٧١) عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في سجوده:

«سبحان ربّي الأعلى»(٢).

(٥٧٢) أبو هريرة، عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في سجوده:

«اللّهم اغفر لي ذنبي كلّه، دقّه وجلّه وأوّله وآخره علانيته وسرّه»(٣).

عن طريق الإمامية:

(٥٧٣) الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا سجدت فكبّر، وقل

«اللّهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكّلت، وأنت ربّي، سجد وجهي للذي خلقه، وشقّ سمعه وبصره، الحمد لله ربّ العالمين، تبارك الله أحسن الخالقين»(٤).

(٥٧٤) عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قل في السجود:

«سبحان ربّي الأعلى» ثلاث مرّات(٥).

---

(١) كتاب الدعاء: ١٩٠.

(٢) المصدر السابق: ١٩٢.

(٣) سنن أبي داود ١: ٢٣٢ كتاب الصلاة باب: الدعاء في الركوع والسجود ح ٨٧٨.

(٤) الكافي ٣: ٣٢١ كتاب الصلاة باب: السجود والتسبيح...ح ١.

(٥) دعائم الإسلام ١: ١٦٤، مستدرك الوسائل ٤: ٤٤٦ كتاب الصلاة ب ٢ استحباب الدعاء في السجود ح ١.

(٥٧٥) ابراهيم بن عبدالحميد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: **«يا من علا فلا شيء فوقه، ويا من دنا فلا شيء دونه، اغفر لي ولأصحابي»**(١).

الفرع الثاني عشر

ما جاء من الدعاء بين السجدتين

عن طريق أهل السنّة:

(٥٧٦) عبدالله بن عباس، عن النبي أنّه كان يقول بين السجدتين: **«اللّهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني»**(٢).

عن طريق الإمامية:

(٥٧٧) الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال ـ في حديث ـ: فإذا رفعت رأسك فقل بين السجدتين:

«اللّهم اغفر لي وارحمني، وأجرني، وادفع عنّي، وعافني، إنّي لما أنزلت إليَّ من خير فقير، تبارك الله ربّ العالمين»(٣).

الفرع الثالث عشر

ما جاء من الدعاء بعد التشهد

عن طريق أهل السنّة:

(٥٧٨) عبدالله بن مسعود قال: علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قعدنا في الركعتين أن نقول:

---

(١) التوحيد: ٦٧ باب: التوحيد ونفي التشبيه ح ٢١.

(٢) سنن أبي داود ١: ٢٢٤ كتاب الصلاة باب: الدعاء بين السجدتين ح ٨٥٠، كتاب الدعاء: ١٩٧.

(٣) الكافي ٣: ٣٢١ كتاب الصلاة باب: السجود والتسبيح...ذح ١، وسائل الشيعة ٦: ٣٣٩.

«التحيّات لله، والصلوات والطـيّبات، الغـاديات الرائـحات، الزاكـيات المـباركات، الطاهرات لله...»[١].

(٥٧٩) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا تشهّد يتبعه:

«أشهد أنّ وعدك حقّ، وأنّ لقاءك حقّ، وأشهد أنّ الجنّة حـقّ، وأنّ النـار حـقّ، وأشهد أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور»[٢].

(٥٨٠) عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنّه قال: إذا تشهّد أحدكم في الصلاة، فليقل:

«اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وعـلى آل مـحمد، وارحـم محمداً وآل محمد، كما صلّيت وباركت وترحّمت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد»[٣].

عن طريق الإمامية:

(٥٨١) أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ـ في حديث ـ: فإذا جلست في الرابعة قلت:

«بسم الله وبالله، والحمد لله، وخير الأسماء لله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحـده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله،... التـحيّات لله، والصـلوات الطـاهرات، الطيّبات الزاكيات، الغاديات الرائحات، السابغات الناعمات لله، ما طاب وزكـا وطـهر وخلص وصفا فلله... وأشهد أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله ربّ العالمين.

(١) سنن الترمذي ٢: ٨١ كتاب الصلاة ب ٢١٥ ما جاء في التشهّد ح ٢٨٩.

(٢) كتاب الدعاء: ١٩٩.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١: ٢٦٩ كتاب الصلاة، كنز العمال ٧: ٤٧٩.

اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، وسلِّم علىٰ محمد وعلى آل محمد، وترحّم على محمد وعلىٰ آل محمد، كما صلّيت وباركت وترحّمت علىٰ إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

اللّهم صلِّ على محمد وعلىٰ آل محمد، واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا...

اللّهم صلِّ علىٰ محمد وآل محمد واغفر للمؤمنين والمؤمنات ولمن دخل بيتي مؤمناً...»(١).

الفرع الرابع عشر

ما جاء من الدعاء في تعقيب الفرائض

عن طريق أهل السنّة:

(٥٨٢) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا قضى الصلاة قال:

«**اللّهم إنّي أسألك من الخير كلّه، ماعلمت وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشرّ كلّه، ما علمت منه وما لم أعلم»**(٢).

(٥٨٣) جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: علّمني رسول الله ﷺ أن أقول خلف كلّ صلاة:

«**اللّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أبديت وما أخفيت، أنت إلهي لا إله إلّا أنت»**(٣).

(٥٨٤) أنس بن مالك، قال: من دعاء النبي ﷺ في دبر الصلاة:

---

(١) التهذيب ٢: ٩٩كتاب الصلاة ب٨ كيفية الصلاة ح ١٤١، الوسائل ٦: ٣٩٣.

(٢) كتاب الدعاء: ٢٠٨.

(٣) المصدر السابق: ٢١٥.

«اللّهم اهدني من عندك، وأفْضِ عليّ من فضلك، وأسبغ عليَّ نعمتك، وأنزل عليّ بركتك»[١].

(٥٨٥) عن النبي عليه السلام أنّه كان ينصرف بهذا الدعاء من صلاته:

«اللّهم اصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمةً، واصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، واصلح لي آخرتي التي جعلت إليها معادي.

اللّهم إنّي أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك جدّه»[٢].

(٥٨٦) ابن عباس، قال: كنّا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله:

«سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين»[٣].

(٥٨٧) عبدالله بن مسعود، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّىٰ أقبل علينا بوجهه كالقمر، فيقول:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والذلّ والصغار، والفواحش ما ظهر منها وما بطن»[٤].

(٥٨٨) سعد بن أبي وقّاص، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول في دبر الصلاة:

«اللّهم إنّي أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»[٥].

(٥٨٩) ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر

(١) كتاب الدعاء: ٢٣٣، وفي كنز العمال ٢: ١٤٥ ح ٣٥٢٠ «أسبغ عليَّ من رحمتك».

(٢) كتاب الدعاء: ٢٠٧، سنن النسائي ٣: ٧٣.

(٣) كتاب الدعاء: ٢٠٧ مجمع الزوائد ١٠: ١٠٣.

(٤) كتاب الدعاء: ٢١٠.

(٥) كتاب الدعاء: ٢١٠، سنن الترمذي ٥: ٥٦٢ كتاب الدعوات ب ١١٤ ح ٣٥٦٧.

ثلاثاً، وقال:

«اللّهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[١].

(٥٩٠) عبدالله بن الزبير، قال: كان النبي ﷺ إذا سلّم قال:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير...»[٢].

(٥٩١) عطاء بن السائب، عن أبيه قال: إنّ عمّار بن ياسر رضي الله عنهما صلّىٰ بأصحابه يوماً صلاةً أوجز فيها، فقيل له: يا أبا اليقظان خفّفت؟! قال: ما عليَّ في ذلك، لقد دعوت بدعوات سمعتهنّ من رسول الله ﷺ، قال: فقام رجل فتبعه، فسأله عن الدعاء، فأخبره:

«اللّهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ماعلمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي.

اللّهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحقّ في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنىٰ، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عينٍ لا تنقطع، واسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك بردّ العيش بعد الموت، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك الكريم، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة.

اللّهم زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين»[٣].

(٥٩٢) شداد بن أوس، عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في عقيب صلاته:

«اللّهم إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك،

---

(١) سنن ابن ماجة ١: ٣٠٠ كتاب اقامة الصلاة ب٣٣ الانصراف من الصلاة ح٩٢٨.

(٢) سن أبي داود ٢: ٨٢ كتاب الصلاة باب: ما يقوله الرجل إذا سلّم ح١٥٠٦ و١٥٠٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١: ٥٢٤ كتاب الدعاء والتكبير، سنن النسائي ٢: ٥٤، كتاب الدعاء: ٢٠٠.

وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، واستغفرك لما تعلم وأنت علّام الغيوب»[١].

عن طريق الإمامية:

(٥٩٣) زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقلّ ما يجزيك من الدعاء بعد الفريضة أن تقول:

«اللّهم إنّي أسألك من كلّ خيرٍ أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرٍّ أحاط به علمك.

اللّهم إنّي أسألك عافيتك في أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»[٢].

(٥٩٤) عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه من دعا به عقيب كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ حفظ في نفسه وداره، وماله وولده، وهو:

«اللّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أعلنت وما أسررت، وإسرافي علىٰ نفسي، وما أنت أعلم به منّي، اللّهم أنت المقدّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلّا أنت...»[٣].

(٥٩٥) سلّام المكّي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه علم رجلاً دعاءً في عقيب كل صلاةٍ:

«اللّهم اهدني من عندك، وأفضِ عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك»[٤].

(٥٩٦) أبو بردة الأسلمي، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّىٰ الصبح رفع صوته حتّىٰ يسمع أصحابه، يقول:

---

(١) المعجم الكبير ٧: ٢٩٣ رقم (٧١٧٥) و (٧١٧٦) و (٧١٧٧) و (٧١٧٨) و (٧١٧٩)، كتاب الدعاء: ٢٠٢.

(٢) الكافي ٣: ٣٤٣ كتاب الصلاة باب: التعقيب بعد الصلاة والدعاء ح١٦.

(٣) مكارم الأخلاق ٢: ٣٢٧، بحار الأنوار ٨٣: ٢ ح٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٤ المجلس (١٣) ح٥، بحار الأنوار ٨٦: ٢١ ح١٨.

«**اللّهم اصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة**» ثلاث مرّات.

«**اللّهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي**» ثلاث مرّات.

«**اللّهم اصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي**» ثلاث مرّات.

«**اللّهم إنّي أعوذ بك برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك**» ثلاث مرّات.

«**اللّهم إنّي أعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ**»[١].

(٥٩٧) حفص بن البختري، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول بعد صلاة الفجر:

«**اللّهم إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدَّين، وغلبة الرجال، وبوار الأيّم، والغفلة والذلّة، والقسوة...**»[٢].

(٥٩٨) عن الرضا عليه السلام قال: بعد ذكر تسبيح الزهراء عليها السلام قل:

«**اللّهم أنت السلام، ومنك السلام، ولك السلام، وإليك يعود السلام، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين**»[٣].

(٥٩٩) معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو:

«**لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير**» ثلاث مرّات[٤].

(٦٠٠) محمد بن الفرج، عن أبي جعفر الإمام الجواد عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه كان يقول إذا فرغ من صلاته:

---

(١) أمالي الطوسي: ١٥٨ المجلس (٦) ح١٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٥ كتاب الصلاة ب٤٨ ما يستحب من الدعاء في كل صباح ح٢.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ٩.

(٤) الكافي ٤: ٤٣١ كتاب الحج باب الدعاء... ح١.

«اللّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وإسرافي علىٰ نفسي، وما أنت أعلم به منّي.

اللّهم أنت المقدّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلّا أنت، بعلمك الغيب، وبقدرتك على الخلق أجمعين، ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي.

اللّهم إنّي أسألك خشيتك في السرّ والعلانية، وكلمة الحقّ في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنىٰ، وأسألك نعيماً لا ينفذ، وقرّة عينٍ لا ينقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وبركة الموت بعد العيش، وبرد العيش بعد الموت، ولذّة المنظر إلى وجهك، وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة.

اللّهم زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهديّين.

اللّهم اهدنا في من هديت، اللّهم إنّي أسألك عزيمة الرشاد، والثبات في الأمر والرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عافيتك، وأداء حقّك.

وأسألك يا ربّ قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، واستغفرك لما تعلم، وأسألك خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، فإنّك تعلم ولا نعلم، وأنت علّام الغيوب»[1].

الفرع الخامس عشر
ما جاء من الدعاء في دبر كلّ صلاة

عن طريق أهل السنّة:

(٦٠١) عاصم بن ضمرة، عن علي ﷺ: أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة:

«تمّ نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت، فلك الحمد، وبسطّت يدك فأعطيت، فلك الحمد.

ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتك أنفع العطايا، تُطاع ربّنا

---

(١) الكافي ٢: ٥٤٨ كتاب الدعاء باب: الدعاء في إدبار الصلوات ذح٦.

فتشكر، وتُعصىٰ ربّنا فتغفر، تجيب المضطرّ، وتكشف الضرّ، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب.

لا يجزي بآلائك أحد، ولا يحصي نعمك قول قائل»[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٠٢) عن علي صلوات الله عليه: أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة:

«اللّهم تمّ نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت، فلك الحمد، وبسطّت يدك فأعطيت، فلك الحمد.

ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتك أنفع العطيّة وأهنأها، تُطاع ربّنا فتشكر، وتُعصىٰ ربّنا فتغفر، وتجيب المضطرّ، وتكشف السوء، وتشـفي السـقم، وتُنجي من الكرب، وتقبل التوبة، وتغفر الذنوب.

لايجزي بآلائك أحد، ولا يحصي نعمتك عادّ، ولا يبلغ مدحتك قول قائل»[٢].

الفرع السادس عشر

ما جاء من الدعاء في سجدة الشكر

عن طريق أهل السنّة:

(٦٠٣) عن علي ﷺ، قال: من أحبّ الكلام إلى الله عزَّ وجلَّ أن يقول العبد وهو ساجد:

«ربّ ظلمت نفسي، فاغفر لي»[٣].

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٣٤.

(٢) دعائم الإسلام ١: ١٦٩، مستدرك الوسائل ٥: ٨٢ ـ ٨٣ كتاب الصلاة ب ٢٢ نبذ ممّا يستحبّ أن يُدعىٰ به... ح ١٩.

(٣) كتاب الدعاء: ١٩٥.

عن طريق الإمامية:

(٦٠٤) عن أمير المؤمنين علي ﷺ قال: أحبّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد:

«**إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي**» ثلاثاً[(١)].

الفرع السابع عشر
ما جاء من الدعاء عند الدخول في المساجد

عن طريق أهل السنّة:

(٦٠٥) عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها، عن جدتها فاطمة الكبرىٰ: أن رسول الله ﷺ قال: إذا دخلت المسجد فصلِّ على النبي ﷺ، وقل:

«**اللّهم اغفر لي، وافتح لي أبواب رحمتك**».

وإذا خرجت فقل:

«**اللّهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»[(٢)].

(٦٠٦) أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلّم على النبي ﷺ، وليقل:

«**اللّهم اعصمني من الشيطان الرجيم**»[(٣)].

عن طريق الإمامية:

(٦٠٧) عبدالله بن الحسن، عن أُمه فاطمة، عن جدّته فاطمة الزهراء ﷺ، قالت:

---

(١) مستدرك الوسائل ٥: ١٣٥ كتاب الصلاة ب ٥ استحباب الدعاء في سجدتي الشكر ح٦.

(٢) كتاب الدعاء: ١٥٠، سنن الترمذي ٢: ١٢٧ ـ ١٢٨ كتاب الصلاة ب ٢٣٤ ح ٣١٤.

(٣) كتاب الدعاء: ١٥١، وفي المستدرك على الصحيحين ١: ٢٠٧ كتاب الصلاة «أجرني».

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلّى على النبي ﷺ، وقال:

«اللّهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك».

وإذا خرج صلّى على النبي ﷺ وقال:

«اللّهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»[١].

(٦٠٨) عن النبي ﷺ، قال: إذا دخل العبد المسجد فقال:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

قال الشيطان: كسر ظهري[٢].

الفرع الثامن عشر
ما جاء من الدعاء في صلاة الاستخارة

عن طريق أهل السنّة:

(٦٠٩) جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة كما يعلّمنا السورة من القرآن، يقول: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول:

«اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علّام الغيوب.

اللّهم إن كنت تعلم هذا الأمر خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: **في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ويسره لي، وإن كنت تعلم هذا الأمر، شرّاً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** ـ أو قال: **في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عنّي واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به»** قال: ويسمّي حاجته باسمها[٣].

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٠١ المجلس (١٤) ح ٤٢.

(٢) جامع الأخبار: ٨١ ف ٣٢.

(٣) سنن الترمذي ٢: ٣٤٦ كتاب الصلاة ب ٣٤٩ ما جاء في صلاة الاستخارة ح ٤٨٠.

عن طريق الإمامية:

(٦١٠) جابر بن عبدالله، قال: كان النبي ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأُمور كلّها، كما يعلّمنا السور من القرآن، يقول: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل:

«اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علّام الغيوب.

اللّهم إن كنت تعلم أنّ هذا خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: **عاجل أمري وآجله** ـ **فاقدره لي ويسّره لي، ثم بارك لي فيه.**

اللّهم وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: **عاجل أمري** ـ **فاصرفه عنّي واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضّني به».**

قال: ويسمّي حاجته[١].

الفرع التاسع عشر
ما جاء من الدعاء في صلاة الاستسقاء

عن طريق أهل السنّة:

(٦١١) أنس بن مالك، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، لقد أتيناك وما لنا بعير يئطّ[٢]، ولا صبي يصطبح[٣]... فقام رسول الله ﷺ يجرّ رداءه حتّىٰ صعد المنبر، ثم رفع يديه إلى السماء، فقال:

---

(١) مكارم الأخلاق ٢: ٣٧٢، بحار الأنوار ٩١: ٢٦٥.

(٢) يريد بها المبالغة في ضعف الإبل وهزالها.

(٣) الاصطباح: شرب الصبوح، وهو ما يشرب من اللبن وغيره بالغداة.

«اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مرياً مريعاً، غدقاً طبقاً، عاجلاً غير رايث، نافعاً غير ضارّ، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحمي به الأرض بعد موتها».

قال: فوالله ما ردّ يديه الى نحره حتّىٰ ألقت السماء بأوراقها، وجاء أهل البطاح يعجّون: يا رسول الله، الغرق، فقال رسول لله ﷺ: «**حواليـنا ولا علينا**» فانجاب السحاب عن السماء(١).

(٦١٢) أنس بن مالك، قال: قحط الناس علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فأتاه المسلمون، فقالوا: يا رسول الله، قحط المطر... فاستسق لنا ربّك، فقال: إذا كان يوم كذا وكذا فاخرجوا معكم بصدقات. فلمّا كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي ويمشون... فتقدم النبي ﷺ بهم ركعتين،... فلمّا قضىٰ صلاته استقبل القبلة بوجهه وقلب رداءه، ثم جثا علىٰ ركبتيه ثم رفع يديه فكبّر تكبيرةً قبل أن يستسقي، ثم قال:

«اللّهم اسقنا وأغثنا، اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً(٢)، وحيّاً(٣) ربيعاً، وحنّاً(٤) طبقاً، غدقاً(٥) مغدقاً عاماً، هنيّاً مريّاً، مريعاً مرتعاً(٦)، وابلاً(٧) شاملاً، مسبلاً(٨) مجلّلاً، دائماً درراً(٩)، نافعاً غير ضارّ، عاجلاً غير رايث، غيثاً اللّهم تحيي به البلاد، وتغيث به العباد،

---

(١) كتاب الدعاء: ٥٩٧: وقريب منه في صحيح مسلم ٢: ٦١٢ ـ ٦١٥ كتاب صلاة الاستقساء ب٢ الدعاء في الاستقساء ح٨٩٧.

(٢) الهنيء: الطيّب السائغ.

(٣) وحيّاً: المطر الذي تحيا به الأرض والماشية.

(٤) وحنّاً: أي رزقاً وبركةً ورحمةً.

(٥) الغدق: الكثير القطر.

(٦) المرتع: من رتعت الإبل، إذا رعت، وارتعها الله تعالى.

(٧) وابلاً: أي مطراً شديداً كبير القطر.

(٨) المسبل: مفعل من أسبل المطر، إذا هطل.

(٩) الدّرر: جمع الدّرة، وهي المطر.

وتجعله بلاغاً للحاضر منّا والباد.

اللّهم أنزل في أرضنا زينتها، وأنزل علينا في أرضنا سكنها، اللّهم أنزل علينا من السماء ماءً طهوراً تحيي به بلدةً ميتاً، واسقه ممّا خلقت أنعاماً وأُناسي كثيراً».

قال: فما برحنا حتّىٰ أقبل قزع[١] من السحاب، فالتأم بعضه الى بعض، ثم مطرت عليهم سبعة أيام[٢].

عن طريق الإمامية:

(٦١٣) مسلم الملائي قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: والله يا رسول الله، لقد أتيناك ومالنا بعير يئطّ، ولا غنم تغطّ... فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: إنّ هذا الأعرابي يشكو قلّة المطر وقحطاً شديداً، ثم قام يجرّ رداءه حتّىٰ صعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، فكان فيما حمده به أن قال:

«**الحمد لله الذي علا في السماء فكان عالياً، وفي الأرض قريباً دانياً، أقرب إلينامن حبل الوريد**».

ورفع يديه الى السماء وقال:

«**اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً مريعاً، غدقاً طبقاً، عاجلاً غير رايث، نافعاً غير ضارّ، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحيي به الأرض بعد موتها**».

فما ردّ يده إلى نحره حتّىٰ أحدق السحاب بالمدينة... وجاء أهل البطاح يصيحون: يا رسول الله، الغرق الغرق، فقال رسول الله: «**اللّهم حوالينا ولا علينا**» فانجاب السحاب عن السماء[٣].

---

(١) القزع: جمع قزعة، وهي القطع المتفرّقة من السحاب.

(٢) كتاب الدعاء: ٥٩٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٧٤ المجلس (٣) ح ١٩، بحار الأنوار ٩١: ٣٣١.

(٦١٤) عن الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام أنّه قال: اعلم يرحمك الله، إنّ صلاة الاستسقاء ركعتان بلا أذان ولا إقامة، يخرج الإمام... ثم يسلّم ويصعد المنبر، فيقلب رداءه... ثم يحوّل وجهه إلى القبلة فيكبّر... ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو الله ويقول:

«اللّهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مجلّلاً[١] طبقاً، مطبقاً جللاً[٢]، مونقاً[٣] راحباً[٤] غدقاً مغدقاً، طيّباً مباركاً، هاطلاً مهطلاً متهاطلاً، رغداً هنيئاً مريئاً، دائماً رويّاً سريعاً، عاماً مسيلاً، نافعاً غير ضارّ، تحيي به العباد والبلاد، وتنبت به الزرع والنبات، وتجعل فيه بلاغاً للحاضر منّا والباد.

اللّهم انزل علينا من بركات سمائك ماءً طهوراً، وانبت لنا من بركات أرضك نباتاً مسقياً، وتسقيه ممّا خلقت أنعاماً وأُناسى كثيراً.

اللّهم ارحمنا بالمشايخ رُكّعاً، والصبيان رُضّعاً، والبهائم رتّعاً، والشبّان خُضّعاً»[٥].

---

(١) المجلّل: الذي يجلّل الأرض بمائه أو نباته.

(٢) الجلل: الأمر العظيم.

(٣) المونق: المعجب.

(٤) راحباً: واسعاً.

(٥) بحار الأنوار ٩١: ٣٣٣.

الفصل الثالث

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب الحجّ

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء في التلبية

عن طريق أهل السنّة:

(٦١٥) عبدالله بن عمر قال: تلقّفت التلبية من رسول الله ﷺ وهو يقول: **«لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لاشريكلك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والمُلك، لاشريك لك»**[(١)].

(٦١٦) أبو هريرة، قال: كان من تلبية رسول الله ﷺ:
«لبّيك إله الحقّ لبّيك»[(٢)].

عن طريق الإمامية:

(٦١٧) عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا لبّىٰ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ٩٧٤ كتاب المناسك ب١٥ التلبية ح٢٩١٨.

(٢) سنن النسائي ٥: ١٦١، سنن ابن ماجة ٢: ٩٧٤ كتاب المناسك ب١٥ التلبية ح٢٩٢٠.

«لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، لبّيك ذا المعارج لبّيك»[١].

(٦١٨) معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: التلبية أن تقول: **«لبّيك اللّهم لبّيك... لبّيك إله الحقّ لبّيك»**[٢].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء عند رؤية الكعبة

عن طريق أهل السنّة:

(٦١٩) عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه كان إذا نظر إلى البيت قال:

«اللّهم زد بيتك هذا تشريفاً، وتعظيماً وتكريماً، وبرّاً ومهابةً، وزد من شرفه وعظمه ممّن حجّه واعتمره تعظيماً وتشريفاً، وبرّاً ومهابة»[٣].

(٦٢٠) عبدالله بن السائب، عن النبي: أنّه كان يقول ما بين الركنين:

«ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٦٢١) عن الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام قال: فإذا دخلت مكّة ونظرت إلى البيت، فقل:

«الحمدلله الذي عظّمك وشرّفك وكرّمك، وجعلك مثابةً للناس وأمناً وهدىً للعالمين»[٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٠ كتاب الحج ب ١١٥ التلبية ح ١.

(٢) تهذيب الاحكام ٥: ٩١ كتاب الحجّ ب ٧ صفة الإحرام ضمن ح ١٠٨.

(٣) كتاب الدعاء: ٢٦٨، مجمع الزوائد ٣: ٢٣٨.

(٤) سنن أبي داود ٢: ١٧٩ كتاب المناسك باب الدعاء في الطواف ح ١٨٩٢.

(٥) فقه الرضا عليه السلام: ٢٧.

(٦٢٢) معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال ـ في حديث ـ: وتقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود:

«ربّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»(١).

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء عند الوقوف على الصفا والمروة وحين السعي بينهما

عن طريق أهل السنّة:

(٦٢٣) جابر بن عبدالله رضي الله عنه في حديثه عن صفة حجّة النبي صلى الله عليه وآله قال فيما قال: فبدأ بالصفا، فرقي عليه حتّىٰ رأى البيت، فكبّر الله ووحّده وقال:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلّا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

ثم دعا بين ذلك، فقال مثل هذا ثلاث مرّات...(٢).

(٦٢٤) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا سعىٰ في بطن المسيل، قال:

«اللّهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم»(٣).

عن طريق الإمامية:

(٦٢٥) معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فاصعد على الصفا حتّىٰ تنظر إلى البيت، وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود، فاحمد الله عزَّ وجلَّ

---

(١) الكافي ٤: ٤٠٦ كتاب الحج باب: الطواف واستلام الأركان ضمن ح ١.

(٢) سنن أبي داود ٢: ١٨٤ كتاب المناسك باب: صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله ضمن ح ١٩٠٥.

(٣) كتاب الدعاء: ٢٧١.

واثنِ عليه... وقل:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير» ثلاث مرّات.

ثم تقول:

«لا إله إلّا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب. وحده...»[١].

(٦٢٦) معاوية بن عمار، عنأبي عبدالله عليه السلام قال: ثم انحدر ماشياً...حتّىٰ تأتي المنارة، وهي طرف المسعىٰ... وقل:

«اللّهم اغفر وارحم، واعف عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم»[٢].

الفرع الرابع

ما جاء من الدعاء عشية عرفة

عن طريق أهل السنّة:

(٦٢٧) عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل ما قلت أنا والنبيّون قبلي عشيّة عرفة:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير»[٣].

(٦٢٨) عن علي بن أبي طالب، قال: أكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة في الموقف:

«اللّهم لك الحمد كالذي تقول، وخيراً ممّا نقول، اللّهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك ربِّ تراثي.

---

(١) الكافي ٤: ٤٣١ كتاب الحج باب الوقوف على الصفا والدعاء ضمن ح ١.

(٢) تهذيب الاحكام ٥: ١٤٨ كتاب الحج ب ١٠ الخروج الى الصفا ح ١٢.

(٣) كتاب الدعاء: ٢٧٣.

اللّهم إنّي أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر.

اللّهم إنّي أسألك من خير ما تجيء به الرياح، وأعوذ بك من شرّ ما تجيء به الرياح»[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٢٩) معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ألا أُعلّمك دعاء يوم عرفة، وهو دعاء من كان قبلي من الأنبياء؟ فقال علي عليه السلام: بلى يا رسول الله، قال: فتقول:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهم لك الحمد أنت كما تقول، وخير ما يقول القائلون، اللّهم لك صلاتي وديني، ومحياي ومماتي، ولك تراثي، وبك حولي، ومنك قوّتي.

اللّهم إنّي أعوذ بك من الفقر، ومن وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومن عذاب النار، ومن عذاب القبر.

اللّهم إنّي أسألك من خير ما يأتي به الرياح، وأعوذ بك من شرّ ما يأتي به الرياح، وأسألك خير الليل وخير النهار»[٢].

الفرع الخامس

ما جاء من الدعاء عند الذبح أو النحر

عن طريق أهل السنّة:

(٦٣٠) أبو هريرة، قال: من دعاء النبي صلى الله عليه وآله عند نحر الأُضحية:

(١) كنز العمال ٥: ١٨٩ ح ١٢٥٦٤ وعزاه الى ابن حزيمة والمحاملي في الدعاء.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٢٤ كتاب الحج باب: دعاء الموقف ح ٢.

«بسم الله والله اكبر، اللّهم منك ولك عن محمد وآل محمد»[١].

(٦٣١) عمران بن حصين، عن النبي ﷺ أنّه قال: يا فاطمة، قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإنّه يغفر لك عند أول قطرةٍ من دمها كلّ ذنبٍ عملتيه، وقولي:

«إنّ صلاتي ونسكي، ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا أوّل المسلمين»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٦٣٢) معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا اشتريت هديك فاستقبل به القبلة، وانحره أو اذبحه، وقل:

«وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكى، ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللّهم منك ولك، بسم الله والله اكبر، اللّهم تقبّل منّي»[٣].

---

(١) سنن البيهقي ٩: ٢٨٧ كتاب الضحايا.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٢٢ كتاب الأضاحي، كتاب الدعاء: ٢٩٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٩ كتاب الحج ب ٢٠١ الذبح والنحر وما يقال عند الذبيحة ح٦.

الفصل الرابع

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب الجهاد

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء عند لقاء العدوّ

عن طريق أهل السنّة:

(٦٣٣) أنس بن مالك، عن النبيﷺ: أنّه كان إذا غزا قال: **«اللّهم أنت عضُدي، وأنت نصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أُقاتل»**[١].

(٦٣٤) عبدالله بن أبي أوفىٰ، عن النبيﷺ: أنّه قال يوم الأحزاب: **«اللّهم مُنزِل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم».**

وفي رواية: **«اللّهم منُزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللّهم اهزمهم وزلزلهم»**[٢].

---

(١) سنن أبي داود ٣: ٤٢ كتاب الجهاد باب: ما يدعىٰ عند اللقاء ح ٢٦٣٢.

(٢) صحيح مسلم ٣: ١٣٦٢ ـ ١٣٦٣ كتاب الجهاد والسير ب ٦ و ٧ ح ١٧٤٢.

عن طريق الإمامية:

(٦٣٥) علي بن أبي طالب ﷺ، قال: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا لقي العدوّ عبّأ الرجال، وعبّأ الخيل، وعبّأ الإبل، ثم يقول:

«اللّهم أنت عصمتي وناصري ومانعي، اللّهم بك أصول، وبك أُقاتل»[1].

(٦٣٦) علي بن أبي طالب ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ دعا يوم الأحزاب:

«اللّهم مُنزل الكتاب، منشر السحاب، واضع الميزان، سريع الحساب، اهزم الأحزاب عنّا، وذلّلهم». وفي نسخة: **«وزلزلهم»**[2].

الفرع الثاني

ما جاء من دعاء علي بن أبي طالب ﷺ يوم صفّين

عن طريق أهل السنّة:

(٦٣٧) عن علي ﷺ وقد سمع طائفةً من أصحابه يذمّون أهل الشام أيّام صفّين، فقال: إنّي أكره لكم أن تكونوا سابّين، ولكنّكم لو ذكرتم حالهم كان أصوب في القول، وأبلغ في الغدر، ولو قلتم:

«اللّهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالهم، حتّىٰ يعرف الحقّ من جهله، ويرعوي عن اللغو من لهج به»[3].

عن طريق الإمامية:

(٦٣٨) من كلام عليّ ﷺ، وقد تسمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيّام

---

(١) الجعفريات: ٢١٧.

(٢) المصدر السابق: ٢١٨.

(٣) تذكرة الخواص: ١٥٤.

حربهم بصفّين، فقال: إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوَب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم:

«**اللّهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتّىٰ يعرف الحقّ من جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به**»[١].

(١) نهج البلاغة: ٣٢٣ الخطبة رقم (٢٠٦).

الفصل الخامس

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب النكاح

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء عند الزواج

عن طريق أهل السنّة:

(٦٣٩) عبدالله بن مسعود قال: علّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة:

«الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله»

ثم يقرأ ثلاث آيات: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَقُولُوا قَـوْلاً سَـدِيداً﴾[١]، ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَـنُوا ٱتَّـقُوا ٱللهَ حَـقَّ تُـقَاتِهِ﴾[٢]، ﴿يَـا أَيُّـهَا ٱلنَّـاسُ ٱتَّـقُوا رَبَّكُـمُ

(١) الأحزاب: ٧٠.

(٢) آل عمران: ١٠٢.

ٱلذِي خَلَقَكُم﴾[١][٢]

عن طريق الإمامية:

(٦٤٠) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان أبي إذا زوّج أو تزوّج يقول:

«الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل الله فما له من هادٍ، وأشهد أن لا إله إلّا هو، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾،﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾»[٣].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء عند الجماع

عن طريق أهل السنّة:

(٦٤١) ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ أحدكم، إذا أراد أن يأتي أهله قال:

«بسم الله، اللّهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا»

فإنّه إن يقدّر بينهما ولد لم يضرّه شيطان أبداً[٤].

---

(١) النساء: ١.

(٢) المستدرك ٢: ١٨٢ كتاب النكاح.

(٣) الجعفريات: ٩٢.

(٤) سنن أبي داود ٢: ٢٤٩ كتاب النكاح باب في جامع النكاح ح ٢١٦١.

عن طريق الإمامية:

(٦٤٢) عن رسول الله ﷺ أنّه قال: يا عليّ، إذا جامعت أهلك فقل:

«اللّهم جنّبني الشيطان، وجنِّب الشيطان ما رزقتني».

فإنّه إن قُضي بينكما ولد لم يضرّه الشيطان[1].

---

(١) الاختصاص: ١٣٤.

الفصل السادس

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب التجارة

ويشتمل على فرع واحد:

ما جاء من الدعاء لمن دخل السوق

عن طريق أهل السنّة:

(٦٤٣) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا خرج إلى السوق قال:

«اللّهم إنّي أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها، اللّهم إنّي أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرةً، أو صفقةً خاسرة»(١).

(٦٤٤) سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبي ﷺ قال: من دخل السوق فقال:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير»

كتب الله عزَّ وجلَّ له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيّئة، ورفع له ألف

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٥٣.

ألف درجة(١).

عن طريق الإمامية:

(٦٤٥) حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ـ في حديث ـ: ما من رجل مؤمن، يروح أو يغدو الى مجلسه أو سوقه، فيقول حين يضع رجله في السوق:

«اللّهم إنّي أسألك من خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها»

إلّا وكّل الله به من يحفظه ويحفظ عليه حتّىٰ يرجع إلى منزله(٢).

(٦٤٦) داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قال حين يدخل السوق:

«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيءٍ قدير».

أعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة(٣).

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٤٩١ كتاب الدعوات ب٣٦ ما يقول إذا دخل السوق ح٣٤٢٨.

(٢) الكافي ٥: ١٥٥ كتاب المعيشة باب: من ذكر الله في السوق ح١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠ ب٣١ ح٤٢.

الفصل السابع

ما جاء من الأدعية
المرتبطة بأبواب الأطعمة والأشربة

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من أدعية التسمية قبل تناول الطعام

عن طريق أهل السنّة:

(٦٤٧) عمر بن أبي سلمة، عن النبي ﷺ ـ في حديث ـ أنّه قال له: يا غلام! إذا أكلت فقل:

«**بسم الله**»[١].

(٦٤٨) أبو هريرة في حديثة عن مسير النبي ﷺ أبي بكر وعمر إلى بيت أبي الهيثم، وأكلكم الرطب واللحم... وأنّ رسول الله ﷺ قال: إذا أصبتم مثل هذا، وضربتم بأيديكم، فقولوا:

---

(١) صحيح البخاري ٥: ٢٠٥٦ كتاب الأطعمة ب ١ و ٢ ح ٥٠٦١ ـ ٥٠٦٣.

«بسم الله، وعلىٰ بركة الله»[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٤٩) السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة حفّتها أربعة آلاف ملكٍ، فإذا قال العبد:

«بسم الله»

قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم[٢].

(٦٥٠) كليب الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الرجل المسلم إذا أراد أن يطعم طعاماً، فأهوى بيده فقال:

«بسم الله، والحمد لله ربّ العالمين»

غفر الله عزَّ وجلَّ له من قبل أن تصل اللقمة إلى فيه[٣].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء لمن نسي أن يذكر اسم الله في أول طعامه

عن طريق أهل السنّة:

(٦٥١) عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله، فإن نسي في أوّله فليقل:

«بسم الله في أوله وآخره»[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ١٣١كتاب الأطعمة، سلاح المؤمن: ٣٩٣.

(٢) الكافي ٦: ٢٩٢،كتاب الأطعمة باب: التسمية والتحميد والدعاء على الطعام ح ١.

(٣) المصدر السابق: ٢٩٣ ح٧.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٨٨كتاب الأطعمة ب٤٧ ما جاء في التسمية على الطعام ح ١٨٥٩، سلاح المؤمن: ٣٩٤.

عن طريق الإمامية:

(٦٥٢) داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث التسمية على الطعام، قال: قلت: فإن نسيت أن أُسمِّي؟ قال: تقول:

«بسم الله علىٰ أوّله وآخره»[١].

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء حين وضع اليد في الطعام

عن طريق أهل السنّة:

(٦٥٣) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول في الطعام إذا قرّب إليه:

«اللّهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار، بسم الله»[٢].

(٦٥٤) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أكل طعاماً فقال:

«الحمد لله الذي أطعمني ورزقتني من غير حولٍ منّي ولا قوة».

غفر له ما تقدّم من ذنبه[٣].

عن طريق الإمامية:

(٦٥٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا وضع يده في الطعام قال:

«بسم الله، اللّهم بارك لنا فيما رزقتنا، وعليك خلفه»[٤].

---

(١) الكافي ٦: ٢٩٥ كتاب الأطعمة باب: التسمية والتحميد والدعاء على الطعام ح ٢٠.

(٢) كتاب الدعاء: ٢٧٨.

(٣) المصدر السابق: ٢٨١.

(٤) مكارم الأخلاق ٢: ١٤٣.

(٦٥٦) عن النبي ﷺ أنّه قال: من أكل طعاماً ثم قال:
«الحمد لله الذي أطعمني هذا من رزقه من غير حولٍ منّي وقوة».
غفر له ما تقدّم من ذنبه[١].

الفرع الرابع

ما جاء من الدعاء عند الأكل أو الشرب

عن طريق أهل السنّة:

(٦٥٧) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا شرب الماء قال:
«الحمد لله الذي سقانا عذباً فراتاً برحمته، ولم يجعله ملحاً أُجاجاً بذنوبنا»[٢].

(٦٥٨) عن النبي ﷺ، قال: من أطعمه الله طعاماً فليقل:
«اللّهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيراً منه»[٣].

(٦٥٩) عن النبي ﷺ أنّه قال ـ في حديث ـ: من سقاه الله لبناً فليقل:
«اللّهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٦٦٠) ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال:
«الحمد لله الذي سقانا عذباً زلالاً، ولم يسقنا ملحاً أُجاجاً، ولم يؤاخذنا بذنوبنا»[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٩٨: ١٤.
(٢) كتاب الدعاء: ٢٨٠.
(٣) سلاح المؤمن: ٣٩٧.
(٤) المصدر السابق.
(٥) الكافي ٦: ٣٨٤ كتاب الأشربة باب: القول على شرب الماء ح ١.

(٦٦١) عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعاماً، ولا يشرب شرباً، إلَّا قال:

«اللّهم بارك لنا فيه، وأبدلنا به خيراً منه».

إلَّا اللبن...[١].

(٦٦٢) ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال: **«اللّهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»**[٢].

الفرع الخامس

ما جاء من الدعاء عند الفراغ من الطعام

عن طريق أهل السنّة:

(٦٦٣) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول عند انقضاء الطعام:

«الحمد لله حمداً كثيراً، طيّباً مباركاً فيه، غير مكفور ولا مودّع ولا مستغنىً عنه»[٣].

(٦٦٤) أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه لمّا طعم وغسل يده، قال:

«الحمد لله الذي يطعم ولا يُطعَم، منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا، وكل بلاءٍ حسنٍ أبلانا، الحمد لله غير مودّع ولا مكافئ ولا مكفور ولا مستغنىً عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقىٰ من الشراب، وكسا من العري، وهدىٰ من الصلاة، وبصّر من العماية، وفضّل على كثير ممّن خلق تفضيلاً والحمد لله ربّ العالمين»[٤].

(٦٦٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في حديث: فإذا شبعتم فقولوا:

---

(١) المصدر السابق: ٣٣٦ كتاب الأطعمة باب: الألبان ح ١.

(٢) المصدر السابق: ح ٣.

(٣) كتاب الدعاء: ٢٧٩.

(٤) كتاب الدعاء: ٢٨٠، المستدرك على الصحيحين ١: ٥٤٦ كتاب الدعاء والتكبير.

«الحمد لله الذي هو أشبعنا وأروانا، وأنعم علينا وأفضل»(١).

عن طريق الإمامية:

(٦٦٦) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا أكل بعض اللقمة قال:

«اللّهم لك الحمد، أطعمت وسقيت وأرويت، فلك الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا مستغنىً عنك»(٢).

(٦٦٧) إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة قال:

«اللّهم أكثرت وأطبت، وباركت فأشبعت وأرويت، الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعَم»(٣).

(٦٦٨) أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه كان إذا أطعم قال:

«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وأيّدنا، وآوانا، وأنعم علينا، وأفضل، الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم»(٤).

الفرع السادس

ما جاء من دعاء الضيف لصاحب الطعام

عن طريق أهل السنّة:

(٦٦٩) أنس بن مالك: أنّ النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبزٍ وزيت،

---

(١) سلاح المؤمن: ٣٩٨.

(٢) بحار الأنوار ٩٨: ١٥.

(٣) الكافي ٦: ٢٩٤ كتاب الأطعمة باب: التسمية والدعاء...ح ١٥.

(٤) كتاب المحاسن: ٤٣٥ كتاب المآكل ب ٣٤ القول قبل الطعام وبعده ح ١٧٧.

فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله:

«أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة»[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٧٠) السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طعم عند أهل بيتٍ قال لهم:

«طعم عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار»[٢].

الفرع السابع
ما جاء من دعاء فاطمة الزهراء
سلام الله عليها لطلب نزول المائدة من السماء

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧١) عائشة قالت في حديث طويل: جاء النبي صلى الله عليه وآله فاطمة، فوجدها مصفرّة اللون، فسألها، فقالت: من الجوع، فقال: يا ربِّ، هذه بنت نبيّك وابناها، فارحمهم، ثمّ أمرها أن تدخل المخدع، فتوضّأت وصلّت ركعتين، وقالت:

«اللهم إنّ فاطمة بنت نبيّك قد أضرّ بها الجوع، وهذا علي بن أبي طالب ابن عم نبيّك قد أضرّ به الجوع، فأنزل اللّهم علينا مائدةً من السماء كما أنـزلتها عـلىٰ بـني إسرائيل، فكفروا وإنّا مؤمنون».

وإذا بقصعةٍ فيها ثريد لحم ريحها أطيب من المسك، فخرجت بها؛ فقال علي: أنّىٰ

---

(١) سلاح المؤمن: ٤٠٠.

(٢) الكافي ٦: ٢٩٤ كتاب الأطعمة باب: التسمية والتحميد والدعاء على الطعام ح ١٠، كتاب المحاسن: ٤٣٩ كتاب المآكل ب ٣٦ الدعاء لصاحب الطعام ح ٢٩٤.

لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، فقال النبي ﷺ: كُلْ ولا تسأل، الحمد لله الذي أراني بنتاً مثلها كمثل مريم ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٧٢) عبدالله بن عباس في حديثٍ طويل، قال: إنّ النبي ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام، فنظر إلىٰ صفار وجهها، وتغيّر حدقتيها، فقال لها: يا بنيّة، ما الذي أراه من صفار وجهك وتغيّر حدقتيك؟ فقالت: يا أبة، إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً، إلى أن قال: ثم وثبت حتّىٰ دخلت إلىٰ مخدعٍ لها، فصفّت قدميها، فصلّت ركعتين، ثم رفعت باطن كفّيها إلى السماء، وقالت:

«إلهي وسيّدي، هذا محمد نبيّك، وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك.

إلهي انزل علينا مائدةً من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، أكلوا منها وكفروا بها، اللّهم انزلها علينا فإنّا بها مؤمنون».

قال ابن عباس: والله، ما استتمّت الدعوة فإذا هي بصحفة...[٢].

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١: ٢٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٢١.

(٢) موسوعة الأدعية ٢: ٧٦١، بحار الأنوار ٤٣: ٧٣ ضمن ح ٦١.

الفصل الثامن

ما جاء من الأدعية المرتبطة بالأبواب الأخرىٰ

ويشتمل على عدّة فروع:

الفرع الأول

ما جاء من الدعاء لحفظ القرآن وأصناف العلم

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧٣) عبدالله بن عباس، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: يا رسول الله، القرآن ينفلت من صدري، فقال النبي ﷺ يا أبا الحسن، ألا أُعلّمك كلماتٍ ينعفك الله عزَّ وجلَّ بهنّ، وينفع من علّمته؟ قال: نعم بأبي أنت وأُمّي، قال: صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأُولى بفاتحة الكتاب ويسّ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وحم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله عزَّ وجلَّ واثنِ عليه، وصلِّ على النبيّين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل:

«اللّهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلّف ما لا يعنيني،

وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي.

اللّهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزّة التي لا تُرام، أسألك يا الله بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي، وأسألك أن تنوّر بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرّج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني وتقوّيني على ذلك وتعينني عليه، فإنّه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يوفّق له إلّا أنت».

قال: فافعل ذلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً، تحفظه بإذن الله عزَّ وجلَّ[1].

(٦٧٤) عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ، قال: من سرّه أن يوعيه الله عزَّ وجلَّ حفظ القرآن، وحفظ أصناف العلم، فليكتب هذا الدعاء في إناءٍ نظيفٍ، أو في صحفة قوارير، بعسل وزعفران وماء مطر، ويشربه على الريق، وليصم ثلاثة أيام، وليكن إفطاره عليه، فإنّه يحفظها إن شاء الله عزَّ وجلَّ، ويدعو به في إدبار صلواته المكتوبة:

«اللّهم إنّي أسألك بأنّك مسؤول لم يسأل مثلك ولا يسأل، أسألك بحقّ محمد رسولك ونبيّك، وإبراهيم خليلك وصفيّك، وموسىٰ كليمك ونجيّك، وعيسىٰ كلمتك وروحك

وأسألك بصحف إبراهيم، وتوراة موسىٰ وزبور داود، وإنجيل عيسىٰ، وفرقان محمد ﷺ

وأسألك بكلّ وحيٍ أوحيته، وبكلّ حقٍّ قضيته، وبكلّ سائل أعطيته

وأسألك بأسمائك التي دعاك بها أنبيائك فاستجبت لهم

وأسألك باسمك المخزون المكنون، الطهر الطاهر المطهّر، المبارك المقدّس، الحيّ القيوم ذي الجلال والأكرام

وأسألك باسمك الواحد الأحد، الصمد الفرد الوتر، الذي ملأ الأركان كلّها، والذي من أركانك كلّها.

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٩٦، سنن الترمذي ٥: ٥٦٣ كتاب الدعوات ب ١١٥ في دعاء الحفظ ح ٣٥٧٠.

وأسألك باسمك الذي وضعته على السماوات فقامت، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرّت، وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست، وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وأسألك باسمك الذي يحيى به العظام وهي رميم

وأسألك بكتابك المنزل بالحقّ، ونورك التامّ، أن ترزقني حفظ القرآن، وحفظ أصناف العلم، وتثبّتها في قلبي، وأن تستعمل بها بدني في ليلي ونهاري أبداً ما أبقيتني، يا أرحم الراحمين»[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٧٥) عن النبي ﷺ، قال: من أراد أن يوعيه الله عزَّ وجلَّ القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناءٍ نظيفٍ بعسلٍ ماذي[٢]، ثم يغسله بماء المطر قبل أن يمسّ الأرض، ويشربه ثلاثة أيام على الريق، فإنّه يحفظ ذلك إن شاء الله:

«اللّهم إنّي أسألك ولم يسأل العباد مثلك، أسألك بحقّ محمد نبيّك ورسولك، وإبراهيم خليلك وصفيّك، وموسىٰ كليمك ونجيّك، وعيسىٰ كلمتك وروحك.

وأسألك بصحف إبراهيم، وتوراة موسىٰ، وزبور داود، وإنجيل عيسىٰ، وقرآن محمد ﷺ، وبكلّ وحيٍ أوحيته، وقضاءٍ أمضيته، وحقٍّ قضيته، وغنيٍّ أغنيته، وضالٍّ هديته، وسائل أعطيته.

وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم، وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وباسمك الذي وضعته علىٰ الأرض فاستقرّت، ودعمت[٣] به السماوات

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٩٧.

(٢) العسل الماذي: العسل الأبيض.

(٣) دعمه: أي أقامه.

فاستقلّت، ووضعته علىٰ الجبال فرست، وبـاسمك الذي ثـبتت بـه الأرزاق، وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتىٰ.

وأسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك.

أسألک أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم، وأن تثبّتها في قلبي وسمعي وبصري، وأن تخالط بها لحمي ودمي، وعظامي ومخّي، وتستعمل بها ليلي ونهاري، برحمتك وقدرتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك، يا حيّ يـا قيّوم».

وفي حديث آخر زيادة:

«**وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم، وأنبيائك فغفرت لهم ورحمتهم، وأسألك بكلّ اسمٍ أنزلته في كـتبك، وبـاسمك الذي اسـتقرّ بـه عـرشك، وباسمك الواحـد الأحـد، الفـرد الوتـر المـتعال، الذي يـملأ الأركـان كـلّها، الطـاهر الطهر، المبارك المقدّس، الحيّ القيّوم، نـور السـماوات والأرض، الرحـمن الرحـيم، الكبير المتعال، وكتابك المنزل بالحقّ، وكـلماتك التـامّات، ونـورك التـامّ، وبـعظمتك وأركانك**»[1].

(٦٧٦) عبدالله بن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أعلمك كلماتٍ فينفعك الله عزَّ وجلَّ بهنّ، وينتفع بهنّ من علّمهنّ، ويثبّت ما تعلّمته في صدرك؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: إذا كان ليلة الجمعة فقم في الثلث الثالث من الليل، فإن لم تستطع فقبل ذلك، فصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأُولىٰ منهنّ فاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الثانية فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الرابعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك، فإذا فرغت من التشهّد وسلّمت فاحمد الله عزَّ وجلَّ واثنِ عليه، وصلِّ عليَّ بأحسن

(١) الكافي ٢: ٥٧٧ كتاب الدعاء باب: الدعاء في حفظ القرآن ح ١.

الصلاة، ثم استغفر للمؤمنين، ثم قل:

«اللّهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلّف طلب ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي.

اللّهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزّ الذي لا يُرام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتنيه، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي.

اللّهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزّ الذي لا يُرام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تنوّر بكتابك بصري، وأن تشرح به صدري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تستعمل به بدني، فإنّه لا يعنيني على الخير غيرك، ولا يؤتيه إلّا أنت ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم»

افعل ذلك يا أبا الحسن ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً[(١)].

الفرع الثاني

ما جاء من الدعاء عند ختم القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧٧) زرّ بن حُبَيش، قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، فلمّا بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين: قد بلغت عرائس القرآن، فلمّا بلغت رأس العشرين من حمٓ عسق ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[(٢)]، بكىٰ حتّىٰ ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال:

---

(١) بحار الأنوار ٨٦: ٣٢٠ ح٢٨.

(٢) الشورىٰ: ٢٢.

يا زرّ أمِّن علىٰ دعائي، ثم قال:

«اللّهم إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار».

يا زرّ، إذا ختمت القرآن فادع بهذا، فإنّ حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو به عند ختم القرآن[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٧٨) زرّ بن حُبَيش، قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين: قد بلغت عرائس القرآن، فلمّا بلغت رأس العشرين من حمعسق: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ بكىٰ حتّى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زرّ، أمِّن علىٰ دعائي، ثم قال:

«اللّهم إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار».

يا زرّ، إذا ختمت القرآن فادع بهذا، فإن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو به عند ختم القرآن[٢].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٤٣.

(٢) بحار الأنوار ٩٢: ٢٠٦ ح ٢ عن مصباح الأنوار.

الفرع الثالث

ما جاء من الدعاء عند المضجع

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧٩) أبو هريرة، عن النبيﷺ، قال: إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بضفة إزاره ثلاث مرّات، فإنّه لا يدري خلفه عليه بعدُ، فإذا اضطجع فليقل:

«باسمك يا ربّ وضعت جنبي، وباسمك ارفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[١].

(٦٨٠) عبدالله بن مسعود، قال: كان رسول اللهﷺ إذا آوى الىٰ فراشه وضع يده اليمنىٰ تحت خدّه الأيمن، وقال:

«اللّهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»[٢].

(٦٨١) حذيفة، قال: كان النبيﷺ إذا أراد أن ينام قال:

«اللّهم باسمك أموت وأحيا»[٣].

(٦٨٢) علي بن أبي طالب، بتّ عند النبيﷺ ذات ليلة، فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوّأ مضجعه يقول:

«اللّهم إنّي أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك.

اللّهم لا أستطيع ثناءً عليك ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت علىٰ نفسك»[٤].

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٤٧٢ كتاب الدعوات ب ٢٠ ح ٣٤٠١، كتاب الدعاء: ١٠٢ باختلاف يسير.

(٢) سنن الترمذي ٤٧١ كتاب الدعوات ب١٨ ح ٣٣٩٩، كتاب الدعاء: ١٠١.

(٣) سنن أبي داود ٤: ٣١١ كتاب الأدب باب: ما يقال عند النوم ح ٥٠٤٩، كتاب الدعاء: ١٠٤.

(٤) كنز العمال ٢: ٦٧٦ ح ٥٠٤٩.

عن طريق الإمامية:

(٦٨٣) عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره، فإنّه لا يدري ما يحدث عليه، ثم ليقل:

«**اللّهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**»[١].

(٦٨٤) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن، ووضع يده اليمنىٰ تحت خدّه الأيمن، ثم يقول:

«**اللّهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**»[٢].

(٦٨٥) حذيفة قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أوى إلى فراشه قال:

«**باسمك اللّهم أموت وأحيا**»[٣].

(٦٨٦) عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه كان له أصناف من الأدعية يقولها إذا أخذ مضجعه، فمنها: أنّه صلى الله عليه وآله كان يقول:

«**اللّهم إنّي أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك.**

اللّهم إنّي لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت، أنت كما أثنيت على نفسك»[٤].

---

(١) علل الشرائع ٢: ٥٨٩ ب ٣٨٥ نوادر العلل ح ٣٤.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٤٠، البحار ١٦: ٢٥٣ تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله باب في صفة أخلاقه.

(٣) بحار الأنوار ٧٦: ٢١٨ ح ٢٥ عن ثواب الأعمال.

(٤) بحار الأنوار ١٦: ٢٥٣ تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله باب في صفة أخلاقه.

الفرع الرابع

ما جاء من الدعاء عند المنام

عن طريق أهل السنّة:

(٦٨٧) عبدالرحمان بن سابط، عن خالد بن الوليد: أنّه أصابه أرق، فقال له رسول الله ﷺ: ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ نمت؟ قل:

«اللّهم ربّ السماوات السبع وما أظلّت، وربّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربّ الشياطين وما أضلّت، كن لي جاراً من شرّ خلقك كلّهم إن يفرط عليَّ أحد منهم أو يبغي، عزَّ جارك، ولا إله غيرك»[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٨٨) عبدالرحمان بن سابط، قال: أصاب خالد بن الوليد أرق، فقال النبي ﷺ: ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ نمت؟ قال: بلىٰ، قال: قل:

«اللّهم ربّ السماوات السبع وما أظلّت، وربّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربّ الشياطين وما أضلّت، كن حرزي من خلقك جميعاً إن يفرط عليَّ أحدهم أو أن يطغى، عزَّ جارك، ولا إله غيرك»[٢].

الفرع الخامس

ما جاء من الدعاء عند الفزع في المنام

عن طريق أهل السنّة:

(٦٨٩) عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ، قال: إذا فزع أحدكم

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٣٢، مجمع الزوائد ١٠: ١٢٦.

(٢) بحار الأنوار ٧٦: ٢١٣ من كتاب الآداب والسنن.

في نومه فليقل:

«بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامّات من غضبه، وشرّ عباده، ومن شرّ الشياطين أن يحضرون»(١).

عن طريق الإمامية:

(٦٩٠) عن النبي ﷺ قال في حديث: وإن فزعت من الليل فقل عشر مرّات:

«أعوذ بكلمات الله من غضبه، ومن عقابه، ومن شرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون»(٢).

الفرع السادس

ما جاء من الدعاء حين الاستيقاظ من النوم

عن طريق أهل السنّة:

(٦٩١) حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا استيقظ من منامه قال:

«الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»(٣).

عن طريق الإمامية:

(٦٩٢) ابن القدّاح، عن عبدالله عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ... إذا قام من نومه قال: **«الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور»**(٤).

---

(١) كتاب الدعاء: ٣٣٣، سنن أبي داود ٤: ١٢ كتاب الطب باب: كيف الرقىٰ ح٣٨٩٣ باختلاف يسير.

(٢) مكارم الاخلاق ٢: ٤٦٩، بحار الأنوار ٧٦: ١٩٦ ضمن ح١٢.

(٣) كتاب الدعاء: ١٠٩.

(٤) الكافي ٢: ٥٣٩ كتاب الدعاء باب: الدعاء عند النوم والانتباه ح١٦.

الفرع السابع
ما جاء من الدعاء عند لبس الثوب

عن طريق أهل السنّة:

(٦٩٣) أبو مطر البصري، قال: كنت مع علي ﵁ اشترىٰ قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الركبتين الى الكعبين، وقال:

«الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس، وأُواري به عورتي».

فقيل له: يا أمير المؤمنين، شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، بل سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٩٤) عن الرضا، عن آبائه ﵈، عن أمير المؤمنين ﵇ ـ في حديث ـ: أنّه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، ثم أتى المسجد فصلّىٰ فيه ركعتين، ثم قال:

«الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس، وأُؤدّي فيه فريضتي، واستر عورتي».

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة[٢].

(١) كتاب الدعاء: ١٤٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٦٥ المجلس (١٣) ح ٢٢.

الفرع الثامن

ما جاء من الدعاء عند النظر في المرآة

عن طريق أهل السنّة:

(٦٩٥) عبدالله بن مسعود، قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللّهم كما حسّنت خَلقي فحسِّن خُلقي»[١].

(٦٩٦) أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنّه كان إذا نظر في المرآة قال:

«الحمد لله الذي خلقني وأحسن خلقي، وزان منّي ما شان من غيري»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٦٩٧) علي بن أبي طالب عليه السلام: من وصيّه النبي ﷺ له أن قال: يا علي، إذا نظرت في مرآةٍ فكبّر ثلاثاً، وقل:

«اللّهم كما حسّنت خلقي فحسِّن خُلقي»[٣].

(٦٩٨) عن الصادق عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ اذا نظر في المرآة قال:

«الحمد لله الذي أحسن خلقي وخُلقي، وزان منّي ما شان من غيري»[٤].

الفرع التاسع

ما جاء من الدعاء عند العطس

عن طريق أهل السنّة:

(٦٩٩) حبّة العرني، عن علي رضي الله عنه، قال: من قال عند كلّ عطسة يسمعها:

---

(١) كتاب الدعاء: ١٤٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) تحف العقول: ١٠.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١: ٢٦، مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٧ كتاب الذكر ب١٩ استحباب حمد الله...ح ٤.

«الحمد لله ربّ العالمين علىٰ كلّ حال».

لم يصبه وجع ضرسٍ ولا صداع[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٠٠) محمد بن مروان رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قال إذا عطس:

«الحمد لله ربّ العالمين علىٰ كلّ حال».

لم يجد وجع الأُذنين والأضراس[٢].

الفرع العاشر

ما جاء من الدعاء عند الخروج من البيت

عن طريق أهل السنّة:

(٧٠١) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ الرجل إذا خرج من بيته كان معه ملكان موكّلان به، فإذا قال:

«بسم الله»

قالا: هُديت، وإذا قال:

«لا حول ولا قوة إلّا بالله»

قالا: وُقيت، وإذا قال:

«توكّلت على الله»

قالا: كُفيت، فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجلٍ قد هُدي ووُقي وكُفي[٣]؟

---

(١) كتاب الدعاء: ٥٥٣.

(٢) الكافي ٢: ٦٥٥ كتاب العشرة باب العطاس والتسميت.

(٣) سنن ابن ماجة ٢: ١٢٧٨ كتاب الدعاء ب١٨ ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته ح٣٨٨٦، كتاب الدعاء: ١٤٦.

(٧٠٢) أمُ سلمة، قالت: ما خرج النبيﷺ من بيتي صباحاً إلَّا رفع بصره إلى السماء، وقال:

«اللّهم إنّي أعوذ بك أن أضلّ أو أُضلّ، أو أزل أو أُزل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ»[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٠٣) أبو سعيد الخدري، عن النبيﷺ، قال: من قال إذا خرج من بيته:

«بسم الله».

قال الملكان: هُديت، فإن قال:

«لا حول ولا قوة إلَّا بالله»

قالا: وُقيت، فإن قال:

«توكّلت على الله»

قالا: كُفيت، فيقول الشيطان: كيف لي بعبدٍ هُدي ووُقي وكُفي[٢]؟

(٧٠٤) أُم سلمة قالت: ما خرج النبيﷺ من بيتي صباحاً إلَّا رفع بصره إلى السماء وقال:

«بسم الله، اللّهم إنّي أعوذ بك من أن أزلّ أو أُزلّ، أو أضلّ أو أُضلّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ»[٣].

---

(١) سنن أبي داود ٤: ٣٢٥ كتاب الأدب باب: ما جاء في من دخل بيته ما يقول ح ٥٠٩٤، سنن النسائي ٢: ٢٦٨، كتاب الدعاء: ١٤٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١٩٥، أمالي الصدوق: ٤٦٧ المجلس (٨٥) ح ١٧.

(٣) منية المريد: ٩٠.

الفرع الحادي عشر
ما جاء من الدعاء عند النهوض للسفر

عن طريق أهل السنّة:

(٧٠٥) أنس بن مالك قال: لم يرد رسول الله ﷺ سفراً قطّ إلّا قال:

«اللّهم بك انتشرت، وإليك توجّهت، وبك اعتصمت، اللّهم أنت ثقتي، أنت رجائي.

اللّهم اكفني ما أهمّني وما لا أهتمّ به، وما أنت أعلم به منّي.

اللّهم زوّدني التقوىٰ، واغفر لي ذنوبي، ووجّهني للخير أينما كنت».

قال ثم يخرج ﷺ[١].

(٧٠٦) عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا استوى علىٰ بعيره خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً، ثم قال:

«سبحان الذي سخّر لنا هذا... وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون، اللّهم إنّا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوى، ومن العمل ما ترضىٰ.

اللّهم هوّن علينا سفرنا هذا وأطوِ عنّا بُعده، اللّهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل.

اللّهم إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال».

قال: وإذا رجع قالهنّ، وزاد فيهنّ: «**آيبون تائبون، عابدون لربّنا حامدون**»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٧٠٧) أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ لم يرد سفراً إلّا قال حين ينهض من

---

(١) كتاب الدعاء: ٢٥٥، مجمع الزوائد ١٠: ١٣٢.

(٢) سنن أبي داود ٣: ٣٣ كتاب الجهاد باب: ما يقول الرجل إذا سافر ح ٢٥٩٩، كتاب الدعاء: ٢٥٧.

مجلسه أو من جلوسه:

«اللّهم بكَ انتشرت، وإليك توجّهت، وبك اعتصمت، أنت ثقتي، ورجائي.

اللّهم اكفني ما أهمّني وما لا أهتمّ له، وما أنت أعلم به منّي.

اللّهم زوّدني التقوىٰ، واغفر لي، ووجّهني إلى الخير حيثما توجّهت».

ثم يخرج[1].

(٧٠٨) عن النبي ﷺ أنّه كان إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً، ثم قال:

«سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون، اللّهم إنّا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوىٰ، ومن العمل ما ترضىٰ.

اللّهم هوّن علينا سفرنا هذا وأطوِ عنّا بُعده.

اللّهم إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد».

فإذا رجع قال:

«آيبون تائبون، عابدون لربّنا حامدون»[2].

الفرع الثاني عشر

ما جاء من الدعاء في وداع المسافر

عن طريق أهل السنّة:

(٧٠٩) أنس بن مالك: أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال له: إنّي أُريد سفراً، فأوصني، فأخذ النبي ﷺ بيده فقال له:

---

(١) مكارم الأخلاق ٢: ٢٨٢، بحار الأنوار ٧٣: ٢٥٠ ضمن ح٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٧٣: ٢٩٣ ح١٩.

«في حفظ الله وفي كنفه، زوّدك الله التقوىٰ وغفر ذنبك، ووجّهك في الخير حيث ما كنت أو أينما كنت»[١].

(٧١٠) سالم بن عبدالله قال: كان عبدالله بن عمر إذا رأى الرجل وهو يريد السفر قال له: ادن منّي حتّىٰ أُودّعك كما كان رسول الله ﷺ يودّعنا، قال: فيقول:

«استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»[٢].

عن طريق الإمامية:

(٧١١) عن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا ودّع المؤمنين قال:

«زوّدكم الله التقوى، ووجّهكم إلى كلّ خيرٍ، وقضىٰ لكم كلّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم سالمين الى سالمين»[٣].

(٧١٢) عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان إذا ودّع رسول الله ﷺ رجلاً، قال:

«استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، ووجهك للخير حيثما توجّهت ورزقك التقوى، وغفر لك الذنوب»[٤].

الفرع الثالث عشر
ما جاء من الدعاء عند ركوب الدابّة

عن طريق أهل السنّة:

(٧١٣) علي بن ربيعة قال: شهدت علياً عليه السلام أُتي بدابّةٍ ليركبها، فلمّا وضع رجله

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٥٠٠ كتاب الدعوات ب ٤٥ ح ٣٤٤٤، المستدرك على الصحيحين ٢: ٩٧ كتاب الجهاد.

(٢) سنن أبي داود ٣: ٣٤ كتاب الجهاد باب: في الدعاء عند الوداع ح ٢٦٠٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٠ كتاب الحج ب ٧٦ تشييع المسافر وتوديعه ح ٢.

(٤) كتاب المحاسن: ٣٥٤ كتاب السفر ب ١٣ توديع المسافر ح ٤٩.

في الركاب قال:

«بسم الله»

فلمّا استوى علىٰ ظهرها قال: **«الحمد لله»**

ثم قال: **«سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا الى ربّنا لمنقلبون»**

ثم قال: **«الحمد لله»** ثلاث مرّات، ثم قال: **«الله اكبر»** ثلاث مرّات، ثم قال:

«سبحانك إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي، إنّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت».

ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين، من أيّ شيءٍ ضحكت؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت، ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله، من أيّ شيءٍ ضحكت؟ فقال: إنّ ربّنا عزَّ وجلَّ عجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، قال: يعلم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب غيري[١].

عن طريق الإمامية:

(٧١٤) الأصبغ بن نباتة قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام الركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه، ثم تبسّم، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك وتبسّمت، فقال: نعم يا أصبغ، أمسكت لرسول الله ﷺ كما أمسكت لي، فرفع رأسه وتبسّم، فسألته كما سألتني، وسأُخبرك كما أخبرني: أمسكت لرسول الله ﷺ الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسّم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك إلى السماء وتبسّمت، فقال: يا علي، إنّه ليس من أحدٍ يركب الدابّة، فيذكر ما أنعم الله به عليه، ثم يقرأ آية السخرة، ثم يقول:

«استغفر الله الذي لا إله إلَّا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه، اللّهم اغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت».

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٥٠١ كتاب الدعوات ب٤٧ ما يقول الرجل إذا ركب الناقة ح٣٤٤٦، كتاب الدعاء: ٢٥٠.

إلّا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبدي يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا إنّي قد غفرت له ذنوبه[١].

الفرع الرابع عشر
ما جاء من الدعاء عند النزول في منزل

عن طريق أهل السنّة:

(٧١٥) خويلة بنت حكيم: أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل:

«**أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق**».

فإنّه لا يضرّه شيء حتّىٰ يرتحل منه[٢].

(٧١٦) عبدالله بن مسعود أنّه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد دخول قريةٍ قال:

«**اللّهم ربّ السماء وما أظلّت، وربّ الأرض وما أقلّت، وربّ الرياح وما ذرت، وربّ الشياطين وما أضلّت، أسألك خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها، اللّهم حبّب إليّ خيار أهلها، وبغّض إليّ شرارهم**»[٣].

عن طريق الإمامية:

(٧١٧) خويلة بنت حكيم، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من نزل في منزلٍ فليقل:

«**أعوذ بكلمات الله من شرّ ما خلق**».

قال: فما دام فيه لا يصيبه ضرر[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨ كتاب الحج ب٧٣ القول عند الركوب ح٢.

(٢) كتاب الدعاء: ٢٦٢.

(٣) المصدر السابق: ٢٦٤.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١: ١١، مستدرك الوسائل ٨: ٢٣٢ كتاب الحج ب٤٣ ح٥.

(٧١٨) المنذر بن الجارود قال: لمّا ورد علي عليه السلام البصرة... رفع يديه وقال:

«اللّهم ربّ السماوات وما أظلّت، والأرضين وما أقلّت، وربّ العرش العظيم، هذه البصرة، أسألك خيرها، وأعوذ بك من شرّها، اللّهم أنزلنا فيها خير منزلٍ، وأنت خير المنزلين»(١).

الفرع الخامس عشر

ما جاء من الدعاء عند اختتام المجلس

عن طريق أهل السنّة:

(٧١٩) أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم يجلسون فيفيضون فيما شاء الله عزَّ وجلَّ أن يفيضوا فيه، ثم يقول قائلهم قبل أن يتفرّقوا:

«سبحانك اللّهم وبحمدك، لا إله إلَّا أنت، استغفرك وأتوب إليك»

إلَّا غفرلهم كلّ شيءٍ أحدثوا فيه، ثم طبع لهم على طابعٍ حتّىٰ يلقاهم يوم القيامة(٢).

عن طريق الإمامية:

(٧٢٠) علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ختم مجلسه بهؤلاء الكلمات: إن كان مسيئاً كنّ كفّارات الإساءة، وإن كان محسناً ازداد حسناً، وهي:

«سبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»(٣).

---

(١) مستدرك الوسائل ٨: ٢٣١ كتاب الحج ب٤٣ ح٣ عن المسعودي في المروج.

(٢) كتاب الدعاء: ٥٣٥.

(٣) الجعفريات: ٢٢٦.

مصادر الكتاب

مصادر الكتاب

١ . *الاحتجاج* لاحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي جزءان مجلّد واحد، من منشورات المرتضىٰ، مشهد المقدسة ١٤٠٣هـ.

٢ . *إحقاق الحق* لنور الله المرعشي التستري (١٩) مجلّداً، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم.

٣ . *الأدب المفرد*، لمحمد بن اسماعيل البخاري مجلّد واحد، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٤ . *الاستبصار* لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤) مجلّدات ط دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ.

٥ . *أسنىٰ المطالب* لمحمد بن درويش الحوت البيروني، مجلّد واحد ط دارالفكر ـ بيروت ١٤١٢ هـ.

٦ . *أسنىٰ المطالب* لمحمد بن محمد الجزري الشافعي مجلّد واحد.

٧ . *أمالي الطوسي* لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي مجلد واحد، ط مؤسسة البعثة ـ قم ١٤١٤ هـ.

٨ . *الأمالي* لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق، مجلّد واحد، ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤١٠ هـ.

٩ . *الأمالي* لمحمد بن محمد بن نعمان البغدادي المعروف باشيخ المفيد، مجلد واحد، ط

مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.
١٠ . ***بحارالأنوار*** للشيخ محمد باقر المجلسي (١١٠) مجلّدات، ط مؤسسة الوفاء ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
١١ . ***البلد الأمين*** في الأدعية والزيارات لتقي الدين إبراهيم الكفعمي مجلّد واحد.
١٢ . ***تاريخ بغداد*** لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (٢٠) مجلداً مع الفهارس والملاحق ط دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٣ . ***تحف العقول*** لأبي محمد الحسن بن علي الحرّاني مجلّد واحد، منشورات الشريف الرضي، قم.
١٤ . ***تذكرة الخواص*** للسبط ابن الجوزي، مجلد واحد، ط مكتبة نينوىٰ الحديثية ـ طهران.
١٥ . ***تهذيب الأحكام*** لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (١٠) مجلّدات، ط دارالكتب الاسلامية ـ طهران ١٣٩٠ هـ.
١٦ . ***التوحيد*** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق، مجلّد واحد، ط مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.
١٧ . ***ثواب الاعمال وعقاب الأعمال*** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق، مجلّد واحد، ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
١٨ . ***الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير*** لعبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، جزءان في مجلّد واحد، ط دارالكتب العلمية ـ بيروت.
١٩ . ***الجعفريات*** لمحمد بن محمد بن الاشعث الكوفي مجلّد واحد.
٢٠ . ***الخصال*** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق مجلّد واحد، ط مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.
٢١ . ***الدر المنثور في التفسير المأثور*** لعبد الرحمان جلال الدين السيوطي (٨) مجلّدات، نشر محمد امين دمج ـ بيروت.
٢٢ . ***دستور معالم*** الحكم لمحمد بن سلامة القضاعي القاضي، مجلّد واحد، ط صاحب مكتبة الأزهرية، منشورات مكتبة المفيد ـ قم.

٢٣ . *دعائم الإسلام* للقاضي أبي حنيفة النعمان التميمی المغربي، مجلّدان
٢٤ . *الدعوات* لقطب الدين الراوندي مجلّد واحد.
٢٥ . *ذخائر العقبیٰ* لأحمد بن محمد الطبري مجلّد واحد، ط دارالمعرفة ـ بيروت.
٢٦ . *سلاح المؤمن* لمحمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام، مجلّد واحد، ط دار ابن كثير بيروت ١٤١٤ هـ.
٢٧ . *سنن ابن ماجة* لمحمد بن يزيد القزويني مجلّدان، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٨ . *سنن أبی داود* لسليمان بن الأشعث السجستاني، (٤) أجزاء في مجلّدين، ط دار الفكر ـ بيروت.
٢٩ . *سنن الترمذي* لمحمد بن عيسیٰ بن سورة (٥) مجلّدات، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٣٠ . *سنن الدار قطني* لعلي بن عمر الدار قطني (٤) أجزاء في مجلّدين ط عالم الكتب ـ بيروت ١٤٠٦ هـ
٣١ . *السنن الكبریٰ* لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (١٠) مجلّدات، ط دار المعرفة ـ بيروت.
٣٢ . *سنن النسائي* لأحمد بن شعيب النسائي (٨) مجلّدات، ط دارالفكر ـ بيروت ١٣٤٨ هـ.
٣٣ . *صحيح البخاري* لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (٧) مجلّدات مع فهارس وضعها د. مصطفیٰ ديب البغا، ط دار ابن كثير واليمامة ـ دمشق و بيروت.
٣٤ . *صحيح مسلم* لمسلم بن الحجّاج النيشابوري (٥) مجلّدات مع الفهارس، وضعها محمد فؤاد عبدالباقي، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٣٥ . *الصحيفة العلوية* الجامعة جمع السيد محمد باقر الموحدي الأبطحي، مجلّد واحد، ط مؤسسة الامام المهدی عليه السلام ـ قم.
٣٦ . *عدّة الداعي ونجاح الساعي*، لاحمد بن فهد الحلّي، مجلّد واحد ط مؤسسة المعارف الاسلامية ـ قم ١٤٢٠ هـ.
٣٧ . *علل الشرائع* لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق، جزءان في مجلّد واحد،

منشورات المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ.
٣٨ . *عمل اليوم والليلة* لاحمد بن شعيب النسائي مجلد واحد، ط دارالفكر ـ بيروت.
٣٩ . *عيون أخبار الرضا* عليه السلام لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق مجلّد واحد.
٤٠ . *غريب الحديث* لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مجلّدان، ط دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨ هـ.
٤١ . *فتح الباري شرح صحيح البخاري* لابن حجر العسقلاني، (١٣) مجلّداً، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.
٤٢ . *فرائد السمطين* لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني مجلّدان.
٤٣ . *فلاح السائل ونجاح المسائل* للسيد علي بن موسى المعروف السيد ابن طاوس، مجلّد واحد، ط المكتب الاعلامي الاسلامي ـ قم ١٤١٩ هـ.
٤٤ . *قرب الإسناد* لعبد الله بن جعفر الحميري، مجلّد واحد، ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم ١٤١٣ هـ.
٤٥ . *الكافي* لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي (٨) مجلّدات ط دار الكتب الاسلامية ـ طهران ١٣٨٨ هـ.
٤٦ . *كتاب الدعاء* لسليمان بن أحمد الطبراني، مجلّد واحد، ط دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٣ هـ.
٤٧ . *كفاية الطالب* لمحمد بن يوسف الگنجى الشافعي، مجلّد واحد، ط دار إحياء التراث أهل البيت عليهم السلام ـ طهران ١٤٠٤ هـ.
٤٨ . *كنزالعمال* للمتقي بن حسام الدين الهندي، (١٨) مجلّداً، ط مؤسسة الرساله ـ بيروت ١٤٠٩ هـ.
٤٩ . *مجمع البيان* لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (١٠) اجزاء في (٥) مجلّدات.
٥٠ . *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، (١٠) مجلّدات، ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.
٥١ . *المحاسن* لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، مجلّد واحد، ط دارالكتب الاسلامية ـ قم.

٥٢ . *المستدرك على الصحيحين* لأبي عبدالله الحاكم النيسابورى (٤) مجلّدات، ط دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.

٥٣ . *مستدرك وسائل الشيعة* للشيخ حسين النوري الطبرسي (١٨) مجلّداً، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت ـ قم ١٤٠٨ هـ.

٥٤ . *مسند احمد بن حنبل* للامام أحمد بن محمد بن حنبل (٦) مجلدات، ط دار صادر ـ بيروت.

٥٥ . *المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات المعروف بمصباح الكفعمي*، مجلّد واحد، ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤١٤ هـ.

٥٦ . *مصباح المتهجّد* لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مجلّد واحد.

٥٧ . *المصنَّف* لابن أبي شيبة (١١) مجلّداً ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.

٥٨ . *معاني الأخبار* لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين الصدوق مجلّد واحد، ط مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ١٣٧٩ هـ.

٥٩ . *المعجم الكبير* لسليمان بن احمد الطبراني (٢٥) مجلّداً، ط مطبعة الزهراء الحديثة ـ الموصل (العراق) ١٤٠٤ هـ.

٦٠ . *مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة* لمحمد بن الحسين الحارثي العاملي، مجلّد واحد، ط مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ١٤١٥ هـ.

٦١ . *مقتل الحسين* للموفق بن أحمد الخوارزمي مجلّد واحد.

٦٢ . *مكارم الاخلاق* لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، مجلّد واحد.

٦٣ . *المناقب* للموفّق بن أحمد الحنفي الخوارزمي، مجلّد واحد، ط مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ١٤١٧ هـ.

٦٤ . *من لا يحضره الفقيه* لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين الصدوق (٤) مجلّدات، ط مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ١٤١٤ هـ.

٦٥ . *موسوعة الأدعية* جواد القيومى الإصفهاني مجلّد واحد، ط الأستانة الرضوية ـ مشهد المقدسة ١٤١٨ هـ.

٦٦ . ***نظم درر السمطين*** لمحمد بن يوسف الزرندي.

٦٧ . ***نهج البلاغة*** للسيد الشريف الرضي تحقيق د. صبحى الصالح، ط مؤسسة دار الهجرة ـ قم ١٤١٢ هـ.

٦٨ . ***وسائل الشيعة*** لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي (٣٠) مجلّداً تحقيق و نشر مؤسسة آل‌البيت (ع) ـ قم ١٤١٦ هـ.

٦٩ . ***ينابيع المودّة*** لسليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، مجلّد واحد، ط مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت.

فهرس الموضوعات

الباب الثالث

ما جاء من الأدعية المرتبطة بأبواب الفقه